

المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كربنيب

إخراج وطباعة: Dbouk international For printing & general trading

لبنان - الصاصية الجنوبية - المعمرة - الشارع العام - منى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

اللاشتراك: 00961 76 960347

مندوبي البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف، هاتف: 00973333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



الجمعية الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



@baqiatollah_



Facebook.com/baqiatollaah

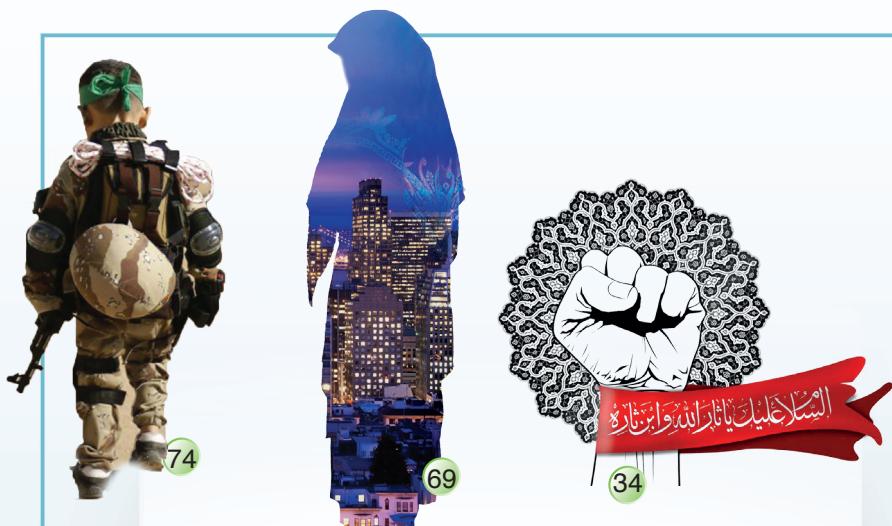


telegram.me/baqiatollah

في هذا العدد



- أول الكلام: **أحيوا أمرنا**
- في رحاب بقية الله: **العدل المنتظر**
- نور روح الله: **لقاء الله وحرق الحجب**
- مع الإمام الخامنئي: **لشعرٍ يذخر بالمعرفة**
- منبر القادة: **أداء التكليف... سمة المنتصرين**
- الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) من القلب إلى كل القلوب: **انتصار الدم على السيف**
- فهرس الملف: **«الحسين عليه السلام» كلمة الله الباقية**
- فقه الشعائر الحسينية
- الشيخ إسماعيل حريري «تكليف اللحظة» أحد أسرار عاشوراء
- (في فكر الإمام القائد عليه السلام)
- السيد ربيع أبو الحسن حرارةً... لن تبرد أبداً
- نهى عبد الله وعلى أصحاب الحسين عليه السلام
- الشيخ كميل شحرور ذكر الحسين عليه السلام: حياة القلوب
- (كلمات نورانية لآية الله الشيخ بهجت (البالغ منهاه))
- فقه الولي: **من أحكام السفر الشاغلي**
- الشيخ علي معروف حجازي



- | | |
|---|--------------|
| وصايا العلماء: مناجاة الزاهدين (3): إلهي أسكنتنا داراً آية الله الشيخ محمد تقى مصباح اليزدي (حفظه الله) | 58 |
| لقاء الحبيب: نحوٌ في الملا الأعلى | 64 |
| مجتمع: غربة الحجاب في بلاد الاغتراب | 69 |
| تحقيق: كوثر حيدر | 74 |
| تربية: أطفالنا على درب الجهاد (1) | 74 |
| الشيخ سامر توفيق عجمي | 78 |
| أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات مهدي محمد ناصر الموسوي (السيد مسلم) | 78 |
| نسرين إدريس قازان | 82 |
| تسابيح شهادة: أهلًا بالعائد... بطلًا | 82 |
| قصة: شلة بندورة | 84 |
| هلا ضاهر | 86 |
| تغذية: بدائل السكر | 90 |
| ذينب ترمس سعد | 90 |
| أدب ولغة: كشكول الأدب | 94 |
| شاب: مشكلتي أخشى البكاء - لا تبكي يا قمر - 5 نصائح للشعور بالطاقة طوال اليوم | 94 |
| ديما جمعة فواز | 98 |
| حول العالم | 112 |
| آخر الكلام: ولو من حَيَش | نهى عبد الله |



أم أحياها

الشيخ بسام محمد حسين

بهذا النداء أوعز الأئمة عليهم السلام إلى موالיהם ومحبّيهم أن يُقيموا المجالس التي يُحيّا فيها أمرهم، فعن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال لفضيل: «تجلّسون وتحذّرون؟» قال: «نعم، جعلت فداك»، قال: «إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحييوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذَكْرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنبه، ولو كانت أكثر من زيد البحر»⁽¹⁾.

وهذا الإحياء لأمرهم عليهم السلام امتاز بأمور عدّة:

- 1- إنّها مجالس محبوبة لهم عليهم السلام، ومعنى ذلك أنّها محلّ عنايتهم، موضوع اهتمامهم ورعايتها.
- 2- إنّها مجالس اجتماع المحظيين والموالين، الذي يشكّل عنصراً أساساً في تمتين العلاقات والروابط بينهم، على أساس محبة وولية أهل البيت عليهم السلام، فعن خيّثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «تزاوروا في بيوتكم، فإنّ ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا»⁽²⁾.
- 3- إنّها مجالس يُذكر فيها العلم وحديث أهل البيت عليهم السلام وأمرهم وشأنهم، فعن أبي جعفر، محمد بن علي الباقي عليه السلام، أنّه قال: «اجتمعوا وتذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا». وعن عبد السلام بن صالح الهروي قال: «سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا ويعلمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»⁽³⁾.
- 4- إنّها مجالس يُحيّا فيها أمر أهل البيت عليهم السلام، الذي يعني بيان حقّهم



وفضائلهم، بل ومظلوميّتهم أيضًا. ولا شك في أن المجالس التي تذكرة فيها أتراهم وأعيادهم كعيد الغدير الأغر، أو مصائبهم وأحزانهم كأيام شهادتهم تُعد من إحياء أمرهم عليهم السلام. فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «من تذكر مصابنا فبكي وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»⁽⁴⁾. وإذا كانت مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام لم يصب أهل البيت بمثلها، «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، و«لا يوم كيوم الحسين»، فسيكون يوم عاشوراء أعظم يوم يحيى فيه أمرهم، كما يشهد له الواقع الحال الذي نراه عند المحبيّن والموالين.

ولا شك في أن مساحة الاستفادة من هذه المجالس لا تقتصر على الدقائق وال ساعات المحدودة التي يقضيها الإنسان فيها، بل تمتد لتغطي مساحة حياته كلها، ليتحول رجلاً حسينياً أو امرأة زينبية في كل المواقف والتحديات التي تتطلب الوقوف مع الحق ضد الباطل، فإن هذه هي الاستفادة الحقيقة من هذه المجالس، وهي المطلوب من وراء إقامتها وإحيائها. وإن أعظم تمهيد لإمامتنا الحجة عليه السلام يمكن القيام به في أيام مناسباتهم، حيث الارتباط بحجج الله وأوليائه والمنبع الصحيح والسليم لهذا الدين الإلهي العظيم، على مستوى الفكر والعاطفة والعمل، فتتحول عاشوراء إلى مناسبة عابرة للزمان، وكرباء إلى ساحة تخطى المكان، ويتجسد عملياً قول القائل -ولنعم ما قال:- «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء».

نسأل الله تعالى أن يعرّف بيننا وبين محمد وآلـه، وأن يرزقنا في الدنيا زيارتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، إنـه قريب مجـيب.

الهوامش

(1) قرب الإنسانـ، الحميريـ، ص 36.

(2) عيونـ أخبار الرضا عليه السلامـ، الصدوقـ، ج 1، ص 275.

(3) بحار الأنوارـ، المجلسيـ، ج 1، ص 200.

(4) الخصالـ، الصدوقـ، ص 22.



العدل المنتظر

الشيخ علي رضا بناهيان



أن تنتظر الإمام المهدى عليه السلام بحق يعني أن تكون من الممهدين لظهوره الشريف عن وعي وواقعية، بعيداً عن السطحية التي تكون بينة خصبة لإثارة الشبهات حول الظهور. وقد تناولنا في ما سبق ثلاث شبهات ناتجة عن هذه النظرة السطحية، فيما يعالج هذا المقال شبهة رابعة: أن الفرج رد فعل على تبرم الناس من الظلم فقط. فهل يقتصر ظهوره عليه السلام على ذلك أم أنه يرتبط بتحقيق هدف إلهي آخر؟

* شبهة: ظهوره يقتصر على النجاة من الظلم فقط!

واحدة من خصائص وشرائط الظهور، هي مسألة «ظهور العدل بعد انتشار الظلم والجور». فقد ورد في الروايات أنَّ الإمام يظهر بعد أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً^(١). ولكن يمكننا أن نرى هنا رؤية عامية أيضاً، وذلك بأن نتصور أنَّ مجرد تبرم الناس من الظلم أو وصول الجور إلى غايته، يكفي لتحقيق الفرج، ولا حاجة بعد لاستعداد الناس لـ«تقبيل العدالة».



فالحكومة العادلة التي تتشكل بين أناس تعبرا من الظلم -إلا أنهم لا يحتملون العدالة- لا تبقى ولا تدوم. ولفهم الموضوع جلياً يمكننا تسليط الضوء على تاريخ صدر الإسلام وحكومة أمير المؤمنين عليه السلام: بعد خمس وعشرين سنة من فترة غربة أمير المؤمنين عليه السلام، قصد الناس دار علي عليه السلام يطلبون مبايعته بصفته خليفة المسلمين، ويصرّون عليه بأن يتولى زمام الأمور، والإمام يقول لهم: «دعوني والتأمّسوا غيري»⁽²⁾.

* ليسوا طلاب عدالة

لماذا كان الإمام يمتنع عن التصدي للخلافة على الرغم من كل هذا الإصرار؟

السبب الرئيس لامتناع الإمام عليه السلام هو أن الناس، وإن سئموا الظلم، غير أنهم لم يكونوا من طلاب العدالة. وإنهم أساساً لا يفهمون العدالة ومسئوليّاتها، بل ولا يمكنهم احتمالها أيضاً، وشتان ما بينهما. فلو كان الناس يحتملون العدالة، لما أتبعوا الإمام بهذا المستوى في فترة حكمته⁽³⁾!

واليوم نجد أهل العالم قد تبرّموا من ظلم إسرائيل وأميركا، ولكن هل يكفي ذلك؟ وهل يحتمل هؤلاء الناس العدالة؟

1- معرفة الظلم لا تكفي وحدها

علمًا بأن معرفة الظلم أيضاً مرحلة لا بد أن يصل إليها المجتمع بعد النمو والتكميل. فقد تكون ثمة مظالم متفشية في المجتمع، غير أن الناس لا يدركونها، بل ولا يعذّونها ظلماً من الأساس. كما نجد الكثير من الناس اليوم، ولا سيما في المجتمعات الغربية، لا يمتلكون إدراكاً صحيحاً عن الظلم حتى يكونوا طلاباً للعدالة. ولهذا، إن أدرك الناس عبر تنمية الفهم والبصيرة العامة، وأحسّوا بالكثير من المظالم التي كانوا يجهلونها،

إن أدرك الناس عبر
تنمية الفهم والبصيرة
العامة، وشعروا بألم
فقدان العدالة، فقد
ارتقاوا مرحلة، وبهذا
التكامل، سنقترب
خطوة من الظهور



وشعروا بألم فقدان العدالة، فقد ارتفوا مرحلة. وبهذا التكامل، سنتقرب خطوة من الظهور، ولكن ذلك ليس كافياً.

2- لا بد من معرفة العدالة بشكل صحيح

بعد معرفة الظلم، لا بد من تحقق معرفة العدالة بشكل صحيح أيضاً. وإنْ تطبيق العدالة بكل ما للكلمة من معنى، يستلزم «الشمول» و«الدوام». إنْ تطبيق العدالة في جزء من الأمور، يؤول إلى معرفة عنوان طلاب العدالة الصادقين ليس إلا، والثمرة الطبيعية لذلك هي تعريضهم لهجمات الأعداء الشرسة؛ وهذا ما حدث في كربلاء. فإنْ واقعة كربلاء، في الحقيقة، هي انتقام من عدل الإمام علي عليه السلام.

نحن نعلم أنَّ الإمام المهدي عليه السلام يظهر في وقت انتشار الظلم، وسأم الناس وتعبهم من الجور، وانتظارهم من يخلصهم من كل ذلك، ولكن على الناس أن يستعدوا لتقبيل العدالة ومستلزماتها أيضاً. وفي هذه الصورة، ستظهر موجة من إقبال الناس على الإمام عليه السلام عند ظهوره، وسيتبعه أهل العالم، وتستقر حكومته الحقة على وجه الأرض بسهولة.

3- لا يعتمد الله على الأمواج العابرة

النظرة السطحية هي تصوّر أنَّ تفشي الظلم سيحدث «موجة» من الإقبال على الإمام، وستركز دعائم حكومته على هذا الموج، من دون تأهّب عام لتقبيل العدالة ومستلزماتها. وهذا تصوّر سطحيٌّ، فهل يبحث الله عن موجة «استياء الناس من الظلم» حتى يمكن حكومة الحق؟

في أواخر عمر النبي الشريف عليه السلام ظهرت موجة كبيرة من التوجه إلى الإسلام: (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) (النصر: 2)، فلو كان المراد من هذه الأفواج هم الذين اعتنقوا الإسلام، في أواخر فترة الرسالة، فمن الواضح أنَّهم كانوا لا يتّصفون بإخلاص السابقين في الإسلام.

إنْ ظهور هذه الموجة، وإن كانت مؤثرة في تعزيز الدين واستقرار المجتمع الديني وبداية الحضارة الإسلامية، إلا أنَّ الله - بعد رحيل النبي عليه السلام - جعل الامتحان في عهد أمير المؤمنين عليه السلام كالسد الذي يقف بوجه هذه الموجة، فسقط الكثير...

وبعد منعطفات كثيرة، وفي أواخر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، آل المطاف بالناس إلى أن يستعدوا لمواجهة معاوية وتنفيذ أمر الإمام في محاربته - حيث تمرّد

الناس لم يتبعوا الإمام
الحسن المجتبى عليه السلام
وسقطوا. فلو أدرکوا
حقيقة الإسلام حقاً
وخطعوا لولايته
علي عليه السلام، لخطعوا
لولايته وصييه عليه السلام

صلوات الله عليه وسلم

على الخليفة الذي اتفق عليه المسلمون -

ولكن حصلت شهادة الإمام عَلِيٌّ سَلَّمَ .

ولأن الله لا يريد مواكبة أي موجة،
فُقيض علي بن أبي طالب عليه السلام في الوقت
الحسّاس. كما إن الناس لم يتبّعوا الإمام
الحسن المجتبى عليه السلام وسقطوا. فلو
أدركوا حقيقة الإسلام حقاً وضعوا لولاية
علي عليه السلام، لخضعوا لولاية وصيّه عليه السلام.

وقد وعد الله في كتابه الكريم أن يبتلي المؤمنين، وأن لا يعتمد على مجرد نداءاتهم ومدعياتهم الإيمانية: **لَأَحْسِبَ النَّاسُ أَنَّ**
يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا إِيمَانًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * و
فَلَيَعْلَمَنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَعْلَمَنَ الْكَاذِبِينَ

الله تعالى يريد منا أن نكون من أنصار صاحب العصر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن وعي وعقيدة، لا بالانخراط في الأ giochi.

* طلب الحق للحق

إن بعض أقسام رفض الظلم عديمة الفائدة، ولا تُعد عالمة للاستعداد للظهور، ومن هذه الأقسام ما كان ناجماً عن الجوّ والموجة. وفي الأساس، فإن طلب الحقّ لـ«النفس» شيءٌ، والميل إلى الحقّ والعدالة شيء آخر. وإن الكثير ممّن ينادي بالحقّ والعدالة، إنما يطلب الحقّ لنفسه وليس لتحقيق العدالة بحد ذاتها.

لا ينفع هذا النوع من طلب الحق أيضًا. كما إن النتيجة والغاية من حقوق الإنسان الرائجة في الغرب هي تعزيز روح الأنانية وحب الذات



في الإنسان، لا تأمين حقوقه.

وقد أشار سماحة الإمام قطناني في كلام له بوضوح إلى الفرق بين طلب الحق للحق، وطلب الحق للنفس قائلاً:

«يجب على من يريد التحدث أن يرى، هل يطلب الحق للحق؟ فإنَّ أعظم أمرٍ يبلغ الإنسان بسببه كمالاً عظيماً هو أن يطلب الحق للحق، وأن يحب الحق لأنَّه حق، وأن يبغض الباطل لأنَّه باطل»⁽⁴⁾.

كما وأشار سماحة آية الله الشيخ «بهجت» (البالغ مناه) في كلام له إلى الفرق بين المنتظرتين: «المنتظر للفرج هو الذي يتضرر الإمام له وفي سبيل الله، لا لقضاء حواجه الشخصية!»⁽⁵⁾.

* ضرورة تحليل القضايا المرتبطة بالظهور

قد تنطوي جميع هذه النظارات السطحية على كلمات صحيحة، ولكن إذا ما لم تقترن هذه الكلمات ببرؤية عميقة، فقد تتبلور في ذيل كُلٌ منها تصوّرات وانطباعات خاطئة. فلا ينبغي التعرّض لما ورد من إشارات بشأن ظهور الإمام قطناني وحكومته من دون تحليل، بل لا بد من تفسيرها بالاستفادة من جميع المعارف الدينية.

والخصائص المذكورة حول الظهور، ليست إلا زوايا من ذلك الجبل الشامخ الذي ظهر كالجزيرة من تحت ماء البحر. فلا ينبغي أن ننظر فقط إلى هذه الزاوية الخارجية من البحر، بل لا بد من الغور فيه والتعرّف -بالاستعانة بالمعارف الدينية- إلى جميع سمات ذلك الجبل الذي يريد الخروج بالكامل من البحر.

المنتظر للفرج هو الذي
ينتظر الإمام له وفي
سبيل الله، لا لقضاء
حواجه الشخصية

الهؤامش

(3) قال أمير المؤمنين قطناني مخاطباً أهل الكوفة: «فأناكم الله لقد ملأتم قلبي قبحاً وشحنتم صدري غيطاً وجعثونني نعْبَ الْهَمَّامِ أَنفَاساً». الكافي، (م.س)، ج. 5، ص. 4.

(4) صحفة الإمام، ج 14، ص 145.
(5) در محضر بهجت (فارسي)، ج 2، الرقم 276.

(1) عن رسول الله : «لَا تَقْوُمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْكَلَنَ الْأَرْضَ ظَلَمًا وَعَدُوَانًا ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ عَتَّابِي فَيَنْلُوْهَا قَسْطًا وَغَلَّا كَمَا مُلِّتَ ظَلَمًا وَعَدُوَانًا». كنز العمال، المتقي الهندي، ج 14، ص 271.

(2) نهج البلاغة، الخطبة 92؛ تاريخ الطبرى، ج 4، ص 434.



لقاء الله وخرق التُّجَبْ (*)

بعدما تبيّن المقصود من «لقاء الله»، في العدد السابق، هل نستطيع أن نفهم الفصد من كلام الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَرَمَاتُ؟ في دعاء كميل الذي يقول «فهبني صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»^(١)? هل أن تحرّق وتتألم أولياء الله لفارق الحور العين وقصور الجنة؟ وهل يمكن تفسير كلام الأمير عَلَيْهِ الْكَرَمَاتُ في هذه الجملة: «ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك»، على أنّ هذا الأنين من حراء الفراق عن الجنة وأطعمتها؟ هيئات أن يكون ذلك، إنه لكلام غير موزون، وتوجيهه غير مقبول. فما جدوى هذه التوجيهات والتأويلات البعيدة؟

هل يمكن القول إنّ التجليات التي حصلت للأنبياء عَلَيْهِمُ الْكَرَمَاتُ، والتي ورد ذكرها في الأدعية المعتبرة هي من قبيل النعم والمأكل والمشرب أو البساطين والقصور؟



* مسجونون في بئر مظلمة

من المؤسف أننا نحن المساكين، المسجونين في الحجب المظلمة، والمصفدين بسلسل الآمال والأمنيات، لا نفهم إلا المعلومات والمشروبات. وإذا أراد فيلسوف أو عارف أن يرفع هذه الحجب، اعتبرنا سعيه هذا خطأً. وما دمنا مسجونين في البئر المظلمة - عالم الملك - لن نستوعب شيئاً من أصحاب المعارف والمشاهدات.

* باب معرفة الله

ولكن عزيزي: لا تقارن نفسك مع الأولياء، ولا تظن بأن قلبك يضاهي قلوب الأنبياء عليهم السلام وأهل المعرفة. إن قلوبنا ذات غبار التعلق بالدنيا، وملداتها، وإن انغماسنا في الشهوات يمنع قلوبنا من أن تكون مرآة لتجلي الحق سبحانه، ومحلاً لظهوره. ومن المعلوم أننا لا نعي شيئاً من تجليات الحق وجماله وجلاله عندما نشعر بالأنانية والذاتية والمحورية، بل، يجب أن نكذب في هذه الحال أحاديث الأولياء وأهل المعرفة، فإن لم نكذبها بألستنا في الظاهر، كذبناها في قلوبنا. وإن لم نجد سبلاً للتکذیب، بأن كانت أحاديث النبي صلوات الله عليه وسلم أو الأئمة المعصومين عليهم السلام، لفتحنا باب التأويل والتفسير، وفي النهاية نسد باب معرفة الله.

فنفس قوله: «ما رأيت شيئاً إلا ورأيُ الله معه وقبله وفيه» على رؤية الآثار. وقوله في آياته الكريمة التي تتحدث عن لقاء الله، بلقاء يوم الجزاء، وقوله «لي مع الله حالة» بحالة الرقة في القلب، وقوله «وارزقني النظر إلى وجهك الكريم» وتأوه الأولياء وتحرقهم في معاناة الفراق، بالبعد عن الحور العين، وطيور الجنة. وهذه التفاسير لا تكون إلا نتيجة أننا لا نكون رجال تلك الساحات، ولا نفهم إلا المتع الحيوانية والجسمانية دون غيرها، ولهذا ننكر جميع المعرفة. وهذا الإنكار هو الذي يُفضي إلى غلق باب كل المعرفة، ويحجزنا عن السعي والطلب، و يجعلنا نقترب بمستوى الحيوانية والبهيمية، ويحرمنا من عوالم الغيب والأنوار الإلهية.

* درجة من الكمال

أصبحنا نحن المساكين المحروميين نهائياً من المشاهدات والتجليات، في منأى حتى عن الإيمان بهذه المعاني، التي هي درجة من الكمال النفسي والتي يمكن أن تسوقنا إلى مرحلة متقدمة.

نهرب من العلم الذي قد يكون منطلقاً وبذرة



للمشاهدات، ونغلق عيوننا وأسماعنا نهائياً، ونضع القطن في آذاننا حتى لا يتطرق كلام الحق إليها. وإذا سمعنا حقيقةً من لسان عارف هائم أو سالك حزين أو فيلسوف متأله، نتصدى فوراً؛ نتيجة عدم طاقة آذاننا على استماع تلك الحقيقة، ونتيجة أن حب النفس يمنعنا من جعل هذه الحقائق أسمى من قدرة استيعابنا لها ونتصدى فوراً للطعن فيه ولعنه وتکفيره وتفسيقه، ولا نأبى من قذفه بأي غيبة أو تهمة.

يقول شيخنا العارف الشاه آبادي (روحاني فداء): «لا تلعنوا الأشخاص حتى الكافر الذي مات من دون أن تعرفوا على أيّ دين مات، إلا إذا أخبروليّ معصوم عن حاله بعد الموت، إذ من الممكن أنّه أصبح مؤمناً لدى سكرات الموت، فالعنوا بصورة عامة وكلية».

* لو لم نرد الحجاب لم نتعلم

إنّي أيضاً لا أعتقد كثيراً بالعلم فقط. إنّ العلم الذي لا يُفضي إلى الإيمان أراه الحجاب الأكبر، ولكن لو لم نرد الحجاب ولم نتعلم لما تمكنا من خرقه.

إنّ الطريق الطبيعي لمعرفة الله وطلبه هو أنّ الإنسان يبتديء أولاً بإيقاف وقت في التفكّر بالحق سبحانه، ويحصل على العلم بالله وأسماء ذاته المقدس وصفاته حسب الأساليب المتّبعة من التلمذة على يد رجال ذلك العلم، ثم يتزوّد من المعارف بواسطة الرياضة العلمية والعملية، وينتهي بذلك حتماً إلى النتيجة المنشودة.

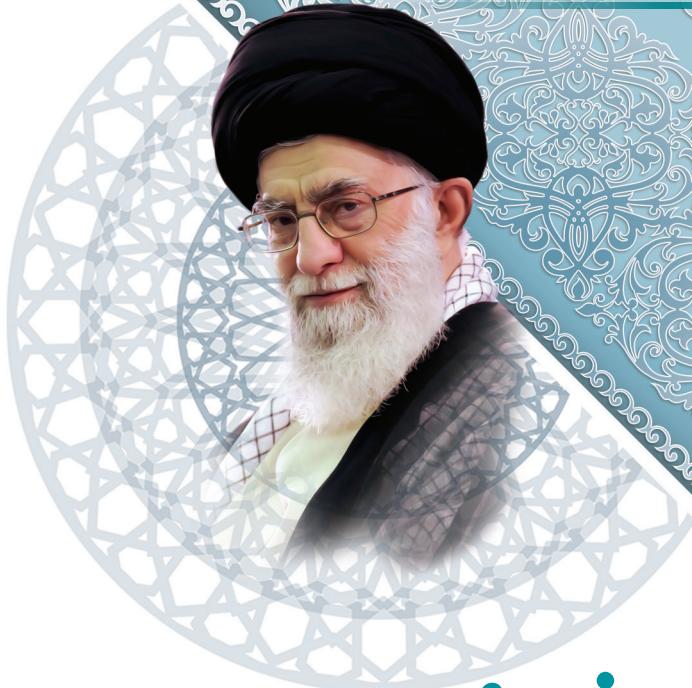
وإن لم يكن الإنسان من أهل المصطلحات -العلم- يستطيع أن يصل إلى النتيجة من خلال تذكر المحبوب، وانشغال القلب بالذات المقدس. ومن المعلوم أنّ مثل هذا الإن شغال القلبي، والتوجّه الباطني سيكون سبباً لهدايته وأن الله سبحانه سيعينه في ذلك، وأن حجاباً من الحجب سيُرفع له، ولعل الله سبحانه يفتح عليه ببركة عنياته الخاصة، باباً من المعارف إنّه ولّي النعم.

الهوامش

(*) الأربعون حديثاً، الخميني رض، تتمة الحديث

(١) مفاتيح الجنان، دعاء كميل.

الثامن والعشرين.



يُذَخِّرُ بِالْمَعْرِفَةِ (*)

عندما أقارن شعر الشباب اليوم مع شعرهم قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة، تنتابني حالة من الشوق والشகر عند رؤية هذا التقدّم. بحمد الله ازداد عدد الشعراء، وتطورت نوعية الأشعار الجيدة.

* الشاعر ثروة في البلاد

إنّ الشاعر هو رصيد البلاد. وهو من أغلى وأعزّ ثروات أي بلد. وهذه الثروة يجب أن تُستخدم في المنعطفات والتحديات وحيثما تحتاج البلاد إلى مساعدة -سواء في مجال المسائل الثقافية أو المسائل السياسية أو الاجتماعية والعلاقات الشعبية والارتباطات الاجتماعية وكذلك في مواجهة أعدائها الخارجيين- ينبغي الاستفادة والانتفاع من هذه الثروة.



* أشعار العزاء والمراثي.. المضمون الجيد

هناك مسألة في الأشعار الحاضرة بشكل عملي وكبير بين الناس، ومن جملتها أشعار اللطم والعزاء والمراثي، فهي مؤثرة جداً ويمكن أن تترك تأثيراً بالغاً فيما لو كانت ذات مضمون جيد. لاحظوا مثلاً: كيف يقف ملايين الناس وأغلبهم من الشباب، ويستمعون لمن يلقي اللطموات والمراثي في أيام عاشوراء ومناسبات العزاء الأخرى، وكيف تخلق تلك الأشعار والألحان عند الجماهير حالة من التأثير والانفعال العاطفي؛ فيلطمون صدورهم ويدرّبون دموعهم ما يقوّي عقائدهم وأحساسهم وعواطفهم نحو المفاهيم الدينية. هذه فرصة مهمة جداً، ونحن علينا أن نستفيد من هذه الفرصة.

في أيام الثورة، كان النضال والقيام الثوري محور المفاهيم السياسية وكانت تصل إلى الناس عبر اللطم وأشعار العزاء.

لقد كانت الأشعار واللطموات تهدي الناس وتعلّمهم. وقد شهدنا شبيه هذا الأمر زمن الدفاع المقدس. يجب علينا أن نستمر بهذا العمل بشكل جدي. وبالتأكيد يجب أن يتحلى شعر اللطم بمواصفات خاصة من ناحية البناء الشعري لكي يصبح سلساً وجذاباً ولكي يتمكّن منشد اللطم من إلقائه. وأنا أرجو وأأمل من أهل المراثي واللطم أن يهتمّوا وينتّبهوا إلى هذه الأصول وأن يتعلّموها ويقبلوها ويطلبوها ويُحسنوا إلقاءها.

في أيام الثورة، كان
النضال والقيام الثوري
محور المفاهيم
السياسية وكانت تصل
إلى الناس عبر
اللطم وأشعار العزاء



* وسط حرب ناعمة، سياسية، ثقافية..

نحن اليوم وسط حرب ناعمة؛ نخوض حرباً سياسية وحرباً ثقافية. إنه صراع الأفكار والإرادات. إننا اليوم، بأمس الحاجة إلى الوسائل المؤثرة. وأعتقد أن الشعر هو وسيلة وأداة أساسية مؤثرة ومما يجب أن نلتفت إليه جيداً.

* دعاء بقالب شعري!

إن أحد الأعمال المميزة هو أن يتمكّن الإنسان من نظم المتنون الدينية الفاخرة العظيمة بشكل شعري؛ وهذا تخصص بحد ذاته، فالآدبية نفسها، وفضلاً عن مضمونها الراقية، تتميز بالفاظ فاخرة أيضاً، هذه الآدبية المعروفة، كدعاء عرفة ودعاء أبي حمزة والمناجاة الشعبانية وأدعية الصحيفة السجادية، فاخرة بالمفاهيم الراقية وفائضة بالمعارف الإسلامية الرفيعة، ومن الجيد أن يتم العمل على تصويرها ونظمها.

إننا اليوم، بأمس الحاجة إلى الوسائل المؤثرة؛ وأعتقد أن الشعر هو وسيلة وأداة أساسية مؤثرة

* موسيقى الشعر مسألة بحد ذاتها

لقد قرأت السنة الماضية، وفي مثل هذه الجلسة، شعر «أخوان»⁽¹⁾ والذي قاله هو لمُرادٍ ومقصود آخر، حيث قال: «يا ملاداًً وملجاً لأجمل لحظات وحدتي وخلوتي، تلك اللحظات المفعمة بالبراءة والعظمة، يا ساحلي العذب المنبع»⁽²⁾. انظروا ما أجلت هذا الشعر! وقد قلت بأنني حين أقرأ هذا الشعر فكأني أقرأ «الدعاء». إن استطعتم صياغة الشعر المتعلق بالدعاء بمثل هذا النوع من الأديبيات، حيث الألفاظ والمضمون جميلة، فما أجملها في أرقى موسيقى الشعر. إن موسيقى الشعر هي مسألة بحد ذاتها، لما تحويه من السلasse، والجمال والصفاء؛ ونظم الشعر بتلك الروح وذلك الأسلوب برأيي هو عمل وإنجاز هام جداً.

* الأشعار الدينية التراثية⁽³⁾

إن بعض شعراء المراسم الدينية ينظمون أشعاراً جميلة في أهل البيت علیهم السلام، -سواء في رثائهم ومدائهم أو ذكر فضائلهم ومناقبهم- فلنعمل كي يصبح شعر المراسم الدينية مجموعة موسوعة كبرى من معارف الأئمة، بحيث يكون تأثيره معادلاً لتأثير الاستماع لمحاضرات ودورس عدّة من خطيب منبري جيد. أي إنه إذا كانت مضمون ذلك



**إذا كانت مسامين
الشعر جيدة واستعمل
أسلوب الفن في
إلقائه، فسيؤثر بقدر
محاضرات عدة لخطيب
منبرى رفيع المستوى**

الشعر جيدة واستعمل أسلوب الفن في إلقائه، فسيؤثر بقدر محاضرات عدة لخطيب منبرى رفيع المستوى، وإن لم يكن كذلك، فإن شعره سيكون من تلك الكلمات العادية المعروفة والتي قيمتها البيانية هي فقط في استدرار الدموع والبكاء - مع العلم أن الإبكاء بعد ذاته هو ميزة خاصة - ولكن الهدف ليس في الإبكاء فقط.

انظروا إلى الأشعار التي نظمها شعراء مثل «الكميت» و«دابل» وأمثالهما عن الأئمة عليهم السلام، لاحظوا وتأملوا، كيف كانوا يعبرون، كيف ينظمون وماذا يقولون، وأي مسامين يكتنزون في قصائدهم الطويلة؛ فإذا أراد الإنسان أن ينظم شعراً جيداً فعليه أن يكتب مثل شعرهم.

أسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً ويديمكم وأن تتمكنوا من القيام بأعمالكم.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي كاظم في لقاء الشعراء ليلة ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام، بتاريخ 20-6-2016.

(1) كلمة القائد في لقاء جمع من الشعراء بمناسبة ولادة الإمام الحسن عليه السلام في العام السابق.

(2) الشاعر مهدى أخوان ثالث. ديوان «آخر شاهنامة».

(3) أشعار المراسيم والطقوس.



أداء التكليف... سِمَةُ الْمُنْتَصِرِينَ (*)

الشهيد السيد عباس الموسوي (رضوان الله عليه)

القرآن الكريم هو كتاب الله الهادي والمرشد، والذي لا حجّة لأحد بأن يقول ليس بين يديه ما أسترشد به، **هُذَاكُ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** (البقرة: 2)؛ فمن أراد الهدایة والرشاد عليه بقرآننا العزيز. من هذا المنطلق، سوف نشرح بعض التكاليف الشرعية في كتاب الله العزيز، لنفهم كيف نتعامل مع التكليف الشرعي.

* موسى عليه السلام والتكليف الإلهي

قص الله تبارك وتعالى علينا في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام، وهي من أوسع قصص القرآن، وقد جاء في هذه القصة الكثير من الدروس والعبر. قال تعالى: **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ إِلَيْنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَرْرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ * وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فَرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** (إبراهيم: 5 - 6).

لقد كلف الله تعالى في هذه الآيات بني إسرائيل تكليفاً شرعياً صعباً، وهو إزالة أكبر جبارة ذلك العصر (فرعون)، الذي كان يقول للناس: **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى** (النازعات: 24). وكانت حضارة المصريين الفراعنة هي أكبر حضارة ظالمة وطاغوتية في ذلك العصر، فيما كان بنو إسرائيل شعباً مستضعفًا، يُسامون كل أشكال العذاب. عندما قدم لهم موسى عليه السلام



هذا التكليف الشرعي، ذُكرهم بالنعمة الكبرى التي أنعم الله بها عليهم، وهي العصا التي أدركوا عظمتها فيما بعد، والتي ذكرها الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ (طه: 17). حتى موسى عليه السلام حينها، الذي كان يمسك العصا، لم يعرف الهدف من

وراء هذا السؤال، لذلك أجاب إجابة بسيطة: ﴿قَالَ هِيَ عَصَایَ أَتَوْكَأُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ (طه: 18). وقد تبيّن فيما بعد أن هذه العصا هي التي أسقطت كلّ الحضارة الفرعونية: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة: 50).

* الله يمنح المكلّف من قدرته قدرة

في الواقع، أي تكليفٍ شرعيٍ فيه صعوباتٍ ومشاقٌ. والله تبارك وتعالى الذي يوجه التكليف، يعرف كُل خطوةً من خطوات الإنسان المكلّف، ويعرف القدرة الحقيقية التي يمتلكها هذا الإنسان المكلّف، وفي المقابل، الله المكلّف يعرف قدرة الأعداء، ويعرف قدرة الطواغيت، ولذلك عندما يُكلّف الله تبارك وتعالى بني إسرائيل، وهم الضعفاء، تكليفاً شرعياً يمنحهم القدرة ويقوّيهم، وبهذا تحول عصا الإنسان الضعيف، عصا الراعي، إلى معجزة، وكلّ معجزات نبی الله موسى عليه السلام كانت في عصاه. هذه محنة التكليف الشرعي ومحنة من يحمل التكليف الشرعي إلى الناس.

* أمرنا صعبٌ مستصعب

إن النبي عندما يحمل التكليف الشرعي إلى الناس تواجهه صعوبات ومشاكل. الإمام عندما يحمل التكليف الشرعي إلى الناس يجد مشاكل وصعوبات، ولذلك كان الإمام الصادق عليه السلام يقول باستمرار: «إن أمرنا صعبٌ مستصعب». لا يظن أحد أن مسألة التكليف مسألة عاديّة؛ لهذا، ونحن على أبواب عاشوراء، يجب أن نفهم طبيعة التزام الإمام الحسين عليه السلام بتكليفه الشرعي.

* «شاء الله».. تكليف الحسين عليه السلام

مضافاً إلى كُل الدروس التي قدمها الإمام الحسين عليه السلام إلى كُل الأجيال،



كان ﷺ يريد على رأس القائمة أن يعطي هذا الدرس الكبير، درس الالتزام بالتكليف الشرعي. ولذلك عندما كثُر الناصحون لأبي عبد الله ﷺ أن: «لا تخرج»، ثم رأوا إصرار أبي عبد الله ﷺ قالوا له: «لا تُخرج النساء، لماذا تخرج الأطفال؟» عبر الإمام الحسين ﷺ بتعبيِّر ليس مقنعًا للناس، ولم يكن هدفه الإقناع؛ وإنما كان هدفه أن يعلن تكليفه الشرعي، قال: «شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهنْ سبايا». هذه مشيئة الله وتکلیف الله، الله هو الذي يريدني قتيلاً، وأنتم تخافون عليَّ من القتل! الله هو الذي يريد أن يرى السيدة زينب ؑ مسييَّة، وأنتم تخافون عليها من السبي! الله هو الذي يريد، وهذا تکلیفي الشرعي.

مسألة التکلیف الشرعی هي درس الحسين ؑ، ولذلك الموقف في كربلاء لم يكن طالباً فيه الحسين ؑ نصراً؛ لأنَّ كل شروط النصر لم تكن موجودة، وغير متوفرة، كانت أقلَّ وأدنى مقومات النصر مفقودة في معركة كربلاء، لكن الله أرادها كربلائيةً، أرادها عملية استشهادية جماعية، على رأسها سيد الشهداء، حتى يقول لكل الأجيال إنَّ التکلیف الشرعی هو الأساس فقط.

* محنَّة الأنبياء والأئمة ؑ

لقد كانت هذه المسألة صعبة على امتداد الأجيال، ولذلك، كانت محنَّة المصلحين من الأنبياء والأئمة والفقهاء في طرح التکلیف الشرعی وفي استعداد الناس لتنفيذ الحكم الشرعی. مثلاً، عندما تقرأ محنَّة نوح ؑ وقصته في القرآن الكريم لا نجد له محنَّة مع السلطة

من أهم الدروس
التي قدَّمتها الإمام
الحسين ؑ إلى كل
الأجيال هو درس الالتزام
بالتكليف الشرعي:
«شاء الله أن يراني
قتيلاً ويراهنْ سبايا»



الحاكمة، أو أن هناك سلطة تطارد نوحًا عليه السلام، لكن كانت محنته تمثل في موقف الناس بشكل عام.

رفض نوح عليه السلام من الناس، فكان الكبير يُوصي الصغير بالابتعاد عنه.

وفي التاريخ، عندما تحكى قصة نوح عليه السلام يُذكر أنَّ الإنسان عندما كان يكبر ويقترب من الموت، يأتي بأولاده ويقول لهم: «انظروا إلى هذا الرجل (نوح عليه السلام)، إنه رجل كذاب». كانت هذه وصية الوالد لولده.

تقرأ قصة النبي إبراهيم عليه السلام تجد أنَّ محنته كانت مع السلطة الحاكمة ومع الناس. طلب النمرود [بن كنعان] من كل الناس جمع الحطب لحرق جسد [إبراهيم] عليهما السلام الشريف، وأخذ الناس يتوجهون ولاءهم للسلطة بالنذورات، فإذا أراد أحد أن يشفى ولده، ينذر نذراً بأن يجمع حطبًا لحرق الجسد الطاهر لإبراهيم عليه السلام.

لقد كانت محنة المصلحين دائمًا مع الناس ومع السلطات هي محنة طرح التكليف الشرعي.

* تكليف الإمام الخميني قدهم

إن مسألة التكليف الشرعي والأطروحة التي يحملها الإنسان المصلح عادةً تكون صعبة. والتكليف الذي أطلقه الإمام الخميني [روح الله الموسوي] «يجب إزالة إسرائيل من الوجود» عرفنا صعوبته. ولم تكن هذه المسألة بسيطة في وقت توجّه فيه كل الزعامات العربية وكل الدول والمؤتمرات الدولية والعربية والمحلية والإقليمية كلها للصلح مع إسرائيل. كان الإمام الخميني قدهم يقول «يجب إزالة إسرائيل من الوجود». تكليف شرعيٌّ صعب، وأي طرح يصب في خانة التكليف الذي كلف به الإمام سوف يكون صعباً أيضاً.



انتصار الدم على السيف (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

اختصرت مقوله الإمام الخميني قده معركة عاشوراء بأنها كانت معركة «انتصار الدم على السيف»؛ وذلك من خلال ما تحقق من أهداف ونتائج في كلا المعسكرين: معسكر الحق المتمثل بالحسين عليه السلام، ومعسكر الباطل المتمثل بيزيد.

في العدد السابق ورد مختصر لأهداف الإمام عليه السلام من هذه المعركة، من جهة، وأهداف يزيد من جهة أخرى، وأفردنا في هذا العدد ما حققه الدماء الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام ومن كان معه، وما خسره يزيد بسيفه الظالم في حساب الدنيا والآخرة.

أولاً: بقاء الإسلام

لقد أراد يزيد في حربه ضدّ الحسين عليه السلام في كربلاء أن يهدم أركان الإسلام، من أهل البيت إلى الصحابة، من المدينة إلى مكة، لكن هذا الإسلام بقي وامتدّ واتسع كمّاً ونوعاً إلى أن أوصلنا إلى أمّة مسلمة -مليار وأربعين مليون أو مليار وخمسين مليون مسلم-. ويعود الفضل في بقاء الإسلام وكل المذاهب الإسلامية إلى دماء الحسين عليه السلام.



وتضحياته في كربلاء. في أيام يزيد لم يكن هناك شيعة وسُنة ولا حتى خلاف مذهبي. كان هناك إسلام وجاهلية، وعداء محكم لمحمد ﷺ ولدينه. لكن هذا الدين بقي بالحسين عليه السلام. ولهذا يفسّر بعض العلماء حديث رسول الله ﷺ: «حسينٌ مني وأنا من حسين»: معنى «حسينٌ مني» معلوم، أمّا «وأنا من حسين» فيفسّرونه بأنّ بقاء الإسلام بالحسين عليه السلام.

ثانياً: بقاء ذكر محمد ﷺ

وكان من ضمن أهداف يزيد محو ذكر محمد ﷺ وأله. ولذلك عندما خطبت السيدة زينب عليها السلام في الشام قالت

ليزيد إنّ أهدافك لن تتحقق. أولاً: «لن تُميّت وحيناً: فالإسلام باقٍ، ثانياً: «لن تمحو ذكرنا»: والعترة باقية. الآن، أين لحسين عليه السلام وأين يزيد؟!

ثالثاً: الثأر من آل بيت الرسول ﷺ

ما قام به يزيد في كربلاء اعتبر فضيحة كبيرة كشفت زيفه وحقيقةه وأسقطت شرعية حكمه، كما دفعت الأمة إلى الثورة عليه على امتداد العالم الإسلامي حاملةً راية الثأر للإمام الحسين عليه السلام. وفي أقل من ثلاث سنين ونيف بعد شهادة الحسين عليه السلام سقط البيت السفياني، ثم كذلك سقط البيت الأموي المرواني، وكذلك كانت الراية والشعار الذي استخدمه العباسيون في إسقاط سلطانبني أمية «يا لثارات الحسين». إذًا، كلّ أهداف يزيد لم تتحقق. نعم، يمكن القول إنّ ما تحقق فقط هو الثأر من آل بيت الرسول ﷺ: أبكاهم وأفجعهم، قتل أحبتهم، وثار من صحابة رسول الله ﷺ، ومن مكة ومن الكعبة ومن النبي ومن المدينة، ولكن كلّ هذا انتهى، وامتداده كان له آثار سلبية وعكسية تخدم أهداف الحسين عليه السلام ولا تخدم أهداف يزيد بن معاوية.



وبقي الحسين عليه السلام إلى اليوم حافظاً للإسلام، وما زال حتى اليوم يملك قدرة الاستنهاض، وهذا ما تحقق في زمن الثورة الإسلامية في إيران، وفي لبنان وفي

أكثر من بلد...

وعن النتائج في حساب الدنيا أنقل ما قاله الإمام زين العابدين عليه السلام، عندما عاد عليه السلام من رحلة السبي إلى المدينة واستقبله إبراهيم بن طلحة بن عبد الله، وهو شخصية معروفة في المدينة، فقال: من كان الغالب والرابح في هذه المعركة؟ اختصر الإمام زين العابدين عليه السلام الجواب بكلمتين فقال: «إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف من الغالب». المعركة كانت في بقاء الإسلام والغالب هو الحسين عليه السلام. ومن لحقت به الهزيمة هو مشروع يزيد وأهدافه.

* النتائج في حساب الآخرة

إن نتائج هذه المعركة، وميزان الربح والخسارة هي أمرٌ واضح. سنتحدث عن ذلك باختصار لأخذ العبرة والتزود. أولاً: أداء التكليف: كان الحسين عليه السلام يؤدي تكليفه الشرعي وحق عبودية الله تعالى في معركة كربلاء وحركتها. من يقرأ دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة يكتشف جانباً من جوانب عبودية الحسين لله عز وجل، فالحسين عليه السلام يقدم على ما يأمر به الله مهما كانت الأثمان.

الحسين عليه السلام كان يقطع بأن تكليفه الشرعي أن لا يباعع يزيد مهما كلف الأمر، ولأنه لا يوجد في المدينة من يقف معه، وينصره، أصبح تكليفه الشرعي أن يغادر المدينة، فاختار مكة، حيث يجتمع المسلمين للحج والعمرة، وحيث يشرح للناس من هو يزيد، وما هي مخاطر سلطانه، وأهدافه. إذاً ترتب عليه تكليف شرعي ثانٍ وهو الهجرة من المدينة، مدينة الآباء والأجداد التي فيها ولد وعاش، وفيها قبر رسول الله عليه السلام، وأمه الزهراء عليهما السلام، فيترك كل شيء في المدينة ويخرج إلى مكة.

وفي مكة عندما أرسل إليه أهل الكوفة (أن أقدم يا ابن بنت رسول الله فإن في الكوفة لك جنداً مجندةً) أصبح تكليفه الشرعي أن يذهب إلى الكوفة حيث الأنصار والأعوان. ولكن عندما وصل إلى مقربة منها وجُمعَّ به إلى كربلاء وحوصر، كان تكليفه الشرعي أن يرفض البيعة

اختصر الإمام زين العابدين عليه السلام الجواب بكلمتين فقال: «إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف من الغالب»



ولو أدى ذلك إلى القتال فأصبح تكليفه أن يقاتل دفاعاً عن نفسه، وعن عائلته، وعن أطفاله وأن يرفض البيعة المُذلة، فانتهى الأمر بالشهادة. الإمام الحسين عليه السلام كان يؤدي تكليفه الإلهي. هذا نصر وفوز حقيقي بالمعيار الأخروي، لأن أداءنا لتکلیفنا الشرعي هو ما ينجينا يوم القيمة... وطاعتنا لله سبحانه وتعالى، وليس النتائج.

ثانياً: الفوز بالشهادة: من الممكن أن يقضي الإنسان كل حياته بتأدية تكليفه الشرعي ولا يختتم له بشهادة. هذه مشيئة الله سبحانه وتعالى. الفوز بالشهادة هو نصر، هو غلبة وهو «فتح» في الحسابات الأخروية. كان أمير المؤمنين عليه السلام عاشقاً للشهادة وطالباً لها، وكان يتحدد عن حبه الشديد للشهادة وأنسه بها؛ لذلك عندما انقض عليه ابن ملجم

العين في مسجد الكوفة وضرره بالسيف على رأسه كانت الجملة التي قالها علي عليه السلام ودُوّت في المسجد، بل في الكون، بل في التاريخ، وكتبت ونقلت إلينا هي: «فزْتُ وربَّ الكعبة». هذا هو الفوز والانتصار بهذا المنطق وبهذا المعنى.

ثالثاً: الفوز بالأخرة: من أدى تكليفه الإلهي وخُتم له بالشهادة له عند الله سبحانه وتعالى مقامات ودرجات وكراهة عالية.

يتحدّث الله سبحانه وتعالى، في عشرات الآيات القرآنية، عن هذه النتيجة في الآخرة للصالحين وللمؤمنين وللمجاهدين وللشهداء، يقول: ذلك هو الفوز العظيم.

إذًا، هذا الحسين عليه السلام، ولكن أين يزيد؟ أطاع هو نفسه، وأطاع شيطانه، وخالف ربّه، ومات ميتة سوء.. ميتة آل فرعون (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّنَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنِ سُوءُ الْعَذَابِ)... انظروا إلى تاريخ هؤلاء الملوك الكبار، امتداد ملتهم كان عظيمًا وكبيرًا جدًا، ماذا بقي منهم ومن ممالكتهم؟

المُلُكُ الْحَقِيقِيُّ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، حِيثُ يَقُولُ اللَّهُ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ

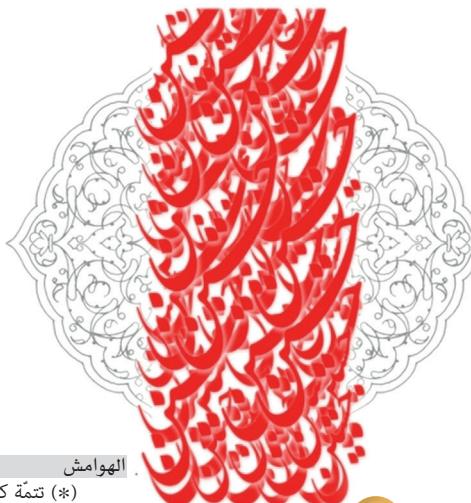
لا يوجد بالمنطق
الإيماني والعقائدي
والإسلامي هزيمة،
هناك نصر لمن
يُشَهِّدُ، وإذا تحملت
الأمة مسؤولياتها فهي
تجني ثمار النصر



الإنسان عما أعده للذين أطعموا اليتيم، والمسكين، والأسير، وعن جزائهم في الجنة: ﴿وَيَطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخْلِدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسَبَتُهُمْ لَوْلًا مُّنْثُرًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَيْرًا﴾ (الإنسان: 19-20). إن كنت تريد الملك فالملك والجاه والعظمة هي في الجنة.

إذاً، في الحسابات الأخروية، نحن ننتهي إلى الدين وإلى الثقافة التي تقول لنا: إذاً كنا نؤدي تكليفنا الإلهي ونمضي في طريق الله، ونجاهم في سبيله، أيًّا تكون النتائج الدنيوية فما ينتظرنا هو الفوز والحسنى ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَّنِ﴾ (التوبية: 52)؛ أي الشهادة أو النصر. لا يوجد في المنطق الإيماني والعقائدي والإسلامي هزيمة على المستوى الشخصي هناك نصر لمن يستشهد، وإذا تحملت الأمة مسؤولياتها فهي تjenي ثمار النصر.

فإذاً، في واقعة عاشوراء بالحسابات الدنيوية والأخروية نحن أمام واقعة انتصار صُنعت بالدماء والمدموع والآلام والاحزان. ويبيّن هذا الانتصار مضمّناً بالدماء تعقب منه رائحة الحسين عليه السلام. ولذلك سماه الإمام الخميني رض «انتصار الدم على السيف»، لأنّ أهداف الدم تحققت وأنجزت، وأهداف السيف سقطت، كلها سقطت، وما نعيشه اليوم يؤكّد أنّ الدم انتصر على السيف في 61 للهجرة وفي أكثر من مرحلة تاريخية.



الهوامش

(*) تتمة كلمة ساحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، في ليلة الأول من شهر محرم 1438هـ/2016م.

بِحَمْدِ اللّٰهِ

كَلِمَةُ حَسَنَتْ

طَوَّفَ الْعَدَادُ وَالْقَسْبُولُ وَالْجَوَافُونُ فَلَمَّا كَانَتْ تَسْتَدِيَتْ لِلْبَسْلَامِ سَمِعَتْ مُنْذَهَةً دَخْلَهُ وَلَهُ هَذَا بَعْرُونَ وَقَرْبَسُونَ سَمِعَتْ مُنْذَهَةً دَخْلَهُ وَلَهُ هَذَا بَعْرُونَ وَقَرْبَسُونَ

كلمة الله الباقيّة

● فقه الشعائر الحسينية

● «تكليف اللحظة» أحد أسرار عاشوراء

(في فكر الإمام القائد عليه السلام)

● في فكر الإمام القائد عليه السلام

● حرارة... لن تبرد أبداً

● وعلى أصحاب الحسين عليهم السلام

● ذكر الحسين عليه السلام : حياة القلوب

(كلمات نورانية لآية الله الشيخ بهجت (البالغ مناه))



فقه الشعائر الحسينية

الشيخ إسماعيل حريري (*)

كانت وما تزال الشعائر الحسينية المباركة محل اهتمام ومتابعة جادة من المهتمين في كل تفاصيلها وحيثياتها، وما ترتكز عليه من مستندات شرعية، وما تكتنزه من معانٍ ولائية عند من يمارسها ومن يعتقد بها، وما تتركه من آثار نفسية ومعنىَّة كبيرة، يُحسد عليها كل من رأى تلك الآثار أو لمس شيئاً منها عند الموالي والمحب.

* الشعائر ارتباط قلبي ومعنوي

لأنَّ هذه الشعائر تمثل حالة شديدة من حالات الارتباط القلبي والمعنوي بصاحبها سيد الشهداء عليه السلام فلا بد أن يؤتى بها صحيحة سلémie خالية من أي شائبة من شوائب الالاشرعية أو الالأخلاقيّة، فضلاً عن تلك التي توجب توهيناً بصاحبها أو بمذهب أهل البيت عليهم السلام.



فَكَمَا إِنَّ الْمُحَبُّ وَالْمَوَالِي لَا يَسْتَغْنِي عَنْ مَارِسَةِ شَعَائِرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا لَأَنَّهَا مِنْ مَصَادِيقٍ (وَمِنْ يَعْظُمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) فَحَسْبٌ، وَلَا لَأَنَّ فِيهَا طَاعَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ فَقَطُّ، بَلْ لَأَنَّهَا أَيْضًا تَعْطِي هَذَا الإِنْسَانُ دَفْعَةً مَعْنَوِيَّاً قَوِيًّاً فِي حَيَاتِهِ تَجْعَلُهُ يَرِي بُوضُوحٍ كَيْفَ يَسِيرُ، وَأَيْ طَرْقٍ يَسْلُكُ إِلَى مَرْضَاهُ اللَّهُ سَبْحَانُهُ وَتَعَالَى، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْتَغْنِي عَنْ مَارِسَتِهَا عَلَى الْوَجْهِ الشَّرِعيِّ الَّذِي يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى كَيْ تَكُونَ مَقْبُولَةً عَنْهُ وَمَرْضَيَّةً لَدِيهِ.

* الأحكام من خلال الروايات

وَسِنْحَاوِلُ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ نَتَعَرَّضَ لِأَحْكَامِ أَهْمَّ تِلْكَ الشَّعَائِرِ مِنْ خَلَالِ الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَكَلِمَاتِ الْفَقَهَاءِ. مِنْ أَهْمَّ الشَّعَائِرِ الْحَسِينِيَّةِ الَّتِي تُذَكَّرُ: إِقَامَةِ مَجَالِسِ الْعَزَاءِ، الْلَّطَمِ، زِيَارَةِ الْمَقَامَاتِ، الْإِمسَاكِ يَوْمَ الْعَاشِرِ، إِظْهَارِ الْجَزْعِ وَالْحَزْنِ، الْآدَابِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ لِاسْتِمَاعِ الْعَزَاءِ، وَالْبَكَاءِ.

وَلَا بَدَّ مِنِ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الشَّعَائِرُ الَّتِي قَامَ الدَّلِيلُ الشَّرِعيُّ الْخَاصُّ أَوِ الْعَامُ عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهَا، بَلْ عَلَى اسْتِحْبَابِ بَعْضِهَا، قَدْ ثَبَّتَ لَهَا مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مَا يَجْعَلُ الْمَرءَ يُقْدِمُ عَلَيْهَا بِكُلِّ لَهْفَةٍ وَرَغْبَةٍ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ يَكْفِيُ الْمَوَالِيُّ وَالْمُحَبُّ أَنَّهَا مَطْلُوبَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَإِقَامَتِهَا مَنْ تَعَظِّمُ شَعَائِرُهُ جَلٌّ وَعَلَا.

1- إِقَامَةِ مَجَالِسِ الْعَزَاءِ: لَا سِيَّما فِي الْعَشَرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ مَحْرُومِ الْحِرَامِ، كَمَا جَرَتِ الْعَادَةُ عِنْ مَحْبِيِّ وَأَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلِهِ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ وَالثَّوَابُ الْجَزِيلُ حِيثُ وَرَدَ الْحَثُّ عَلَيْهِ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَلَوْ بِشَكْلِ عَامٍ، فَفِي الْخَبَرِ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ وَيُدْعَى الْفَضِيلُ: «تَجْلِسُونَ وَتَتَحَدَّثُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ تَلْكَ الْمَجَالِسَ أَحَبَّهَا، فَأَحْيِوْا أَمْرَنَا فَرَحْمَ اللَّهِ مِنْ أَحْيَا أَمْرَنَا، يَا فَضِيلَ، مِنْ ذَكْرِنَا أَوْ ذُكْرِنَا عَنْهُ فَفَاضَتْ عَيْنَاكَ وَلَوْ مُثِلْ جَنَاحِ الذَّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مُثِلْ زَبَدِ الْبَحْرِ»⁽¹⁾.

عن الدمام



«الْأَمِينُ آمِنٌ،
وَالْبَرِيءُ
جَرِيءٌ،
وَالْخَائِنُ
خَائِفٌ،
وَالْمُمْسِيُّ
مُسْتَوْحِشٌ»



2- **اللّطم:** هو من الأفعال الشائعة التي يُؤتى بها عند المصاب عموماً. وقيل في معناه إنّه ضربك الخدّ وصفحة الجسم ببسط اليد، وقيل هو الضرب على الوجه باطن الراحة⁽²⁾.

أختلف الفقهاء في حُرمة لطم الوجه والخدّ في المصاب ما بين قائل بالحرمة كصاحب العروة (السيّد الخوئي قده) وغيره، وبين قائل بالكرابة⁽³⁾.

إلا أنّهم اتفقوا على جوازه بلا كراهة في مصاب سيد الشهداء ع رواه الشيخ ابن قولويه في كامل الزيارات بإسناده عن أبي عبد الله الصادق ع: «إنّ البكاء والجزع مكرور للعبد في كلّ ما جزعه ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي ع فإنه فيه مأجور»⁽⁴⁾. ولا شكّ أنّ اللّطم هو من مصاديق الجزع على سيد الشهداء ع.

فاللّطم على الصدور، بل على الوجوه لمصاب سيد الشهداء ع إذا صدر من صاحبه حزناً وتأسفاً كان أمراً راجحاً شرعاً، بل يؤجر عليه فاعله في هذه الحال، وهو ما ظهر واضحًا في بعض استفتاءات الإمام الخامنئي قده⁽⁵⁾، وفي استفتاء آخر:

س: ما حكم لطم النساء على الأوجه والصدر في العزاء على الميت؟ وفي عزاء أبي عبد الله ع؟
ج: لا يجوز لطم الوجه في عزاء الميت، ولا بأس به في رثاء أبي عبد الله الحسين ع⁽⁶⁾.

3- **إظهار الجزع والحزن:** الجزع هو نقيس الصبر، وهو الضعف عما نزل به، وقيل: هو أشدّ الحزن الذي يمنع الإنسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه...⁽⁷⁾، وقد حكم الفقهاء بكرابة الجزع ما لم يكن مقروناً

نعم في الجزء
على مصاب سيد
الشهداء ع لا
كراهة ولا نهي أبداً بل
حث وأجر كما في رواية
الإمام الصادق ع

بعدم الرضى بقضاء الله تعالى وإلا كان حراماً⁽⁸⁾.

نعم في الجزع على مصاب سيد الشهداء عليه السلام لا كراهة ولا نهي أبداً بل حتى وأجر كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام المتقدمة، وفي رواية مسمع بن عبد الملك قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ... أما تذكر ما صنع به يعني الحسين عليه السلام? قلت: بلى، قال: أتجزع؟ قلت: أي والله وأستعتبر بذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فما تمنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي. فقال: رحم الله دمتك، أما إنك من الذين يُعدون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا...»⁽⁹⁾.

وقد ذكرنا أنَّ من مصاديق الجزع اللطم وكذلك البكاء والتأثير البادي على الوجه، وإظهار الحزن بنحو لافت. وقد تقدم تفسير الجزع بأنه أشدُّ الحزن.

4- الإمساك يوم العاشر من المحرم: وردت الكراهة في صوم اليوم العاشر (عاشوراء) من المحرم صوماً شرعاً⁽¹⁰⁾، وحكموا باستحباب الإمساك فيه إلى العصر حزناً. وقد ورد في خبر عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يسأله عن صوم يوم عاشوراء فقال عليه السلام: «صمه من غير تبییت، وأفطر من غير تشمت، ولا نجعله صوماً كملأ، ولیکن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهیجاء عن آل رسول الله وانكشفت الملحة عنهم»⁽¹¹⁾.

5- زياره سيد الشهداء عليه السلام: وهذه من أهم الشعائر التي أمرنا بإیمانها مراراً وتكراراً. والأخبار في زيارته عليه السلام فوق حد التواتر وإليك بعضها:

- خبر عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «لو أن أحدكم حجَّ دهره ولم يزد الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لأنَّ حَقَّ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فريضة من الله واجبة على كل مسلم»⁽¹²⁾.

وتستحب زيارته ماشياً كما في أخبار كثيرة منها: خبر

عن الإمام



«اصبر على
ما تكره فيما
يلزمك الحقُّ،
واصبر عمَّا
تحبُّ فيما
يدعوك إليه
الهوى»

[نرفة الناظر،
ص 58، ح 81].



أبي الصامت قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة»⁽¹³⁾.

6- الآداب النفسية والمعنوية لاستماع العزاء: هناك آداب

كثيرة تذكر ينبغي لمستمع العزاء أن يتلزم بها، حيث إن هذه المجالس يحبها الله ورسوله والأئمة الأطهار عليهم السلام أجمعين، وبالالتزامها يحصل المستمع فوائد جمة هي:

أ- أن تكون النية هي قصد التقرب إلى الله تعالى في حضور هذه المجالس والاستماع إليها.

ب- توقير هذه المجالس، لأنّ في توقيتها توقيراً لصاحبها وهو سيد الشهداء عليه السلام، ويكون ذلك بالالتزام ببعض الآداب منها:

- التسمية عند دخول المجلس، ذلك أنه يدخل إلى مكان تحفة الملائكة وتحضر فيه.

- أن يكون على طهارة، فإن ذلك مستحب على كل حال، فكيف إذا كان ذلك في تلك المجالس التي يحبها الله ورسوله؟

- ذكر الله تعالى قبل الابتداء بالمجلس، وعدم التلهي بفضول الكلام.

ج- الاستعداد النفسي قبل الدخول إلى المجلس، فيُستحسن الاستغفار وذكر الله كثيراً، والصلة على النبي وأله الطاهرين، والتهيؤ النفسي

لتلقي النفحات الإلهية والبركات الحسينية.

**إذا كان الخطيب
الحسيني يتحدث
في ينبغي الاصغاء إلى
حديثه للاستفادة منه
وليتأمل في ما يُقال
لا في من يقول فعل
أمير المؤمنين عليه السلام:
«لا تنظر إلى من قال،
وانظر إلى ما قال»**

د- إذا كان الخطيب الحسيني يتحدث فينبغي الإصغاء إلى حديثه للاستفادة منه في مسيرة الإنسان في الدنيا تغييراً وإصلاحاً، والتأمل في ما يُقال لا في من يقول فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال»⁽¹⁴⁾.

هـ- إن الدخول في أجواء مجلس العزاء والتركيز والتأمل يجعل المستمع يتأثر، والتأثير يترجم بكاءً ولطمًا وندبًا وغير ذلك من مظاهر الحزن والجزع. ولو لم يحصل ذلك فليتباك ولو تظاهراً بالحزن والتأسف والجزع. وممّا يساعده على ذلك محاولة تخيل تلك الواقع التي يذكرها الخطيب فهي وقائع مؤلمة ومفجعة تُدمي كل قلب وتدرّ كل دمعة.

و- أن ينصرف المستمع بعد انتهاء المجلس إلى الدعاء بحاجاته فإن فيه الإجابة ببركة صاحب هذه المجالس، فمجلس العزاء هو قبة الحسين عليه السلام التي يُقبل الدعاء تحتها على حد تعبير الشيخ التستري رحمه الله.

ز- إظهار الحداد بما يتناسب مع مجلس العزاء لا سيما ارتداء السواد. وقد حكم كثير من الفقهاء باستحباب لبس السواد في مأتم سيد الشهداء عليه السلام، وصنف بعضهم رسائل خاصة في رجحان أو استحباب لبس السواد في مصابه.

وفي بعض استفتاءات الإمام الخامنئي راعي الثورة: «لبس السواد مكروره إلا في ليالي وأيام وفيات المعصومين عليهما السلام فلا تثبت الكراهة فيها»⁽¹⁵⁾.

الهوامش

- (*) أستاذ في جامعة المصطفى العالمية، فرع لبنان.
- (1) الوسائل، الحز العاملی، ص 501.
- (2) لسان العرب، ابن منظور، ج 12 ص 284.
- (3) العروة الوثقى، السيد الخوئي، ج 1 ص 448.
- (4) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 202.
- (5) أجوبة الاستفتاءات، ج 1 ص 70 س 241.
- (6) من أرشيف مكتب الوكيل الشرعي.

- (7) تاج العروس، الزبيدي، ج 11 ص 63 و 66.
- (8) العروة الوثقى، (م.س)، ص 448.
- (9) كامل الزيارات، (م.س)، ص 204.
- (10) العروة الوثقى، ج 2 ص 242، مع عشر من تعليقات المراجع العظام.
- (11) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج 7 ص 542 و 545.
- (12) الوسائل، ج 14 ص 428.
- (13) (م.ن)، ص 440.
- (14) شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، ص 68.
- (15) من أرشيف مكتب الوكيل الشرعي.

عن الإمام



في كلام له
مع أبي ذر:
«عليك
بالصبر؛ فإنَّ
الخير في
الصبر، والصبر
من الكرم،
ودع الجزء؛
فإنَّ الجزء لا
يُغنى به»
[الكافي، ج. 8، الأول ص 702].

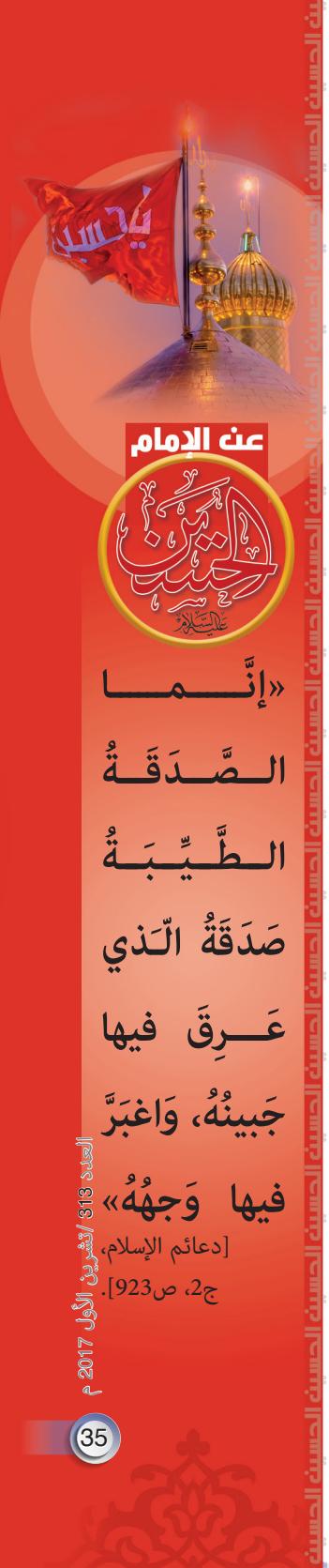


«تکلیف اللحظة» أحد أسرار عاشوراء

في فكر الإمام القائد عَلَيْهِ السَّلَامُ

السيد ربيع أبو الحسن

«إن ثورة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هي ثورة مُلهمة للدروس، وحركة تُجسّد التكليف الإسلامي». عبارة مختصرة قالها سيد حسيني، وقائد عاشورائي شجاع... خبر عاشوراء، وعاش فصولها وتداعياتها بقبله ووجوداته، كما لو أنه عايشها، وحلّ أسبابها وأحداثها ونتائجها بدقة. تقرأ كلامه فتخال أنك في مدرسة عاشوراء، تتلقى منها دروساً خالدة في الحياة، أهمها درس «أداء التكليف». هذا الدرس الذي أولاه سماحة الإمام القائد عَلَيْهِ السَّلَامُ أهمية خاصة باعتباره محور حركة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ففند الكلام فيه ضمن عناوين عدّة، سنعرضها بطريقة حوارية مع سماحته عَلَيْهِ السَّلَامُ.



دعاهم الإسلام،
مشرين الأول ج 2، ص 923.

* ما سبب قيام الإمام الحسين عليه السلام بالثورة؟

لقد نهض الإمام الحسين عليه السلام لتأدية واجب عظيمٍ
هو إعادة بناء النظام والمجتمع الإسلاميَّين، والقيام في وجه
الانحرافات الكبri في المجتمع الإسلاميَّ.

- لقد كان تكليف الإمام عليه السلام - كما عبر هو عليه السلام - مواجهة الجهاز الحاكم الذي هو منشأ الفساد: «أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي».

وقال في خطبة أخرى: «أيها الناس، إنَّ رسول الله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله... فلم يُغِيرْ عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يُدخله مدخله»^(١).

* هل بين الإمام عليه السلام للناس تكليفهم؟

لقد أوضح الإمام الحسين بن علي عليه السلام في خطابه للجميع، أنَّ أوجُب واجبات ووظائف العالم الإسلامي في تلك الظروف هو مواجهة رأس السلطة الطاغوتية والقيام من أجل إنقاذ النّاس من سلطتها الشيطانية.

* هل كانت عاشوراء وظيفة الامام الحسين ؟

كانت وظيفة الإمام الحسين عليه السلام وظيفة إسلامية. من يظن أن هذا العمل الذي قام به الإمام عليه السلام لم يكن واجباً على أي شخص آخر سواه، فهو مخطئ. لقد كان على الجميع التصدي والقيام بهذه المهمة. كان على الجميع أن ينصروا ويؤازروا الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

إن الإمام الحسين قد نهض للقيام بواجبه، وهذا الواجب مسؤولية المسلمين فرداً على طول التاريخ؛ وهو بمعنى أنه كلما واجه نظام المجتمع الإسلامي فساداً بنزيويًّا وخيفًّا على أحكام الإسلام من أن تتبدل كليةً فعلى كل مسلم النهوض⁽²⁾.

* إلى أي مدى كان تكليف الإمام الحسين عليه السلام بالثورة؟

فعندما يشاهد الإنسان طفلًا صغيراً كعلى الأصخر قد ربّما يقول قائل: «إنه لا تكليف بالثورة إلى هذا الحد».



شارف على الموت من شدة العطش، يقول: «الآن سقط التكليف عني»، أو أنه عندما يرى أن مجموعة من نساء النبي ﷺ وبناته يقعن في الأسر سيقول: «سقط التكليف عني إلى هنا!». لا، ليس كذلك! إن تكليف الإمام ثورة غير محدودة وغير مشروطة.

* كيف بينت كربلاء ضرورة العمل بـ«تكليف اللحظة»؟

كان في العالم الإسلامي آنذاك الآلاف ممن يحبون الحسين بن علي وآله عليهم السلام، ويعادون يزيد والبيضيين، وكانوا حاضرين للجهاد والسعى في ركب الحسين بن علي عليه السلام، إلا أنهم لم يصيروا حبيباً بن مظاهر أو زهيراً، أو ذلك الغلام الذي أسلم حدثنا. وكان هناكأشخاص فيبني هاشم، لم يصيروا على الأكبر وأبا الفضل العباس عليهم السلام، لماذا؟ لأنهم لم يكونوا حاضرين في لحظة الحاجة. فعندما أرى أن الدين محتاج إلى، ولم أعرف حاجة ذلك الوقت ولم ألبِّ ولم أجب، فما هي الفائدة من أن اعتبر نفسي مستعداً وحاضراً لنصرة الدين؟⁽³⁾

بعض الناس لا يقومون بأداء تكليفهم في وقته، وأداؤه في أي وقت آخر لن تكون له تلك النتيجة، وهذا هو الفرق بين شهداء كربلاء والتوابين. فشهداء كربلاء استشهدوا وكذلك التوابون استشهدوا أيضاً، ولم تكن الفاصلة الزمنية بينهما كبيرة⁽⁴⁾. إلا أن شهداء كربلاء أصبحوا في قمة الإنسانية... لأن شهداء كربلاء قد لبوا نداء الإمام الحسين عليه السلام في وقته، لكن التوابين لبوا النداء بعد مضي الوقت. وهذا هو الفرق.⁽⁵⁾

* بين الحجّ والقيام، لم اختار الإمام عليه السلام القيام؟

في جميع الواجبات الشرعية، هناك مهم وأهم. فقد يكون هناك أمر واجب لكنه مع ذلك يجعل في الدرجة الثانية ويترك جانباً، فالحجّ واجب، لكن الإمام الحسين عليه السلام استعرض عنه بالعمرة المفردة.⁽⁶⁾

حتّى لو فرض أن الإمام الحسين عليه السلام كان قد حجّ سابقاً، وأن هذا لم يكن حجّه الأول ولم يكن واجباً عليه، لكن، من المتيقن أنه كان هناكأشخاص من بين أصحابه، كان هذا الحجّ واجباً بالنسبة إليهم، لكنهم تركوه، وقدموا معه. فما الذي حدث؟ ولماذا جاؤوا؟

لقد كان السبب هو هذا القيام وهذه المواجهة.⁽⁷⁾

بعض الناس لا يقومون
بأداء التكليف الذي
 عليهم في وقته، وأداؤه
 في أي وقت آخر لن
 تكون له تلك النتيجة

* «ال بصيرة » في مثل تلك الظروف مهمة جداً، فكيف أثرت على قرار المؤمنين؟

في الوقت الذي تحرك فيه أبو عبد الله الحسين عليه السلام، كان هناك أشخاص إذا قيل لهم: «الآن وقت النهوض والقيام»، وعلموا أن هذا الأمر سيجلب لهم المشاكل والمتابعة، فإنهم كانوا سينتجهون نحو تكاليف من الدرجة الثانية، مثلما رأينا بعضهم قد قام بهذا العمل فعلاً.

ولقد كان هناك أشخاص مؤمنون وملتزمون بين الذين لم ينهضوا مع الإمام الحسين عليه السلام، فليس من الصحيح اعتبارهم جميعاً من أهل الدنيا. وكان بين زعماء المسلمين ورموزهم في ذلك الوقت أشخاص مؤمنون يرغبون في العمل وفقاً للتوكيل، لكنهم لم يدركوا ما هو تكليفهم، وكانوا يخلطون بين الوظيفة الرئيسية المحورية والوظائف التي هي من الدرجة الثانية أو الثالثة. ولقد كان هذا الأمر أحد الابتلاءات العظيمة للعالم الإسلامي. ونحن -اليوم- يمكن أن نُبَتِّل بذلك أيضاً، أي نخطئ في تشخيص التكليف الأهم نسبة إلى الأشياء الأقل أهمية. يجب اكتشاف تلك الوظيفة الأساسية والتي يعتمد عليها قوام المجتمع وحياته⁽⁸⁾.

* لا شك في أن لـ«الخواص» تأثيراً على أفراد المجتمع، فما هو تأثيرهم في نهضة سيد الشهداء عليه السلام؟

عندما تحرك الإمام الحسين عليه السلام كان بإمكان مجموعة من الناس، من خلال التحاقها

عن الإمام



«الأَمِينُ آمِنٌ،
وَالْبَرِيءُ
جَرِيءٌ،
وَالْخَائِنُ
خَائِفٌ،
وَالْمُسِيءُ
مُسْتَوْحِشٌ»

[نرفة الناظر،

ص 48، ح [31].]





به، أن تحول تلك النهضة إلى ثورة بناءة. فلو أن عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر، لو أن هذه الشخصيات البارزة، في ذلك اليوم، خرجت برفقة الإمام الحسين عليه السلام، لم يكن باستطاعة يزيد ولا أعوانه، دون شك، أن يقفوا في وجهها؛ إذ ليس بالإمكان منازعة كل هذه الوجوه المعروفة، التي لكل واحد منها عشيرة وأصدقاء ومؤيّدون في عالم الإسلام.

لولا تراخي هؤلاء وأمثالهم، لكان الإمام الحسين عليه السلام قد خرج بآلاف عدّة، بدلاً من الخروج من مكّة ببعض مئات، تركه بعضهم أثناء الطريق، والقليل بقي في كربلاء. وإذا ذاك هل كان للحرّ بن يزيد في هذه الحالة، أن يقف في الطريق ويمنع الإمام الحسين من الوصول إلى الكوفة؟ ولو وصل إلى الكوفة، هل كان لعبد الله بن زياد -الوالى الجديد للكوفة- أن يقف أمام هذا الجيش الكبير الذي على رأسه نجابة وشخصيات معروفة من قريش وبني هاشم؟ لو حصل ذلك لكان سقطت

الكوفة. وبسقوط الكوفة، تسقط البصرة، ما يعني سقوط العراق. ومع سقوط العراق، فمن المتيقّن أن تلحّق المدينة ومكّة وتسقط الشام أيضاً، وتتغيّر الحكومة، ويتبدل تاريخ الإسلام. وعوض قرنين من الضغط والتضييق، كانت ستعود حكومة آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولو عادت حكومة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكان من المحتمل جدّاً أن يبلغ الإسلام الذروة في العالم، بدلاً من ١٤ قرناً من الانزواء. ولعلّ الحضارة اليوم والصناعة، والتكنولوجيا، والعلم والثقافة كانت ستكون مختلفة كلياً عمّا هي عليه الآن.

عندما شاهدت بعض هذه الشخصيات الكبيرة الإمام الحسين عليه السلام يتحرّك وقال لهم: هياً تحرّكوا، ضربوا كفّاً على كفّ وقالوا له: الآن، الظروف ليست مؤاتية !! الآن العدوّ قويّ. وعندما قالوا له: الآن، فهم جعلوا الزمان دخيلةً، وجعلوا الظروف دخيلةً⁽⁹⁾.

نحن اليوم مكلّفون بأن نتدارك، بأعلى درجة ممكّنة، تلك اليقظة والتنبّه والاهتمام ومعرفة الأعداء ومعرفة التكاليف



* ما هو توجيهكم في مسألة «ال بصيرة»؟

في كل زمان ثمة حركة مطلوبة (متعينة) على المجتمع الإسلامي. ففي كل عصر، يوجد عدو وجبهة وخصم يهدّد الإسلام والمسلمين، ويجب أن يعرف ذلك العدو. نحن اليوم مكلّفون بأن نتدارك بأعلى درجة ممكنة، تلك اليقظة والتنبّه والاهتمام ومعرفة الأعداء ومعرفة التكاليف بالنسبة إلى الأمة الإسلامية والعالم الإسلامي⁽¹⁰⁾.

* هل يمكن اعتبار عاشوراء نموذجاً في تحديد حاجة الزمان؟

إن مشكلة بعض الأفراد والجماعات هي أنهم ليسوا بلا إيمان، وبلا شوق ومحبة، لكنهم ليسوا من أهل معرفة الزمان. ينبغي معرفة اللحظة، وال الحاجة. لنفرض أن أشخاصاً في الكوفة كانت قلوبهم تفيس بالإيمان وعammera بمحبّة الإمام الحسين وأهل بيته علیهم السلام، إلا أنّهم وردوا الميدان متأخّرين بضعة أشهر⁽¹¹⁾ وقد استشهدوا جميعاً، وعند الله أجرهم، إلا أن العمل الذي كان عليهم أداؤه لم يكن ذلك العمل الذي قاموا به، لم يعرفوا اللحظة، لم يعرفوا عاشوراء، لم يؤدّوا العمل في الزمان (المطلوب).

إن معرفة الوقت وتشخيص اللحظة والقيام بالعمل في وقت الحاجة لهي أمور في غاية الأهمية⁽¹²⁾.

«أَيُّهَا النَّاسُ!
نافِسُوا فِي
الْمَكَارِمِ،
وَسَارِعُوا فِي
الْمَغَانِمِ»

[بحار الأنوار،
ج 87، ص 121.]



الهوامش

- (1) كلّمته في لقاء العلماء وطلاب العلوم الدينية، 29/7/1992م.
- (2) في خطبة الجمعة في طهران عاشوراء 1416هـ/6/9/1995م.
- (3) في جامعة العلوم الإسلامية الرضوية، 9/2/1987م.
- (4) بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 358-362.
- (5) في لقاء عوائل شهداء قائن، 30/8/1999م.
- (6) تاريخ الطبرى، ج 4، ص 289.
- (7) في جلسة أسلة وأجوبة،

- (8) في لقاء العلماء وطلاب العلوم الدينية، 29/7/1992م.
- (9) في لقاء اتحادات الطلبة الإسلامية في مختلف مناطق البلاد، 3/11/1986م.
- (10) في لقاء العلماء وطلاب العلوم الدينية، 7/7/1992م.
- (11) أنساب الأشراف، البلاذرى، ج 6، ص 366.
- (12) في لقاء أعضاء شورى تبلیغات إسلامی، 19/1/2010م.



حرارة... لن تبرد أبداً

نهى عبد الله

«إن المنبر الحسيني يعني إحياء القيم المعنوية الإلهية، والمحافظة عليها»^(١). بهذه الكلمات القليلة يشير ولّي أمر المسلمين السيد الخامنئي لهم阿للله إلى سرّ مكنون يؤكّده المنبر الحسيني، دون أن يلحظه كثيرون، لكنّنا جميعاً نستقي منه دون أن نشعر.

لطالما كان ذاك المنبر باباً لمعرفة الله ومعرفة دينه، بل سبباً لظهور حالات الحبّ والودّ والشوق إلى العبادة والالتزام بها لو كلفت تعباً وجهداً، أو أدت إلى بذل نفس كما يحصل في الجهاد.

- هل جربت أن تنادي يا حسين ليصفعك أحدهم، أو يقتادك إلى السجن أو يأمر بقتلوك؟

فقد استشعر الأعداء عبر التاريخ مكامن هذه القوة، وكثيراً ما حاولوا منع نفوذها، بوسائل شتّى وأزمان مختلفة، وفي بعض البلاد، ليس زمن المنع ذاك بعيداً. ومحبّو الحسين يقبضون على جمرة حبّهم في قلوبهم ويبتعدون الوسائل لينادوه «يا حسين».

ثورة النبطية 1983



في هذا المقال ستقرأ عن حالة ممانعة غريبة عبرت التاريخ، لم يتم الاتفاق عليها ولا التنسيق لها، كلّ ما في الأمر أنّ قلوبهم ثارت مرة واحدة لتقول: «حبُّ الحسين أجنبي»..

* المتوكّل العباسي: تهديد وإجرام

من المعروف أنّ أول من منع زيارة الحسين عليه السلام هو «المتوكّل» العباسي، حيث أعلن أنّه سيعاقب كلّ من يأتي لزيارة المكان بقطع يده، لكن هذا التحذير الذي أعلنه المتوكّل لم يكن مؤثراً على الزوار، فاستمروا بالوفود لزيارة الحسين عليه السلام، وتنقل بعض المصادر أنّ رجال المتوكّل لم يتمكنوا من قطع أيدي بعض الزوار والسبب أنّها قد قطعت في زيارات سابقة. فعمد «المتوكّل» إلى هدم ضريح الإمام الحسين عليه السلام والأبنية الموجودة حوله بسبب عداوته للشيعة، وحوّل كل تلك الأراضي إلى حقول⁽²⁾.

* الحكم العثماني ومنع العزاء

يُجمع المؤرخون والمتابعون للتاريخ إحياء شعائر محرم على أنّ مجالس العزاء في بلاد الشام قديمة قدم وجود الشيعة في هذه الأرض، ولم يتوقفوا في أيّ من المراحل عن إحيائهما، أمّا شكلها كمراسيم خاصة، فإنّ بداية إقامتها في لبنان يعود إلى القرن التاسع عشر، حين أخذت بعض العوائل اللبنانيّة تقيم مجالس العزاء الحسيني في العشرة الأولى من شهر محرم من كلّ عام، خاصة في مدینتي النبطية وبنت جبيل. وتعرّضت هذه الشعائر إلى المنع من قبل السلطة العثمانية، فاضطرّ أهالي جبل عامل إلى إقامة مراسيم عاشوراء سراً في بيوت الأقارب والأصدقاء، بعد وضعهم رقيباً ينذرهم بوصول الدوريات العسكرية العثمانية، التي كانت تدور في الشوارع والطرقات أيام عاشوراء بحثاً عن مخالف لتعاقبه، فيتحوّل مجلس العزاء تقليدياً إلى اجتماع للأقارب والأصدقاء وتناول الشاي والحلوى. علمًا أنّ الشعائر الحسينية آنذاك كانت مقتصرة على قراءة سيرة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وما جرى عليهم في كربلاء⁽³⁾ فقط، ولا تحتوي على محاضرة علمية أو مواقف سياسية.

عن الإمام



«مَنْ عَبَدَ
اللهَ حَقَّ
عِبَادَتِهِ، آتَاهُ
اللهُ فَوْقَ
أَمَانِيِّهِ
وَكِفَايَتِهِ»

[بحار الأنوار،
ج 17، ص 481.]



* العزاء الحسيني يُقام ولو في الحقول

أما أهل القرى الصغيرة في جبل عامل، فيروي كبار السنّ عن أجدادهم، أنّهم كانوا إذا جاء شهر محرم يلجأون إلى الكهوف والمغاور خارج القرى؛ لإحياء مراسم عاشوراء التي منعها العثمانيون طوال فترة حكمهم للمنطقة.

ومنهم المزارعون الذين كانوا يحملون المنجل والرفس في أيديهم وهم يتخلقون حول الخطيب أو القاريء في دائرة صغيرة في حقولهم ومزارعهم، يستمرون العزاء ويبكون الحسين عليه السلام، ويتركون مراقباً لهم فوق شجرة باسقة، يراقب غباراً تشيره أحصنة العسكر العثماني في حال حضروا، فيقوم بفرد عمتته البيضاء وربطها بعصا ملوحاً بها عالياً، ليتبّنه المزارعون ويتحوّلوا إلى الحقول، ليتابعوا عملهم ريثما ترحل الدورية⁽⁴⁾.

لقد اعتاد أهالي جبل عامل تحدي السلطة الحديدية للعثمانيين، وأصرّوا على شعائر كان إحياءها يشكل استحقاقاً وجودياً لهم ولحضورهم في ذلك الجبل.

* النبطية تصفع الإسرائيلي في العاشر⁽⁵⁾

عرفت مدينة النبطية التي تأسست فيها أول حسينية في جبل عامل «حسينية النبطية التحتا» بحادثة لا تُنسى، بل تسجّل بافتخار في تاريخ المقاومة، وجذورها كان «الحسين عليه السلام». وبعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان اقتحم الجيش الإسرائيلي مدينة النبطية في يوم العاشر من عام 1983م، أثناء إقامة المسرحية الحسينية التي تُقام سنويّاً في المدينة،

اضطرّ أهالي جبل عامل إلى إقامة مراسم عاشوراء سراً في بيوت الأقارب والأصدقاء، بعد وضعهم رقياً ينذرهم بوصول الدوريات العسكرية العثمانية



ثورة النبطية 1983

عن الإمام



«مَنِ اتَّكَلَ
عَلَى حُسْنِ
اخْتِيَارِ اللَّهِ
لَهُ، لَمْ يَتَمَنَّ
فِي غَيْرِ
مَا اخْتَارَهُ
اللَّهُ لَهُ»

[الرسالة القشيرية]

ص 591؛ تاريخ

دمشق، ج 31،

ص 352 [٣١٣٥-٣٢٠٢]

لمنع التجمعات التي تخيفه، لكن سرعان ما ندم الجيش المحتل، إذ تحولت المسرحية والمسيرات الحسينية التي ترفع شعارات «هيئات منا الذلة» وغيرها إلى مواجهات دامية مع جنود الاحتلال، انسحب الإسرائيليون على إثرها من ساحات المدينة، وقد لقناوا درساً ظلوا يدفعون تكلفته حتى أيار/مايو ٢٠٠٠ م. فلا يمكن هزيمة شعب يحمل فكر الحسين عليه السلام، ويتفاعل مع حادثة استشهاده ويرفع شعار: «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء».

* صدام العراق ومنع العزاء

من زار الإمام الحسين عليه السلام، أيام حكم المخلوع صدام حسين، رأى بنفسه حجم الخوف من إحياء الشعائر الحسينية، ورأى آثارها وتهديداتها لحكم ظالم.

لم يُسمح في أيام عاشوراء حينها إلا بارتداء السواد، أما قراءة العزاء أو اللطم أو أن تناجي «يا حسين» فقط، فتلك جريمة عقابها الأدنى هو التعذيب والضرب، والأقصى هو الموت. أما يوم العاشر، فتُطوق دبابات النظام مرقدي الإمام الحسين والعباس عليهما السلام في كربلاء، مع عربات محمولة بصواريخ قصيرة المدى، موجهة إلى المقام الحسيني في مشهد ساخر؛ أن توجه صواريخ على ضريح فقط، فيما ينتشر عدد كبير جداً من المسلحين الملثمين حول المكان، يراقبون الناس، فلا يسمح لك بأكثر من أن



انتفاضة القطيف 1979م

تسير في شوارع كربلاء بدموعة في العين، والباقي كله من نوع، والمخالف على موعد مع الموت.

رغم ذلك، كان يتحلق العراقيون ليتلوا أحد هم المصرع بهمس خفيف في الباحات والأزقة، وفي حال وشى بهم جار يتعاون مع استخبارات النظام، ظهرت الأطعمة وتظاهروا بأنهم جيران يجتمعون على الطعام فقط. أما النساء، فتراهن يجتمعن في زاوية في الحضرة الحسينية أو الحسينيات يخفين قارئة عزاء بعباءاتهن، ويتظاهرن أنها مريضة وهن مجتمعات لإسعافها. فلم يكن النظام يُبدي أي احترام لحرمتهن أو لحرمة حجابهن، وعليهن اختلاق الأعذار^(٦).

* القطيف وتحرير الدماء *

يصعب وصف ما يمرّ به أهل القطيف الذي وصل إلى حد الإجرام وإبادة العائلات جملة، بسبب تمسّكهم بهذه الشعائر، فقد تم قصف منطقة كاملة في عام 1979م/1400هـ من قبل قوات الحرس السعودي، لإحياء أهلها الشعائر الحسينية يوم عاشوراء وسميت الحادثة بـ«انتفاضة القطيف»^(٧). واليوم، ما زالت تُقتل العائلات وتُفجّر بهم الحسينيات.

يروي أهل المنطقة أن العزاء ما زال سرّياً، رغم تظاهر الحكم بالسماح لهم ببناء الحسينيات التي يقيت ممنوعة لعقود عدّة، مقابل ذلك يُمنع العزاء، وترتّب الدوريات أي تجمع يُشتبه بأنه من الشعائر الحسينية، لذلك تتحول هذه المجتمعات أيضاً إلى لقاء عائلي أو عشاء لتمضي دون فاجعة أخرى.

عن الإمام



«ما أَخْذَ اللَّهُ
طَاقَةً أَحَدٌ
إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ
طَاعَتَهُ، وَلَا
أَخْذَ قُدرَتَهُ
إِلَّا وَضَعَ
عَنْهُ كُلْفَتَهُ»

[تحف العقول،

ص 642]

٢٠١٧ / شعبان الأول / ٣١٣

45



انتفاضة القطيف 1979م

أمّا من يصرّ على إقامة الشعائر فيقتاد إلى السجن، وليس بحاجة إلى تهمة إضافية لتنفيذ حكم الإعدام به. رغم ذلك، ما زال العزاء الحسيني مستمراً في قلوبهم، ظاهراً في صمودهم.

* وبقي الحسين عليه السلام

بين الأزمان والأمكنة تغيرات وتحولات، من إحياء سري مشوب بالخوف والقلق الوجوبي، إلى زمن يخرج فيه الشيعة يوم العاشر من المحرم من كل عام في تظاهرات عارمة هي الأكبر والأضخم في التاريخ: لبنان، العراق، إيران، البحرين، اليمن... الشيعة في كل العالم أيضاً يخرجون دون اتفاق بينهم. هذه المسيرات ستبقى الأكثر تأثيراً في مجريات الأمور وتطوراتها محلياً وإقليمياً، وسيهابها كل من يُمثل يزيد العصر؛ لأنها كما عبر السيد القائد: إحياء للقيم المعنوية الإلهية... وهي إحياء لنبض العدالة في عروقتنا.

الهامش

(1) من خطاب للسيد القائد عليه السلام، بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام، بتاريخ 2017/8/18م.

(5) يراجع: صحيفة السفير، 18 تشرين الأول 1983م (أشيف)، والواجهة كانت بتاريخ 1983/10/16م.

(6) مشاهدات حية، 2002م.

(7) موقع العهد الاخباري، مقال: انتفاضة محرم في القطيف، بتاريخ 2014/11/1م.

(2) يراجع: كربلاء في الأرشيف العثماني (دراسة وثائقية)، ديلك قايا، ص 25.

(3) راجع: ترجميداً كربلاء (رسوبيولوجيا الخطاب الشيعي)، إبراهيم العيدري، ص 145-147.

(4) مقابلات شفهية مع كبار السن



وَكُلُّ أَصْحَابِ الْكَوْثَرِ

الشيخ كميل شحرور

تسمو النفس الإنسانية لتصل في رقيها درجةً تكون فيها أعظم من الملائكة، وتدنو لتصير أقل شأنًا من الحيوانات.
فكُلُّما زكت هذه النفس وتجزدت من الأنماط، ارتفعت، وكُلُّما صُقلت الأخلاق الحسنة والعادات النبيلة، شمعت، وكُلُّما اقترنَت بالإيمان وانعجنت بالتقى تألقت، ويصير هذا الإنسان مخلوقاً متفرداً حتى ينال رتبة أشرف المخلوقات قاطبةً.

* تجارة رابحة *

ويبيّن هذا الجوهر الفريد في لحظات الشدة والبلاء، وينكشف عمقه عندما يستجيب لنداء الله، ليقدم أغلى ما يملكه.
يبرز في هذا المقام أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، أنموذجاً فريداً في علو مقامهم وانصارهم أنفسهم في طاعة ربهم وسيدهم، حتى يكتب التاريخ في صفحاته مواقف مضيئة لا زالت مشعلاً للمجاهدين والثائرين سلوكَ مسلكهم.

فعندما يقول المعصوم عليه السلام: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَاباً أَوْفِيَ
وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتٍ أَبْرَرَ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلَ بَيْتِي فِي جَزَاكُم
اللهُ عَنِّي خَيْرًا»^(١)، فإنَّ كلامه هذا خلَدَ هذه الثلَّةَ الفريدة، الذين وصل

عن الإمام



قال أمير المؤمنين للحسين:
«يا بُنَيَّ مَا
الحَلْمُ؟ قال:
كَظُمُ الْغَيْظِ،
وَمَلْكُ النَّفْسِ»

[مشكاة الأنوار،
ص 973].

الكتاب ٣١٣ / شهرين الأول ٢٠١٧

بهم نقاء الذات وصفاء السريرة ليقول المعصوم في حَقِّهم
مقالةً تصنفهم في خانة الأوّل والأخير. فما الذي وصل إليه
هؤلاء حتّى يكونوا الأفضل حسراً؟!

* إذن الرحيل

إذا أردنا أن نكشف النقاب عن شخصياتهم وبعض
صفاتهم، فلا بدّ أن نبدأ بـمواقفهم يوم كربلاء؛ لنرى جمال
النفس عندما تُسْكُب في قلب العقيدة.

قال الإمام الحسين عليه السلام مخاطباً أصحابه: «ألا وإنّي
لأنّه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإنّي قد أذنت لكم
فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل
قد غشّيكم فاتّخذوه جملاً».⁽²⁾

أذن الإمام الحسين عليه السلام لهذه الثلة أن تركب الليل
معلناً أنه أذن لهم بالرحيل، وأنه اكتفى من وفائهم بثباتهم
معه في هذه الليلة.

إذن كتمت لحقّكم بي خوفاً من العقاب وامتثالاً للتکليف
فقد أسقطت عنكم هذا الحمل، وأذنت لكم بالرحيل.

هنا تتجلى تلك الأنفس لبيّن معدنها، فتنبّري معلنة
للحسين عليه السلام حقيقة ولائها المطلقة.

وكان ردهم دليلاً على حقيقة معرفتهم بزوال الدنيا
وفنائها، وعشّقهم المطلق لسيدهم الحسين عليه السلام، الذي
هو باب الوصول إلى رضى ربّهم ومولاهم.

* موقف الأصحاب

لقد انبرى هؤلاء يتبارزون في ساحة الوفاء، ويعلنون
للدنيا بأسرها تعلّقهم بسيدهم عليه السلام وثباتهم معه. وفي ما
يلي نبذة من مواقفهم:



أ- موقف مسلم بن عوجة:

«أنخلي عنك ولما نعذر إلى الله سبحانه في أداء حبك؟! والله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذري، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك؟ وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً»⁽³⁾. كانت كلمات قل نظيرها وعزّ مثيلها.

«الموت لا يخيفني»، فالناس يخافون من ميتة واحدة، بينما صرّح ابن عوجة بقوله: «الموت لا يخيفني» وأنا يا سيدي أبا عبد الله لو أموت سبعين مرّة في حبك وأحرق سبعين مرّة في ولائك ما تركت.

ب- موقف زهير بن القين:

موقف آخر لزهير الذي صاحبه في الثبات والشدة حينما قال: «لوددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت، حتى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك»⁽⁴⁾.

ج- موقف بشير الحضرمي:

قيل للحضرمي وهو مع الحسين عليهما السلام، إن ابنه قد أسر فقال: «عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أحب أن يؤسر ولا أن أبقى بعده». فسمع الحسين عليهما السلام مقالته فقال له عليهما السلام: «رحمك الله أنت في حل من ييعني، فاعمل في فكاك ابنك. فقال: أكلتني السبع حيّاً إن فارقتك»⁽⁵⁾. وهنا يدعو الحضرمي على نفسه بأن يكون فريسة للسباع، إن اختار أن يترك الإمام الحسين عليهما السلام مهما كان السبب، ولو كان أسر ابنه، فلن يثنيه شيء عن نصرة إمامه. إنه الثبات في أجمل مراتبه والولاء في أبهى صوره.

**قال الإمام
الحسين عليهما السلام مخاطباً أصحابه: «ألا وإنّي قد
أذنت لكم، هذا الليل
قد غشّيكم فاتّخذوه
حملًا» (عباس الشاكري)**

* كانوا الأبر والأوفي

كان هؤلاء الأصحاب يمتلكون صفات وخصائص،
جعلتهم يقفون تلك المواقف الجليلة وأهمّها:

1- الوعي: إنَّ هذا العنصر لا بدَّ من توفره ليكون الطريق
صحيحاً، لأنَّه قد يملك شخص الإرادة نحو الموت
ولكنه لا يملك الوعي ليعرف هل هو في طريق الحق؟
هل هو على الصراط المستقيم؟

إنَّ الوعي الذي ينبغي أن يتوفَّر هو الطاعة لولي الأمر
على أنها طاعة مستمدَّة من طاعة رسول الله
 وطاعة الله عزَّ وجلَّ.

2- الإرادة: امتلكوا الإرادة، فالوعي وحده لا يكفي، لأنَّ
الوعي دون محركية نحو الهدف هو خسaran. فهؤلاء
أهل الكوفة كانوا يعلمون أنَّ الحسين هو ابن عليٍّ
وابن فاطمة ، وأنَّه ليس على وجه الأرض من
ابن بنت نبِيٍّ غيره، وأنَّه الإمام الوليُّ مفترض الطاعة،
ولكنهم لا يملكون الإرادة! فهؤلاء تخلوَ عن مولاهم
في ساعة الحاجة.

3- الإخلاص: إنَّ الإخلاص الحقيقيّ هو أنَّ يريد العبد
وجه الله، وأنَّ لا يريد غنيمة ولا مغنمًا، ولا شهرة ولا
منصبًا، ما يذكر بموقف عابس الشاكريٍّ حينما قال:
«... ولأضربينْ بسيفي دونكم حتَّى ألقى الله، لا أريد
 بذلك إلَّا ما عند الله»⁽⁶⁾.

إنَّ هذا هو الإخلاص المطلق، لأنَّه يكون نابعاً أساساً
من معرفة العبد بمقام ربِّه. إنَّ الإنسان الذي يتدرج

عن الإمام



«ما أَخَذَ اللَّهُ
طَاقَةَ أَحَدٍ
إِلَّا وَضَعَ عَنْهُ
طَاعَتَهُ، وَلَا
أَخَذَ قُدرَتَهُ
إِلَّا وَضَعَ
عَنْهُ كُلَّفَتَهُ»

[تحف العقول،

ص 642]



في مدارج الكمال و يجعل العبادة أساساً متيناً في بناء نفسه و ذاته، سوف يرقى ليصل إلى درجة الفناء بالله عزّ و جلّ. وكلما زاد العبد من عبادته، ازداد تحرراً من نفسه الأمارة بالسوء، إلى أن يصل يوماً إلى التحرر الكامل من كلّ القيود التي تمنعه من نيل مقام رضي الله.

هؤلاء الفتية تدرّجو حتّى وصلوا إلى هذه الدرجات فكانوا أحراراً ليس لهم مبتغى ولا أمل ولا رجاء إلّا الوصول إلى رضي الله عزّ و جلّ.

4- التفاني: أن يصل المرء إلى التفاني في الوصول إلى مرامه و هدفه هو أعلى درجات الفداء.

نلاحظ أنَّ أصحاب الحسين علیهم السلام لم يكونوا مجاهدين مخلصين واعين فحسب، بل كانوا متفانين في طاعة سيدهم التي هي طاعة الله عزّ و جلّ.

نلاحظ من كلماتهم (رسوان الله عليهم): (70 مرة) (ألف مرة)، أنهم يودون لو استطاعوا أن يقدموا أنفسهم أكثر من

مرة.

إنها قمة التفاني والتواصي في خدمة سيدهم والذود عنه والشهادة دونه.

في الختام، هذه الثلّة الطاهرة أخرجت الإيمان من القول إلى العمل وجسّدته فعلاً وواقعاً وليس كلاماً وتنظيراً، فالسلام عليكم يوم ولدتكم ويوم استشهدتم ويوم تُبعثون أحياء.

إنَّ أصحابَ الحسين
لم يكونوا
مجاهديْن مخلصين
واعين فحسب، بل
كانوا متفانين في
طاعة سيدِهم التي
هي طاعة الله عزّ و جلّ

(4) (م.ن.).
(5) اللهو في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص.57.
(6) تاريخ الطبرى، ج.4، ص.264.

الهؤامش
(1) الإرشاد، المفيد، ج.2، ص.93.
(2) (م.ن.).
(3) (م.ن.)، ص.91.



ذكر الحسين عليه السلام :

حياة القلوب (*)

(كلمات نورانية لآية الله الشيخ بهجت (البالغ منها))

كما إن للشوق أهله، فإن للمعرفة أهلهما. ولكل قلب حضته
من سنا النور الذي يشرق عليه، فما الحال إن كان سيد الشهداء
عليه السلام ذاك النور، وكان القلب لذاك العارف بالله؟! وقفات مع
نبض هادئ، وكلمات نورانية لآية الله الشيخ البهجة (البالغ
مناه)... فماذا قال في الحسين عليه السلام ذاك العارف بالله؟!



* في البكاء على الحسين عليه السلام

أ- عن السعادة سُئل (البالغ منها) فقال:

«ماذا نفعل لكي نفوز بالسعادة وحسن العاقبة؟» لم يحدد ذكرًا
ولا أربعينية من الأربعينيات ولا عملاً عباديًّا بل قال: «احرصوا على
أن تبكوا على سيد الشهداء عليه السلام كل يوم ولو مرة واحدة!»⁽¹⁾.



ب- قال (البالغ منا) في الدمعة وإذن الدخول:
 إن إذن الدخول (لحرم) سيد الشهداء عليه السلام هو البكاء، فإذا نزل الدمع فقد أذن الإمام الحسين عليه السلام بالدخول فادخلوا⁽²⁾.

وقال العارف (البالغ منا): «من غير المعلوم أن يكون هناك أمر يعادل البكاء من خشية الله والبكاء على مصائب سيد الشهداء عليه السلام»⁽³⁾.
 «إن البكاء على (مصالح) سيد الشهداء عليه السلام من مراتب الشهادة»⁽⁴⁾.

«أولئك الذين يرون أن بكاء الناس أمر خطأ والعياذ بالله - ماذا يقولون؟ إن البكاء من خشية الله عمل الأنبياء. إن مسألة البكاء على سيد الشهداء عليه السلام أيضاً كالبكاء من خشية الله. هذه أيضاً لها نفس الأجر. القطرة منها كم (لها من الفضل والأجر). يقول البعض: ما الفائدة من البكاء؟ فائدته هي أن الاتصال الروحي للإنسان سيكون في ارتفاع مع نفس سيد الشهداء عليه السلام ومع رسول الله ومع الله، بنفس هذا البكاء»⁽⁵⁾.

«غداً يوم القيمة حيث لا يشترون أي شيء من الإنسان، فإنهم يشترون الدمعة على سيد الشهداء عليه السلام كحبة الدر نقداً»⁽⁶⁾.

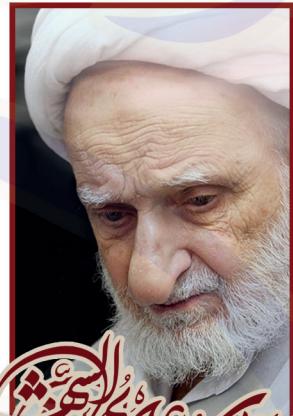
* في بركات حضور المجالس

أ- حضور المجلس مودة ذوي القربي

«إن المشاركة في مجالس سيد الشهداء عليه السلام هي محبة لذوي النبي ﷺ؛ هم أنفسهم الذين أوصى القرآن الكريم بمودتهم وجعل مودتهم أجراً للرسالة. فالمشاركة في هذه المراسيم هي أجر رسالة النبي ﷺ. اذهبوا بهذه النية وقولوا لله جل وعلا: أنت أمرت وأنا أتيت. فأنا أؤدي تلك المحبة التي تريدها أنت. إني أقوم بإظهار المحبة للأشخاص الذين تحبهم أنت»⁽⁷⁾.

ب- العزاء وأمور الدين:

«يعلم الله كم يُنقل من الأحكام الواجبة والسير، سيرة وكلمات سيد الشهداء عليه السلام



وسائل المعصومين عليهم السلام في مقدمة مجلس العزاء التي هي سبب لتقوية الدين وتوجب زيادة إيمان الناس»⁽⁸⁾.

ج- في العزاء ألف واجب:

حاول الشاه «رضا بهلوبي» أن يعمل على إلغاء فتنة رجال الدين والعزاء من المجتمع، لذا قيل للشيخ عبد الكريم الحائري فقيه شيعي: إن قراءة العزاء أمر مستحب، وأنتم لن تضطروا إلى أن تخالفوا رضا خان بمنعه [لها]، فقال سماحته في الجواب: نعم، [قراءة العزاء أمر] مستحب، لكن فيه ألف واجب!⁽⁹⁾.

* في زيارته

أ- لتكن زيارته قلبية:

«جميع متون الزيارات هي مقبولة. أقرأوا الزيارة الجامعة الكبيرة، زيارة أمين الله مهمّة، ليقرأ قلبكم. لا يلزم أن تدعّوا حوائجكم في محضر الإمام عليه السلام، فإن الإمام عليه السلام يعلم! لا تُبالغوا في الدعاء! لتكن الزيارة قلبية»⁽¹⁰⁾.

ب- عن زيارة عاشوراء

«أيّ بركة قد منحها الله للإمام الحسين عليه السلام، لهذا المنهج، لهذا السبيل، بحيث إذا قرأ شخص زيارة عاشوراء وواظبه عليها، فإنه يُحشر يوم القيمة وهو ملطخ بدمه؟»⁽¹¹⁾.

* في تربته... شفاء

«إن جملة (الشفاء في تربته) التي هي في زيارة الإمام الحسين عليه السلام تشمل (حتى) آخر وأشد مراحل الألم والمرض الذي يعجز عن مداواته كل الأطباء. فماء زمزم وتربة سيد الشهداء عليه السلام لهما أثر أينما تم استعمالهما. لكن من الممكن أن لا يكون هناك مصلحة في قضاء الحاجة، لكن (بدلًا عنه) يهبُ الله سبحانه شيئاً أفضل من ذاك»⁽¹²⁾.

* عن سر الشهادة

قال (البالغ منا): «ما هي الشهادة؟ الشهادة هزيمة؟!

عن الإمام



«إِذَا وَرَدَتْ
عَلَى الْعَاقِلِ
لَمَّا
(شِدَّة)،
قَمَعَ الْحُزْنَ
بِالْحَزْمِ،
وَقَرَعَ الْعَقْلَ
لِلْاحْتِيَالِ»



كلا! سيد الشهداء علیه السلام لم یُغلب، [بل] غلب،
ولا زال أيضاً غالباً لدى أهل البصيرة»⁽¹³⁾.

«إنَّ سيدَ الشهداء علیه السلام باختياره قد تحملَ
كُلَّ تلك المصائب والشهادة وأُسر الأهل والعالي،
لأنَّ وبشكل مستمر -حتى في يوم عاشوراء-
كان قد عُرِضَ عليه أن يختار إِمَّا النصر والظفر أو
لقاء الله والعهد والميثاق المأخوذ مع الله، ولكنَّه
علیه السلام اختار بنفسه تلك المقامات العالية»⁽¹⁴⁾.

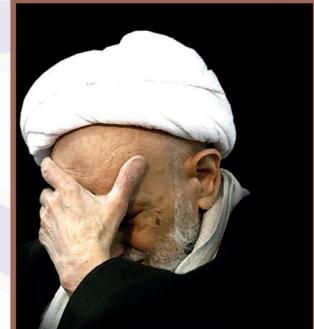
* الحسين علیه السلام ظهر الرحمة

«يعلم الله أي رحمة واسعة هي قضايا
سيد الشهداء علیه السلام. يعلم الله كم هي واسعة
رحمة أهل البيت علیه السلام وعترة الرسالة، فرحمه
هؤلاء تابعة للرحمة الإلهية»⁽¹⁵⁾.

* بين سيد الشهداء علیه السلام والإمام الحجّة

«عندما نتأمل نرى أنَّ جميع قضايا الإمام الحسين علیه السلام قد وقعت
في يوم واحد. وعندما أطْلَعَ أهل الكوفة والبصرة على قضية قتل الإمام
علیه السلام انزعجوا، والله أعلم كم استاء أهل الإيمان من ابتلاء الإمام
علیه السلام وشهادته وأُسر أهل البيت علیه السلام. طوال هذه المدة كان
قلب أهل الإيمان مدمراً. لكن نحن المُبْلِّلون منذ ألف سنة والإمام
الحجّة مُبْتلى ولا يدْعُه الأعداء أن يأتي وقد حبسوه، هل
هناك حبس أشد من هذا بحيث لا يستطيع أن يظهر نفسه في
أي معمورة ويعرف عن نفسه؟

يعلم الله كم هي قلوب أهل الإيمان مُدممة كُلَّ هذه
المدة!»⁽¹⁶⁾.



الحسين علیه السلام



الهوامش

- (*) إعداد: هيئة تحرير المجلة.
- (1) الرحمة الواسعة، الشيخ محمد تقي البهجة (البالغ مناه)، ص.40.
- (2) (م.ن)، ص.206.
- (3) (م.ن)، ص.211.
- (4) (م.ن).
- (5) (م.ن)، ص.212.
- (6) (م.ن).
- (7) (م.ن)، ص.42.
- .215 (م.ن)، ص.215.
- .214 (م.ن)، ص.214.
- .206 (م.ن)، ص.206.
- .37 (م.ن)، ص.37.
- .169 (م.ن)، ص.169.
- .150 (م.ن)، ص.150.
- .11 (م.ن)، ص.11.
- .167 (م.ن)، ص.167.
- .162-163 (م.ن)، ص.162-163.



من أحكام السفر الشغليٌ

الشيخ علي معروف حجازي

يشترط للإتمام في الصلاة وصحّة الصوم أثناء السفر أن يُعد السفر شغلاً أو مقدمة للشغل عرفاً، سواء أتحقّق ذلك بأسفار متعددة أم بسفر واحد طويلاً، من قبيل من يقطع مسيراً بحريراً طويلاً من أجل عمله، ولا بد في ذلك من توفر أمور معينة. نعرض فيما يأتي أحكام السفر الشغلي:



1- السفر الشغليٌ

حتى يصدق على السفر أنه شغلي عرفاً يعتبر فيه ثلاثة أمور:

الأول: أن يقصد إنشاء السفر الشغلي.

الثاني: الشروع بالسفر الشغلي.

الثالث: قصد الاستمرار والمداومة على السفر الشغلي.

2- التلبّس بالعمل

يصدق التلبّس بالعمل في ثلاثة موارد:

الأول: إذا أراد أن يسافر للعمل في سنة واحدة فقط، فيتحقق السفر الشغلي الموجب لل تمام في الصلاة إذا علم بأنه سوف يستمر بعمله ثلاثة أشهر، بحيث يكون سفره بشكل يومي إلى ثلاثة أشهر، باستثناء أيام التعطيلات والعزاء ونحو ذلك.

الثاني: إذا كان يسافر لعمله مرّة في الأسبوع، فيُشترط لترتيب حكم السفر عليه أن يعلم أنه سوف يستمر على هذه الوتيرة لمدة ثمانية أشهر وما فوق.



الثالث: أصحاب الحملات للحجّ والزيارة، أو العلماء المبلغون الذين يخرجون للتبلّغ مرّة فصاعداً سنويّاً، ومن يشابههم، يكفي أن يسافر في السنة مرّة على الأقلّ لشهر أو أقلّ من شهر، بشرط أن يكون قصده الاستمرار في هذا العمل في السنوات القادمة.

3- السفر لتحصيل العلم

السفر لتحصيل العلم على أقسام ثلاثة:

الأول: أن يكون السفر للدراسة، بحيث تعدّ الدراسة عملاً له، كالدورات العسكرية التي يتمّ قبض الأجر في مقابلها. وهذا التحصيل يعُدّ عملاً، ويوجّب التمام في الصلاة، بشرط أن يصدق التلبّس بالسفر الشغليّ، كما سبق.

الثاني: لو اشتغل بالدراسة وصَدَقَ عليه عنوان عمل خاص (طالب العلم يصدق عليه آخوند، أو الجندي ينتمي إلى المدرسة الحربيّة، بحيث لو سُئل لقال: أنا جندي)، فـيُتّم الصلاة أيضاً.

الثالث: مجرد الدراسة بدون صدق عنوان خاص عليه، ولا يصدُق على سفره عمل فالاحوط وجوباً له أن يجمع بين القصر والتمام، أو يرجع إلى مرجع آخر، الأعلم فالاعلم على الأحوط وجوباً.

4- الشك في الصدق العرفي

إذا شُكَ المكلّف في الصدق العرفيّ، كما لو شك في أن حكم من شغله في السفر يشمله عرفاً لا، فيصلي قصراً، ولا يصحّ صومه.

5- السفر إلى ما دون المسافة

إذا كان يسافر للعمل إلى مسافة تقلّ عن 45 كلم ولو تلفيقاً فيتم في صلاته ويصوم. ولو اتفق أن سافر مرّة واحدة لمسافة شرعية فيصلي قصراً ويفطر.

6- الإقامة عشرة أيام

إذا أقام من كان السفر شغلاً له في مكان واحد عشرة أيام متتالية فصاعداً فيصلي في السفر الأول قصراً، سواء أكان السفر للشغل أو كان شخصياً، ويتم في السفر الثاني إذا كان للشغل. ولو كان سفره الأول شخصياً فالاحوط استحباباً الجمع بين القصر والتمام في السفر الثاني للشغل، وإنْ كان يكفي التمام.

7- الرجوع من مكان الإقامة

الموظّف الذي بقي في مكان عمله عشرة أيام أو أكثر لأجل العمل

إذا كان السفر للدراسة تعد عملاً له، كالدورات العسكرية التي يتم قبض الأجر في مقابلها، وهذا التحصيل يعد عملاً ويوجب التمام في الصلاة بشرط أن يصدق الطلب بالسفر الشغلي

يقصر صلاته في طريق العودة.

8-بقاء العامل أياماً زائدة

إذا سافر الموظف ونحوه للشغل، ولكنه بقي أياماً كالأسبوع بعد العمل لأمور شخصية، ولا يزيد البقاء عشرة أيام، فيتم في مكان الشغل، والأحوط وجوباً أن يجمع بين القصر وال تمام في طريق العودة.

9-السفر المتعدد

إذا سافر للعمل في مركز معين، ومنه سافر مسافة شرعية للعمل في مكان آخر، ثم رجع إلى مركزه، ثم سافر للعمل سيراً شرعاً إلى مكان ثالث ثم رجع إلى مركزه، وهكذا، فيحسب كل واحد منها سفراً مستقلاً.

10-السفر الشخصي مع العودة إلى العمل

إذا كان السفر شغالاً له أو مقدمةً لشغله، ولكنه يسافر أحياناً لأمر شخصي فيقصر في صلاته في ذهابه ومقصده وإيابه. ولكن لو كان طريق رجوعه من هذا السفر الشخصي إلى محل العمل، وكان هدفه من الرجوع شغلياً فيتم الصلاة في طريق الرجوع (الإياب).

11-حساب المسافة

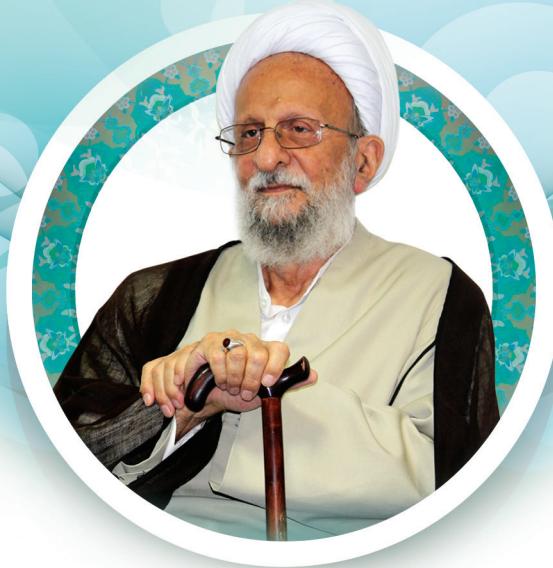
ابتداء المسافة من آخر بيوت ومحال الوطن، وأما نهاية المسافة ففي المسألة صورتان:
الأولى: أن يكون قاصداً لمكان معين، فينتهي حساب المسافة في المكان المعين.
الثانية: أن يكون قاصداً البلد بشكل عام، فينتهي حساب المسافة عند أول بيوت ومحال البلد.

12-الخلل في الصلاة

إذا صلى تماماً مكان القصر جهلاً بخصوصيات المسألة فيُعيد أو يقضي على الأحوط وجوباً.

13-العائلة

إذا كان الموظف يأخذ عائلته معه أحياناً في سفره الشغلي فلا يتبعه أفراد العائلة في حكم التمام، بل يصلون قصراً.
كانت هذه جملةً من أحكام السفر الشغلي.



مناجاة الزاهدين (3): إلهي أسكنتنا داراً

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

تحدّث الإمام زين العابدين عليه السلام في مطلع «مناجاة الزاهدين»، عن وصف الدنيا بالخداوة، وعن زهد أحبّاب الله فيها. إلّا أنَّ الإنسان قد خُلق في هذه الدنيا، فلمَ لم يُخلق في دارٍ أخرى حيث لا مكر ولا زينة ولا خداع؟! لِمَ لم يُخلق في الجنة منذ البداية، كالملائكة مثلًا؟! وهل تستحق الجنة دون اختبار الدنيا؟!

هذا ما سيحاول المقال في هذا العدد، الإجابة عنه.



* محلَّ تعالي الإنسان ورشده *

لماذا خلقنا الله تعالى في دنيا تتعرّض فيها إلى الخداع والسقوط باستمرار، وإذا غفلنا فيها ابْتُلِيَنا بالهلاك والخذلان الأبدي؟ لماذا لم يخلقنا الله في الجنة من البداية لنرتاح من الآلام والمصائب، ونبعد عن الخداع، ونستفيد من رحمة الله الواسعة ونعمه الامحدودة؟ لا شكّ، إنَّ طرح هكذا سؤال يعود سببه إلى الجهل بحكمة وجود الجنة وشرط دخولها.

تؤكّد التعاليم القرآنية والروائية أنَّ الدخول إلى الجنة والاستمتاع بنعيمها يكون في ظلِّ أعمال الإنسان الاختيارية، وما يحصل للمؤمنين في الآخرة، هو نتيبة عملهم الصالح في الدنيا. فكلَّما زاد الإنسان من أعماله الصالحة، علا مقامه في الجنة وازدادت نعمته فيها. وعلى هذا الأساس جاء في رواية الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «من قال: سبحانه الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: لا إله إلا الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الله أكبر، غرس الله له بها شجرة في الجنة. فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إنَّ شجرنا في الجنة لكثير. فقال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنَّ الله عزٌّ وجلٌ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾»

(محمد: 33)⁽¹⁾



ويقول الرسول ﷺ حول بعض أحداث ليلة المراج: «لما أُسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قياعاً، ورأيت فيها ملائكة يبنون لُبنة من ذهب ولُبنة من فضة، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم قد أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة. قلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمنن «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، فإذا قال بيّنا، وإذا سكتْ أمسكنا»⁽²⁾.

* الملائكة: كرامٌ موكلون

نسبت الآيات والروايات مسؤوليات وأعمالاً إلى الملائكة. وقيل من جملة ذلك إن بعضهم يؤدي دور الحارس في القيامة يخدمون المؤمنين وعندما يدخل أهل الجنّة يخاطبونهم: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتُحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَرْنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْشٌ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر: 73). كما أن هناك تسعة

عشر نفراً من الملائكة، حُرَّاس جهنم والموكلون بها (المدثر: 30) هم ملائكة غلاظ وشداد.

وقد حَذَّر اللَّه تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ الْوَقْوعَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، يَقُولُ حَوْلَ أَوْلَئِكَ الْمَلَائِكَةِ: هُنَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْمٌ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ تَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ كُمْ (التحريم: 6).

فهل يمتلك الملائكة الموكلون بالجنة، نصيباً من نعم الجنة، وهل لهم نصيبٌ من الشّوّاب المعدّ للْمُؤْمِنِينَ؟ وهل يتلذّدون بتلك النعم؟ وكذلك هل الملائكة الموكلون بجهنم والذين يتولّون مسؤولية عذاب أهل النار، سينالهم نصيبٌ من ذاك العذاب؟

إنَّ الْمَلَائِكَةَ حُرَّاسَ الْجَنَّةِ، وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنْ نَعْمَلٍ إِلَّا مَا كَانُوا يَتَّخِذُونَ بِإِرْبَارِهِمْ. كما إنَّ الْمَلَائِكَةَ حُرَّاسَ جَهَنَّمَ، مقرّبون من الله تعالى ومعصومون، ولا يصدر عنهم الخطأ فلا يُعَاقَّبُونَ. يقول العلامة الطباطبائي في هذا الشأن: «بل هم خلقٌ من خلق الله، لهم ذواتٌ ظاهرة نورية، لا يريدون إلّا ما أراد الله ولا يفعلون إلّا ما يؤمرُون؛ ولذلك لا جزاء لهم على أعمالهم من ثواب أو عقاب، فهم مكفرون بتكليف تكويني غير تشريعي، مختلف باختلاف درجاتهم»⁽³⁾.

* الدنيا محل الاختبار والاختيار

إذاً، يتضح أننا إذا لم نُخلق في الدنيا، لن ندرك الجنة. لقد أتينا إلى الدنيا لنصنع الجنة لأنفسنا، ونحن نجعل الجنة تليق بنا. وقد وضع الله تعالى بين أيدينا القصور وحور العين والفاكهه ونعم الجنة الأخرى مقابل سلوكنا اللائق؛ نعم نحن عاجزون عن إدراك وفهم عظمتها، وهي جنة تخاطب أصحابها عند دخولهم: هَادُوهُنَّا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدِيْنَا مَزِيدٌ كُمْ (ق: 34 - 35).

فإذا كان الإنسان يتمتع بالسعادة الأخروية بناءً على العبادة وخدمة الخلق وأعمال الخير، وبما أنَّ أرضية تلك الأعمال موجودة في الدنيا، يمكن القول: إنَّ الدنيا ذات قيمة كبيرة؛ لأنَّه يمكن الاستفادة منها

ما يحصل للمؤمنين
في الآخرة، هو نتيجة
عملهم الصالح في
الدنيا. فكلّما زاد الإحسان
من أعماله الصالحة، علا
مقامه في الجنة
وازدادت نعمته فيها



للوصول إلى السعادة والجنة، وهي وسيلة للحصول على رضوان الله. وعلى هذا الأساس، فإنّ ذمّ الدنيا هو باعتبار القول بأصالتها وجعلها هدفاً، وحين يعمل الإنسان للوصول إليها ولو عبر الطريق الامشوّع.

* مفترق طريقين

عندما يقال: إنّ السعادة والجنة تليق بالإنسان بواسطة أعماله الاختياريّة، فهذا يعني أنّ الإنسان يقف عند مفترق طرقين، ينتهي به أحدهما إلى الجنة والآخر إلى النار. وإذا اختار الإنسان الطريق المؤدي إلى الجنة، ونظم سلوكه على أساس ذلك، وصل إلى السعادة والجنة.

لذلك، يجب الالتفات إلى أمرٍ هام؛ فعلى الرغم من ميل الإنسان إلى الماديات واللذائذ الدنيوية، وعلى الرغم من الموانع والصعوبات التي تقف في مسير كماله وسعادته، وعلى الرغم من أنّ طيّ مسیر السعادة والجنة شديد الصعوبة، فمن الطبيعي إنّ الوصول إلى السعادة وإلى نعم الجنة الأبدية صعب وشاق، وكما كلّ عمل ومقصد يختاره الإنسان في حياته، لا يخلو من الصعوبة. عندما يرغب الشاب أن يكون موظّفاً، عليه أن يهيئة المقدّمات الضروريّة لذلك، فكيف لا يقتنع الإنسان بتحمّل المشقات والصعوبات وبصرف القليل من الوقت للعبادة والقيام بأعمال الخير مقابل الجنة التي وعد الله بها، والتي يقول حول عظمتها: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 133)؟!

إنّ الدنيا ذات قيمة كبيرة؛ لأنّه يمكن الاستفادة منها للوصول إلى السعادة والجنة، وهي وسيلة للحصول على رضوان الله

* حقيقة الدنيا: فرصةٌ للكمال

إذاً أرضيّة كمالنا وتعالينا موجودة في الدنيا. ويمكننا الاستفادة اللائقة من الفرصة السانحة لنا في الدنيا في طيّ مراحل السعادة والتعالي، والوصول إلى أعلى المدارج الإنسانية؛ ليُمْنَ الله علينا برضوانه والجنة. فلو لم نأتِ إلى هذه الدنيا، لبقينا في ذاك التراب. إذاً الدنيا قيمة من ناحية الإمكانيّات التي تضعها بين أيدينا. أمّا ذمّ الدنيا وما جاء في مناجاة الإمام علي عليه السلام عند قوله: «إلهي أسكنتنا داراً حفرت لنا حفر مكرها...» فذلك لنكون على يقظة ولا يخدعنا

سَلَوْلُ الدِّينِ

مَحْفَرٌ لِّقُومٍ

بِكِيرٌ

الشيطان ولا يخدعنا مظاهر الدنيا؛ وكي لا نعتقد بأصالحة الدنيا، ولا نجعلها هدفاً لنا. نعم، تحدثت التعاليم الدينية الواردة في كلام المعصومين عليهما السلام وفي آيات القرآن العديدة عن ذم الانخداع باللذائذ الدنيوية، والوقوع في ورطة الدنيا والغفلة عن الآخرة. وفي هذا الإطار نذكر آيتين من باب المثال:

﴿فَلَا تَعْرِّمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْرِّمُكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾ (لقمان: 33). وقال تعالى: ﴿إِاعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِيَّةٌ وَتَنَاهُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَّشَ عَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْجُجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورُ﴾ (الحديد: 20).

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملی، ج 7، ص 186 - 187 - .334 ص

(2) (م.ن)، ج 4، ص 1208 .



نجوم في الملا الأعلى (*)

إنها حكاية لقاء الحبيب، اللقاء الذي جمع بين عوائل الشهداء المدافعين عن الحرَم مع القائد السيد علي الخامنئي طه طه. في هذا اللقاء امتزج السرور والبشر والافتخار مع الدمعة والحزن والشوق. منه يستمدون العزم ويشعرون بشهادتهم أحياء بينهم، والقائد السيد لا يستطيع، في هذه اللحظات، إلا أن يكون أسعد بهم، فلا تفارقه البسمة، يفيض على صغارهم لطفاً وحنواً وعلى كبارهم احتراماً وتواضعًا أمام عطاءات دماء شهدائهم، إنها كل الحكاية في لقاء الحبيب...

* «معين رضا» والتحية العسكرية

يبدو في الرابعة أو الخامسة من عمره، يحاول جاهدًا دون كلل أن يصل إلى الإمام، وهو قد نجح! يقول السيد الخامنئي طه طه: «دعوه يتقدم إلى هنا إن أراد ذلك». فيمشي إلى أن يقف أمام السيد ينطق بكلمات غير مفهومة. يقول أقرباؤه إنه يريد تأدية التحية العسكرية.

- ما شاء الله! ماذا تفعل؟ تؤدي التحية العسكرية؟
يقول السيد هذا ويوضح سائلاً عن اسم الطفل. لا يلفظ الطفل اسمه بشكل صحيح: «محمد رضا»؟ تسارع أمّه لتقول اسمه «معين رضا». وهكذا يصبح «معين رضا» بحركته وشيطنته وبدلته وتحيته العسكرية للسيد القائد، مطلع [نجم] هذا اللقاء. قبل استعراض «معين رضا»، كان كل واحد مشغولاً بنفسه، وكانت أصوات البكاء تُسمع من هنا وهناك؛ لعله بكاء شوق الأهل إلى شهدائهم. بعدها دخل القائد وقال: «فلتتقدم

السيّدات إلى الأمام! ثم ليتقدّم (معين رضا) وتحيّته». فاختلطت حينها الدموع بالابتسامات.

* لن تذكر مأسى السبي

في زمان مضى، كان التلفاز يبث أشعار «آهنگران» وهو ينشد بحرقة ولوعة: «كان عندي حصانُ أبيض يوماً ما.. كانت الشهادة أمنيتي يوماً ما..». ثم يُكمل الأبيات التي تضجّ بالعتب والحسرة، إلى أن يصل إلى «أرسل لي حبيبي خبراً جميلاً وبشري.. أنَّ باب حقيقة الشهادة ما زال مفتوحاً». حين ألقى «آهنگران» شعره هذا لأول مرة، كان جدّ «معين رضا» شاباًً راشداً، ولا شك أنه صدق هذه البشري، وصار ينتظر، لذلك حين سمع «الخبر السيئ»، أحكم ربط شريط جزمه العسكرية وانطلق مع عدد من رفقاء.

كان الخبر قصة كلّها حزن وغصة: عصر العاشر من محرم (سنة 61هـ) رُفعت الرؤوس على الرماح، ثم جاء دور إحراق الخيام، بعد أكثر من ألف عام تكرّرت الواقعه وعاد الهجوم على الخيام، والهاجمون هم التكفيريُّون الذين حملوا بجحافلهم على الحرَّام



فانطلق جدّ «معين رضا» مع رفاقه مجدداً كي لا تتكرّر مأسى السّبّي والإحراق.

* مشتاقون لقاء السيد

صحيح أن القلوب دامية، ولكنها مفعمة بالرضى؛ بعضهم جاء اليوم للقاء، ويعتبر أخ أحد الشهداء «مشتاقون للقاء القائد»، ثم يضيف «مشتاق للسيد»، وكأنّ اللقب الثاني أحب إلى قلبه ولسانه. يربّت السيد على نجوم رتبة «معين رضا» على كتفه: «ما شاء الله! ما هذا الضابط! إن شاء الله ستصير من ضباط الإسلام في المستقبل!».

1- الدفاع عن حريم أهل البيت

ثم يلتفت السيد القائد للجمع ويقول: وأهلاً وسهلاً بالأخوة والأخوات الأعزاء عوائل شهداء الحرث. إن أولئك الشباب الذين تحركوا طوعاً وعن طيب خاطر وانطلقا إلى ساحة الميدان، يمتلكون ثلاث خصوصيات مميزة جداً. إحداها أن لديهم «غيرة ونحوه للدفاع عن حريم أهل البيت».

يقول السيد لمرافقه الذي كان يحاول أن يُبعد «معين رضا» عن القائد: «لا تزعجه؛ دعه يأخذ راحته»، ثم يتبع: «الذين يذهبون إلى هناك، واحدة من خصوصياتهم الروحية هي أنّهم يريدون الدفاع عن حريم أهل البيت». وهكذا هم آباءهم وأمهاتهم. خاطبت إحدى أمّهات الشهداء السيدة زينب عليها السلام بهذا الكلام (لقد قدّمت لك «محمد حسين»!) ⁽¹⁾ هذا أمر بالغ القيمة؛ وهذه الغيرة ينبغي أن توجد عند كل مؤمن تجاه أهل البيت عليهم السلام.



2- البصيرة

الخصوصية الثانية هي «ال بصيرة ». الأشخاص الذين ليس لديهم

هذه البصيرة يقولون لأنفسهم: أين نحن؟ وأين سوريا؟ وأين حلب؟

وهذا ناتج عن فقدان البصيرة. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فوالله ما عُزِّي قومٌ في عقر دارِهم إلَّا ذُلُوا». يجب على الإنسان ألا ينتظر العدو ليدخل إلى بيته، ليفكّر بعدها في

الدفاع عن نفسه وعن بيته. بل يجب ضرب العدو وسحقه عند حدوده.

إن افتخارنا كبير بالشباب الذين ذهبوا إلى سوريا والعراق بشكل أساس، وكانوا

يتّمّعون بهذه البصيرة.

خاطبت إحدى أمّهات
الشهداء السيدة زينب
عليها السلام قائلة: «لقد
قدمت لك
ابني محمد حسين»

3- سوق الشهادة

الميزة الثالثة التي يتحلى بها أولئك الشباب هي «السوق للشهادة». فبعد انتهاء الحرب المفروضة، كنا نشعر، نحن الذين حضرنا في تلك الجبهة، أنّ هناك جادة واسعة، جادة الشهادة، وقد أقفلت في وجوهنا! كانوا ببوابة وأغلقت.

إن الشباب دوماً يكتبون
للقائد الرسائل من كل
أنحاء البلاد ويلتمسون
منه الإذن بالسامح لهم
بالذهاب إلى الجبهة

الذين كانوا معنا في تلك الفترة وممّن عشق الجهاد والشهادة في سبيل الله شعروا بالحزن والغم. أبناؤكم هؤلاء هم غالباً ممّن لم يعيش تلك المرحلة؛ ومع ذلك كانوا يشعرون بذلك السوق الكبير حيث نهضوا والتحقوا بالجبهات. والآن أيضاً، فإنّ الشباب دوماً يكتبون لي الرسائل، من كل أنحاء البلاد، ويلتمسون مني بتضييع الإذن بالسامح لهم بالذهب. يظلون أثني أنا من يعطي الإذن أو يتدخل في هذا الأمر. يكتبون لي: «يا سيد اسمح لنا أن نذهب إلى سوريا للجهاد». هذا هو سوق الشهادة وهو أمر مهم جدّاً.

* تخلوا عن الحياة وذهبوا إلى الميدان

إن قدرة وقوه التغاضي عن الحياة إذا وجدت في شعب أو مجموعة ما لا يمكن لأحد أن يهزمه. إننا أحياناً نقصّر في مواجهة الحوادث الصعبة، والسبب في ذلك أننا أخذلنا إلى الحياة، وتمسّكنا بها وبزيتها، بكلّ ما أottiina من قوة. الحياة ليست تنفسنا فقط؛ الزوجة والأولاد، والآباء والأمهات هم كذلك جزء من حياتنا. وكذلك المال، والمنصب





والاعتبارات. لقد تعليقنا بهذه الأشياء؛ ولذلك فإننا ننصر في مواجهة الحوادث الصعبة. لكنَّ الذين يتحلُّون بهذه القدرة والإرادة للتخلُّي عن الحياة وكلَّ ما فيها، يستطيعون أن ينهضوا

ويتوجّهوا إلى «ميدان الشهادة».

* نجوم حقيقيون

اعلموا أنَّ الشباب الذين قدّمتُمُوهُم، أنتُم كزوجات أو أبناء أو آباء وأمهات، هم حقًّا مصدر افتخار لكم. وهذا ليس شعاراً؛ هذه هي حقيقة القضية. من الممكن ألا يكون هؤلاء معروفين في مدينتهم أو قريتهم، وأن يكون أحدهم يعمل في مهنة عادية وليس «نجمًا» أو مشهوراً كمن يعمل جده ويشتغل لأجل توهُّم أنه سيصبح نجماً مشهوراً. ولكن، هؤلاء هم نجوم حقيقيون، ليسوا نجوماً في أعيننا لأنَّ أعيننا قصيرة النظر؛ إنَّهم نجومٌ في الملاَّ الأعلى.

إن شاء الله يرفع درجات الذين ارتحلوا عاليًا، وينزل الصبر والسكنينة على آبائهم وأمهاتهم وزوجاتهم وأبنائهم. وأنا العبد دعائي لكم دوماً أن يشمل الله قلوبكم بلطفه وفضله ونورانيته وينحنيها للهدوء والطمأنينة».

الهوامش

(*) لقاء جمع من عوائل الشهداء المدافعين عن الحرُّ مع قائد الثورة الإسلامية 5-12-2016م.

. أي: أبني وما أملك.



غرفة الحجاب في بلاد الاغتراب

تحقيق: كوثر حيدر

«هناك حصاد أحلامكم»

وببناء مستقبلكم، وهناك ستحيا عيشة الكرام». هكذا يُقال عن بلاد الاغتراب، ويقال إنّها «بلاد العجائب»، إنّها حقاً بلاد العجائب.

* تَدْعِيَ إِنَّهَا «بَلَادُ الْحَرِيَّاتِ»

جمال بعض تلك البلاد الباردة لم يكن يوماً دافعاً! رغد الحياة ورفاهه مرهونان بأثمان باهظة لا تُشبه العملة الورقية. التّطور الذي غرق فيه العالم اقتصادياً وتكنولوجياً فشلوا به «هم» اجتماعياً. فعلى الرغم من الشعارات الرنانة التي تطلقها شاشاتهم، إلا أنّ الغرب يعني نفّاصاً في فيتامين «الإنسانية». هناك كم كبيرٌ يعني وحشية العنصرية والتمييز، على الصّعد كافة، إن في اللون أو الجنس أو حتى الدين. كل تلك الجمعيّات والمؤسّسات المحاربة للتّفرقة ما كانت إلا نتيجة تفاقد القمع الإنساني في «بلاد الحرّيات».





* الحجاب حرية معتقد

«الحجاب»، أحد رموز الحرية المطلقة في الاعتقاد الديني، أصبح مرهوناً بقانون في مجلسهم. في هذا المقال قصة ثلاثة من الفتيات الملزمات اللواتي وضعهن القدر في تلك البلاد.

«انتقلتُ بشكل كلي إلى لبنان. أحد أهم أسباب الانتقال كان صعوبة ممارسة حياتها بشكل طبيعي كفتيات محجبات». هكذا تصف مريم البلد الذي ولدت ونشأت فيه. فمريم فتاة لبنانية الأصل تعيش في المهجر، ترعرعت وسط أجواء عائلية ملتزمة دينياً، نشأت على مقربة من الجالية اللبنانية والمساجد التي كانت عاملاً مساعداً في الحفاظ على دينها.

كان الأمر طبيعياً في البداية حتى دخولها المدرسة؛ إذ إنها فتاة محجبة منذ سن التكليف. «نشأتُ في مدرسة تستقطب أنواع الناس على اختلافهم، إلا أنّ أمر الحجاب كان ولا يزال موضع تساؤل. بعضهم يعتقد أنّ الأمر يرمي إلى أمراض في الجلد أو الشعر! هذه النّظرة إلى الحجاب كانت مؤذية، خصوصاً للفتاة في أول نشأتها. أحد أهم أسباب العودة إلى لبنان كان في صعوبة ممارسة حياتها بشكل طبيعي كفتيات محجبات هناك، مرواً بأقل التفاصيل كالمصادفة بالكف. هذا الأمر كان محراجاً في العديد من المواقف! أذكر مرّة قال لي أحدهم إنه غسل يديه ظناً منه أنّ الأمر يتعلق بالنظافة».





* شعرتُ بالعنصرية وانحدار القيم

يدخل الحجاب في الأمور المصيرية لدى الفتاة؛ إذ تذكر مريم حادثة تعرضت لها خلال تقدمها إلى إحدى المؤسسات مؤخراً في ظل الأوضاع التي يمر بها الإسلام من تشويه وما يُعرف في الغرب بـ«الإسلاموفobia»، فتقول: «أجريت مقابلة عمل وسارت بشكل جيد، إلا أن العذر كان أثني لا أمثل دولتهم ولبلدهم. كان وقع الكلام مؤلماً، حيث أشعرني بعدم الانتماء إلى البلد الذي ولدت ونشأت فيه!».

رؤية التقلّت الأخلاقي وانحدار مستوى القيم، خصوصاً في
ما يخص المرأة، بدءاً من التحرش بها إلى معاملتها الرخيصة،
تؤكّد على أهميّة التمسك بالحجاب، كما إنّها تخلق نفوراً عند
الماء من حبّ الانتماء إلى هذا المجتمع، بحسب مريم، «كم
هو جميل ما يقدّمه الحجاب من قيمة في التعامل مع المرأة؛
فلا يُتعامل معها بناءً على الشكل والجسد، إنّما بناءً على عقلها
ومضمونها. كم أنّ الحشمة جميلة! لو تعلم المرأة التي ابتعدت عن
الخشمة حجم الخسارة المعنوية لها!».

* الحجاب أشعرني بالثقة والأمان

سارة (24 عاماً) لم تنشأ في بيئة ملتزمة دينياً. كان «الحجاب» قراراً شخصياًً وعفوياً بامتياز. تحجّبَت في عمر الـ14 عاماً؛ تأثراً بصداقات لها خلال دورة للقرآن الكريم وهي صغيرة. «كنت أنجذب عند رؤية الفتيات المحجبات وهن يصلين». لم تلق سارة تشجيعاً ولا منعاً من أهلها على هذه الخطوة، إلا أن الوالد شدّ على ضرورة الالتزام بهذا القرار بمجرد اتخاذها.

«شعرت بعدم الراحة في ملابسي الضيقه وعلاقاتي الاجتماعية الخارجية عن الحدود. كل شيء تقريباً تغيّر بعد ارتدائي الحجاب، وووجدت الأمان والراحة، حتى إنّي لمست احتراماً من أصدقائي على هذه الخطوة وقد ظهر هذا الأمر جلياً». أضافت: «لو كانت الأحوال مغایرة، ووقف المجتمع بوجهها في ما يخصّ الحجاب، لازدلت قناعةً وإيماناً بقراري». الإسلام كرم المرأة بهذا اللباس، فالحجاب أشعرني بالثقة والراحة والأمان في آنٍ واحد، ومنحني القوّة. المرأة يتم تمييزها عنصرياً بتعريتها، بلباسها الضيق وقلة احتشامها. هذا ما يضع حدوداً في وجه المرأة. «الحجاب» من اسمه هو حاجب وحماية بوجه النّفوس الصّعيفة ومن

كل شيء تغيّر بعد
ارتدائي الحجاب،
وووجدت الأمان والراحة



كلّ ما قد تتعرّض له المرأة من مخاطر. الحجاب يجبر المُخاطب على التعامل مع المرأة وفقاً لثقافتها ومضمونها». هذا الشّعار الذي يتغّنى به الغرب، في الوقت الذي يدعون فيه المرأة للتّعرّي!».

تعتبر سارة أنّ الحجاب يقترب بالخُلق الحَسَن، فتقول: «يجب الالتفات إلى أمر مهم لا ينفصل عن مبدأ الحجاب المحاط بأطر شرعية محدّدة، وهو مبدأ المعاملة. المرأة هي التي تعطي انتباعاً جيئاً عن الحجاب وتفرض احترام الآخرين لها. على المرأة أن تعلم أمراً مهماً هو أنّ قيمتها تكمن في جوهرها ومضمونها. فعندما تطلي نفسها بأدوات التّجميل وترتدي الملابس الضّيقّة، هي تعمل على إزالة جوهرها، الذي جاء الحجاب من أجل صقله».

* الحجاب واجب رسالي

«ميرا» ابنة البيت المحافظ والملتزم دينياً في بلاد المهجّر، تصف تجربتها بالغنية، وتعتبر وجودها كفتاة أجنبية محجبة واجباً رسالياً في تلك البلاد. نشأت «ميرا» في بيئة اجتماعية محدّدة، فلم يكن هناك اختلاط بالمجتمع الخارجي الغريب على الإطلاق. والمدرسة الخاصة التي ارتادتها كانت إسلامية، هذا الأمر مهد بالنسبة إليها الطريق للتّزامها.

«الأمر اختلف في الجامعة، الأجواء مختلطة على خلاف المدرسة والبيئة التي نشأت فيها. هناك من تقبل الحجاب وهناك من كان يوجّه الكلام بقصد التّجريح. بعضهم كان يقول لي طالما إتنى موجودة في هذا البلد فيمكّنني أن أخلعه! كنت أرد وأقول إنّ الحجاب جزء من التّزامي بديني واعتقادي. وبعضهم يقول: «لماذا يعذّبك ربّك بالصّيام!» كنت أجد صعوبة في الرد أحياناً، ما اصطركني إلى أن اطلع بشكل واسع على الدين، حتى أستطيع الرد بشكل أفضل».

ما كان صعباً في الجامعة، كان سهلاً بالنسبة إلى ما عانته ميرا في عملها. «هناك شعرت بالتمييز الحقيقيّ! حتى السائق الذي كان يقلّها إلى مكان عملها الذي يبعد ساعة عن منزلها، يسألها: «لماذا أنت هنا؟ وكيف ولدت هنا!»، «بالإضافة لأخرّيات كثيرة يعتمدن أذني بكلامهنّ، بدءاً من اليوم الأول لي في الشركة، صار الزملاء

الحجاب جزءٌ من التّزامي
بديني واعتقادي. هذا
ردي لكلّ من يقول لي
يمكّنني خلع الحجاب
في هذا البلد الأجنبي



في العمل يكررون أمامي أهمية خلع الحجاب وأنه رمز للتخلف والرجعية، أما «التاكسي» الذي استقله يومياً فكان يستقله بعض المتطرفين الذين استمرّوا بإهانة الإسلام والحجاب بحضور طوال فترة عملِي، حيث اضطررت إلى السكوت والصبر كونها الوسيلة الوحيدة التي أصل من خلالها إلى العمل.

المجتمع هناك بعيد عن الدين، والمؤمن هناك بغض النظر عن انتماهه الديني يتعرّض للتهكم؛ ما قد يزرع الشك في بعض النّفوس «كانت تراودني في بعض الأحيان تساؤلات حول أصل

فكرة الحجاب؛ فقد كنت الوحيدة المُحجبة في صفي الجامعي، ثم في عملي، فصرت أسأل نفسي: ما الفرق إن كنت غير محجبة كباقي زميلاتي بشكل طبيعي؟! لكن ما حفظ حجابي هو إيماني بالله، وأتني كنت دائمًا أجد نفسي في نقطة تعيني إليه سبحانه»!.

تشير ميرا إلى أهمية وجود المسلمين في بلاد الاغتراب حالياً فتقول: «المجتمع الأجنبي حالياً يتوجّس من المسلمين في ظل التشويه الذي يحصل في الآونة الأخيرة. وأنا أمثل الإسلام هناك، وأعتبر مرآة الإسلام بالنسبة إليهم. وجودنا هناك ليس صدفة على الأغلب، الحجاب في حد ذاته رسالة»!.

مريم، سارة وميرا، بعض حكايا الصّبر العفيف في بلاد الفلتان الاجتماعي، بعضهن تعتبر أن وجودها «قدّر»، وأخرى تعتبر أن وجودها «رسالي»، وجل ما في الأمر أن المسألة أبعد من أن تقتصر على «الحجاب»، المسألة هي العقيدة الرّاسخة التي يحملها «الحجاب» ويحملها هذا الثوب الذي يحكى لغةً أبعد من أن يفهمها الزّاصخون في الجهل!



أطـفالـنا عـلـى دـرـبـ الـجـهـادـ⁽¹⁾

الشيخ سامر توفيق عجمي

يتَرَعَّرُعُ أطـفالـنا -منذ عـقـودـ في بـيـئـةـ مـضـطـرـبـةـ أـمـنـيـاـ وـعـسـكـرـيـاـ، فـيـنـامـونـ وـفـيـ أحـدـاـقـهـمـ وـمـيـضـ المـدـافـعـ، وـيـسـتـيقـظـونـ عـلـىـ أـصـوـاتـ أـزـيزـ الرـاصـصـ وـهـدـيـرـ الطـائـرـاتـ الـعـرـبـيـةـ. يـفـتـحـونـ عـيـونـهـمـ عـلـىـ مشـاهـدـ القـتـلـ وـالـخـرـابـ وـالـدـمـارـ. يـسـمـعـونـ الـأـخـبـارـ مـشـاهـدـهـمـ وـآـبـائـهـمـ عـنـ قـصـةـ شـهـيدـ أوـ جـريـحـ أوـ أـسـيرـ، بلـ يـسـتـقـبـلـونـ بـأـنـفـسـهـمـ أـجـسـادـ آـبـائـهـمـ وـأـعـمـامـهـمـ وـأـخـوـالـهـمـ وـجـيـرـانـهـمـ. وـيـنـظـرـونـ إـلـىـ أـمـهـاتـهـمـ وـأـخـوـاتـهـمـ وـقـرـيبـاتـهـمـ مـتـشـحـاتـ بـالـسـوـاـدـ، وـيـسـمـعـونـ بـكـاءـ الـأـهـلـ وـالـأـحـبـةـ وـزـفـرـاتـ الـأـنـيـنـ. بلـ يـتـصـدـرـونـ لـائـحةـ الـمـسـتـهـدـفـينـ فـيـ الـحـرـوبـ وـالـصـرـاعـاتـ.

* البيـئـةـ تـفـرـضـ نـمـطـ التـرـبـيـةـ

في ظـلـ هـذـاـ الـوـاقـعـ، وـأـمـامـ مـشـاهـدـ الـاحـتـلاـلـ وـالـإـرـهـابـ، لاـ يـعـقـلـ تـرـبـيـةـ الطـفـلـ بـنـحـوـ مـنـفـصـلـ عـنـ ظـرـوفـ بـيـئـتـهـ وـمـجـتمـعـهـ، وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ نـلـقـنـ ذـهـنـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـفـاهـيمـ أـوـ نـغـرسـ فـيـ رـوـحـهـ رـزـمةـ مـنـ الـقـيـمـ أـوـ نـثـيرـ فـيـ وـجـدـانـهـ أـمـواـجاـ مـنـ الـمـشاـعـرـ الـتـيـ تـتـلـاءـمـ مـعـ طـبـيـعـةـ الـحـيـاةـ، فـيـ الدـوـلـ الـإـسـكـنـدـنـافـيـةـ مـثـلـاـ، بلـ عـلـىـ الـمـرـيـيـنـ أـنـ يـسـتـغـلـوـ بـجـدـ لـإـعـدـادـ الطـفـلـ لـمـواجهـةـ هـذـاـ النـمـطـ مـنـ الـحـيـاةـ الـذـيـ نـعـيـشـهـ فـيـ بـلـدـانـاـ، فـيـ ضـوءـ رـؤـيـةـ تـرـبـيـةـ تـهـدـيـ إـلـىـ:



- 1- تنمية الإحساس بحب الوطن في وجдан الطفل.
- 2- تفعيل الشعور بكرامة العدو والنفور منه.
- 3- تعزيز ثقافة المقاومة في شخصية الطفل بنحو يؤهله ليكون عنصراً مساهماً في حركة الجهاد بما يتواافق مع مرحلته العمرية وخصائصه النمائية، ويتلاءم مع استعداداته.
- 4- مساعدة الطفل على التكيف مع ظروف المحيط العام، والتأقلم مع الأضطرابات التي تعصف بأوطاننا.
- 5- الحفاظ على الصحة النفسية للطفل وأمنه العاطفي.

* تقديم الجهاد والمقاومة من خلال أمثلة

علينا أن نقدم فكرة
الجهاد والمقاومة
بصورة تتوافق مع
الجهازخيالي للطفل،
وبنحو لا تزيد من
شعوره بالخوف والرعب

يميل الطفل بفطرته إلى قضاء وقته في مناخ من اللهو واللعب، ويُسرّ كل إمكاناته في البحث عما يمنحه المتعة في الحياة، ولكن كُتب على أطفالنا بين حين وآخر أن تسلّب البسمة من شفاههم لترسم مكانها دمعة الحزن في عيونهم. لذلك علينا أن نقدم فكرة الجهاد والمقاومة بصورة تتوافق مع الجهازخيالي للطفل حرصاً على سلامته الوجدانية، وبنحو لا تزيد من شعوره بالخوف والرعب، أو تغذّي نزعة العنف والعدوائية السلبية في داخله. فمن النماذج التي يمكن أن نقدمها له، تشبيه المقاومة بحالي الصحة والمرض اللتين يعيشهما بدن الطفل، بأن نثير في ذهنه بعض التساؤلات، فيقال له مثلاً:

- بماذا تشعر حال الصحة؟ هل تشعر أن جسمك يعيش النشاط والحيوية أم الكسل والخمول والتعب؟

لتكن أحياناً تصاب بمرض معين كالزكام أو الإسهال أو ضربة الحر، كيف تحس حينها؟

ما هو الطريق الأفضل للحفاظ على صحة بدنك وسلامة جسمك؟
أليست الوقاية خيراً من العلاج من المرض؟ فإذا ارتديت الثياب التي تُشعرك بالدفء في فصل الشتاء، ولم تشرب الماء المثلج هل ستصاب بالزكام؟

أليس عليك أن تذهب إلى الطبيب ليعطيك اللقاحات بطعم الفواكه اللذيذة؛ لينمو جسمك وتصبح بطلاً قوياً؟!

ذلك أليس عليك أن تتناول الدواء وتحمّل مراتبه وتصبر عليها؛ كي يزول المرض ويعود جسمك قويًا نشيطاً فتلعب وتذهب إلى البحر وتزور أصدقاءك؟



* الأعضاء للجسد كالأبناء للوطن

وهكذا نقدم له صورة الوطن أو المجتمع بتشبيهه بجسم الإنسان؛ فالوطن مثلاً يتعرض للهجوم من جراثيم الصهاينة أو التكفيريين. وهذا الوطن يحتاج إلى والدنا وعمّنا وأخوتنا وأقاربنا كي يحموه ويُحصّنوه، كما أيضاً يحتاج إلينا يا بطلي الصغير كي تحميه وتدافع عنه كي يستعيد الوطن نشاطه وقوّته، ولتلعب فيه براحتك وتكون سعيداً.

فهذا التشبيه للمجتمع والوطن بالجسد الواحد وتداعي الجميع للدفاع عنه، مستفاد مما روي عن رسول الله وحفيده الإمام الصادق علیهم السلام: «المؤمنون في تبارّهم وترامهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكت منه عضوٌ تداعى له سائره بالسهر والحمى»⁽¹⁾.

وعليينا أن نجعل الطفل يشعر أنَّ هذا الدفاع والجهاد من قبل آبائه وأقاربه وأحبائه هو من أجل أن نعيش مجده الحياة وعزتها.

عن أبي عبد الله علیه السلام، قال: قال النبي ﷺ: «اغزوا، تورثوا أبناءكم مجدًا»⁽²⁾.

* استعمال أسلوب اللعب والأنشطة الترفية في التربية الجهادية

ويمكن توظيف طبيعة الطفل التي تميل إلى اللعب واللهو في التربية الجهادية، باعتماد الأساليب التالية:



اصطحاب الطفل
إلى المهرجانات
والاحتفالات المرتبطة
بالمقاومة والنصر
والتحرير من أساليب
التربية الجهادية



- أ- **الحياة الكشفية:** تشجيع الطفل على الانتماء إلى الجمعيات الكشفية - كجمعية كشافة الإمام المهدي (عليه السلام)، كون الحياة الكشفية هي الأقرب إلى الطابع الجهادي، حيث تغرس في شخصيته مجموعة من القيم الجهادية: كالانضباط، والشجاعة، والقدرة على تحمل المشقات والصعوبات، والاعتماد على النفس، وحسن المسؤولية.
- ب- **الأندية الرياضية:** تشجيع الطفل على الانتساب إلى الأندية الرياضية التي تدرّبه على الفنون القتالية والدفاع عن النفس.
- ج- **رحلات سياحية:** تنظيم رحلات سياحية للطفل إلى المعالم الجهادية وتعريفه بها، كمعلم «مليتا» السياحي مثلاً.
- د- **برام吉 تلفزيونية:** تحفيز الطفل على مشاهدة البرامج التلفزيونية ذات الطابع الجهادي.
- ه- **احتفالات:** اصطحاب الطفل إلى المهرجانات والاحتفالات المرتبطة بالمقاومة والنصر والتحرير.
- و- **رحلات الصيد:** اصطحاب الطفل في مرحلة متقدمة من عمره إلى رحلات الصيد، حيث يتبع على المشي والتسلق والاستئثار والتمويه والتخيّف والكمائن والرماية.
- ز- **أنشطة مسرحية فنية:** تشجيع الطفل على الحضور أو المشاركة في الأعمال المسرحية والفنية ذات الطابع الجهادي والمقاوم. وفي هذا السياق، نتذكّر تعليق الناطق باسم حكومة العدو الإسرائيلي «أوفير جندلمان» على فيديو مسرحية لأطفال فلسطينيين تحاكي عملية اقتحام موقع عسكري إسرائيلي، حيث اعتبره عملاً محرّضاً على الإرهاب والعنف، وهذا دليل على مدى فعاليّة هذه الأنشطة في زرع القلق في نفوس العدو من جيل المستقبل.
- وهناك أساليب أخرى، نعرضها في العدد القادم إن شاء الله.

الهوامش

(1) المؤمن، حسين الكوفي، مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)،
(2) الكافي، الكليني، ج 5، ص 8.
ص 40.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي هُمْ مَأْتَىٰ فَمَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَذَرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدِيلًا

(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد

وسيقال عن بعض
الرجال «إنّ هناك
 رجالاً...». أولئك الذين
 وإن غابوا لا يرحلون،
 تظلّ حكاياتهم منسوجة
 بساعات الأيام، ووجوههم
 مشرقة مع كلّ رقة جفن؛
 رجالٌ ينظرُ إليهم صاحب
 الزمان بعين رحمته منذ
 أن كانوا أجنة في أرحام
 أمّهاتهم. والسيد مهدي
 رجلٌ من هؤلاء الراسخين
 في القلب.



شهيد الدفاع عن المقدسات

مهدي محمد ناصر الموسوي

(السيد مسلم)

اسم الأم: يسري حسن.

محل الولادة وتاريخها: علي النهري

1988/9/8

رقم القيد: 9.

الوضع الاجتماعي: خاطب.

مكان الاستشهاد وتاريخه: جوار مقام

السيدة زينب 29/4/2013م.

نسرين إدريس قازان



* نَذْرَتِه لصَاحِبِ الزَّمَانِ

كان في رحم أمه، حينما أبصرت في الرؤيا رايةً مكتوبًا عليها «يا مهدي أدركتنا» فضجّت الدنيا بدعاء الفرج، وما إن استفاق حتّى أخبرت زوجها بما رأت، فاتفقا أن يسمّيا الجنين «مهدي» ومررت بيدها على بطنه قائلة: إني نذرت ما في بطني لصاحب الزمان عليه السلام ..

ونذر ابن السلالة الهاشمية لجده. وفي كل سُكّنة من سُكّنات عمره كان هناك شيء لافت في هذه العلاقة، فقد كان صبور صاحب الزمان عليه السلام في حياته قويًا وواضحًا، فالغائب حاضرٌ مراقب، يحفّ بالقلب والوجدان، وهو باب الشكوى وأعتاب الحاجة وباسميه يلهم اللسان في كل ملمة.

* مُبْتَ حَسَنٌ وَبَيْتُ طَيْبٍ

منذ طفولته كان يعيش «إنقاذ العمل»، فلا يقبل أن توسّم أعماله بشائبة، ففي المدرسة تفوق على أقرانه على الرغم من أنّ والديه كانوا دومًا يطلبان منه أن يعطي وقتًا أكثر للدراسة، غير أنه كان يعوّل دومًا على فطنته ويطلب من أمّه المواظبة على الدعاء له لتسهيل أموره. وقد لفت نظر أهله ببديهته وسرعة اكتسابه مختلف المهارات. حينما كان يقف والده للصلوة كان مهديًّا (ابن السبع سنوات) يركض



للوقوف بالقرب منه؛ يلتفت إلى لفظ الحروف، وإلى قداسة الوقف. وكيف لا يكون كذلك من فتح عينيه على الدنيا في بيتٍ يعقب بأرجح التدین المحمدی الأصيل. وبصوته الرنان الجميل كان مهديًّا يرثى آيات الله ويلهج بالدعاء. ومن باب «الإتقان» الذي التزم به، درب صوته وعمل على صقل حنجرته بتمارين جعلته يستغنى في بعض الأحيان عن مكبّر الصوت. وكان لعبه الطفولي من ضمن هذه التمارين، إذ كان يلُّ لنفسه عممة سوداء ويجلس في صحن الدار قارئًا للعزاء أو مردّاً لنشيد «الشعب استيقظ يا عباس».

* شغف الالتحاق بمسيرة الممهدین

كان مهديًّا عاشقاً للمعرفة، وتوافقاً للالتحاق بمسيرة الممهدین لصاحب الحضرة المقدّسة، وقد شغفه العالم الكشفي فكان لصرخة «يا مهديًّا أدركتنا» وقعها الخاص في قلبه. وكم تحسّر وهو يرى أخواته البنات يذهبن إلى الكشافة وهو يقع على عتبة البيت ينظر إليهنَّ بشياههنَّ المرتيبة، بينما هو محروم من ذلك لأنَّ الكشافة آنذاك لم تفتح صفاً لمن في عمره. وسرعان ما تحقق حلمه والتحق بالكشافة ليتدرج من عنصر إلى قائد محبوب، وصار يستقطب الأطفال والفتية إلى الطريق الذي منه يدخلون إلى عالم الجهاد.

* يعمل لخدمة صاحب الزمان

وكأنَّ مهديًّا طوى الزمن، فتراه في مقتبل عمره يسعي بين دورة عسكرية وجبهة. وقد لمع ذكاؤه وسرعة بديهته في العالم الجهادي وتسلّم العديد من الملفات الحساسة. فهو شاب متّميّز باندفاعه ومبادرته ووعيه وأتزانه. مضافاً إلى إجادته العمل فقد كان يحرص كلَّ الحرص على الحدود الشرعية في عمله. وكما كان التزامه مثلاً يحتذى به، كذلك أخلاقه الرفيعة والتزامه التام بالتكليف؛ إذ لم يكن يقلّ من شأن أيِّ عمل يُطلب منه، بل تتساوى عنده أهمية نقل الصواريخ وإطلاقها بالحرث وزرع الشجر. لقد كان مهديًّا دوماً في طليعة المبادرين للقيام بأيِّ عمل بغضّ النظر عن الجهد والتعب وإنْ كان لا يقع ضمن مسؤوليّته العمليّة، فأيِّ عمل يستطيع القيام به خدمة لصاحب الزمان ﷺ هو جاهز له، حتى أنه قال لرفاقه في إحدى المرابطات: «لو طلبو مني أن أغribل التراب لفعلت».

* صاحب الزمان الأنبياء والمغيث

شارك مهديًّا في الكثير من المهمات الجهادية. ولطالما كان يشعر بوجود صاحب الزمان ﷺ معه، إذ لم يكن له أنبياء غير ذكر مولاه. وقد تعرّض لحوادث مميتة غير مرّة، وكان ينجو منها بقدرة الله ورعاية صاحب الزمان ﷺ، منها سقوط الآلة التي كانت تُقْلِّه ورفيقه بعد عودتهم من

عن ظهر قلبٍ كان
مهدي يقرأ الأدعية في
المحاور.. يستيقظُ رفاقه
في الليل وهو يحبس
أنينه المتتوسل إلى
الله أن يرزقه الشهادة

مهمة جهادية في الوادي، وكانت نجاتهم ببركة نداء «يا أبا صالح أغتنا» أو وكرة خفيفة من زميله أبعده عن طلقة قناص.

* دعاء وإلحاح لطلب الجهاد

وكان قلب أم مهدي يحذّثها بما يخفى عنها ولدها من المخاطر، فإن سأله حكى لها ما حصل. وقد حرسه دعاوها وتتوسلها من كل بلية. حتى إذا ما دقّ نفير الحرب في سوريا رشّح مهدي نفسه مباشرةً للذهاب، غير أنّ طبيعة عمله أعادت الموافقة، فلم يكن منه إلا الدعاء واللحاج لتحصيلها.

كان مهدي يقرأ الأدعية في المحاور عن ظهر قلب، يستيقظُ رفاقه في الليل وهو يحبس أنينه المتتوسل إلى الله أن يرزقه الشهادة. وقد طلب إلى أمّه في الآونة الأخيرة أن تتوقف عن دعاء «يا راد يوسف إلى يعقوب» والدعا له بالشهادة. هكذا قال لها عندما ودعها وداعه الأخير. ولما شعر بخوف أبيه عليه، قال له مهدي بصوت جهوري: «هذه عمتنا، نحن من يجب أن ندافع عنها».

* وَفِي مَا عَاهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ

كان قد مضى على خطوبة مهدي ست سنوات، وعيّن موعد زفافه بمناسبة ولادة السيدة الزهراء عليها السلام، إذ لم يعد أحد يقبل التأجيل، وهو الذي تناقل كتفاه نعش رفقاء فذبلت فيه روح الحياة. أصرّ مهدي على الذهاب إلى تلك المهمة، وقد فاضت روح أمّه حزناً على فراقه، والتّاع قلب الأب الذي شعر بدُنُون الفراق، ففي الآونة الأخيرة صار مهدي يمدّ فراشه لينام بالقرب من والده وكأنه يتزوّد من رائحة أبيه قبل الوداع. قرب حرم السيدة زينب عليها السلام، صدق مهدي ما عاهد الله عليه. وقد وُوري في الثرى في ليلة موعد زفافه الذي أقيم في الجنان، وقد وصل أثاث منزله في يوم دفنه.

«السيد مسلم» أو «نور»، كما يعرفه أغلب رفاقه، شابٌّ من هذه الثلة التي غادرت سريعاً وهي لا تزال في مقتبل العمر. وقد لحقت به والدته التي ربّته على مهمّة التمهيد لصاحب الزمان وليس الانتظار، لترقد في جواره بعد سنتين من استشهاده.



أهلًا بالعائد... بطلًا (*)

ولاء إبراهيم حمود

أي ألقابك أحب إليك يا بنى؟؟

محمد؟ يا سمي خير خلق الله وأنت نور من مشكاة أنواره؟
كرار؟... يا روعة الأحرف تقترب بملامحك الصبيحة الجميلة وفيها من
تراث الطفولة وأغاريد البطولة ما فيها. يا جمال اللقب يرتبط بعليٍّ صهر
النبي، وفخامة الاسم تكفي.

يا عظمة اللقب، ترتبط بوجهك الفتى الذي أخفى في حنایا القلب
المغروس في ميادين الجهاد، كل قيم الرجلة ليُظهرها حين طلبها
عمتك، عقيلة الجهاد المقدس، أعلى تسابيح الجهاد والشهادة.
أحرار بأي لقب أنا ديك ومن أغاثتك حق حصري لوالدتك أم الشهيد.
محمد، يا شهيد أبويك وأمتك وشهيدنا جميعاً. يا سيداً من سادات
قافلة الوجود. محمد يا شهيدي ويَا رفيق شهيدي.

دعني أخبرك وأنت أكثرنا علمًا بجوار ربك: أن «حسين» قد جاءني
يوماً يطلب مني كتابة مرثية لك. حدثني عن أناقة مشتقة من رسول الله
عظمة تصاميمها، ومن على تماسك أنسجتها، ومن الحسين زهو ألوانها.
ومشتقة علمًا وبطولة وشهادة بعد منبت النشأة والتربية في رحاب بيتك
الأول.



فأجبته: «إنها الملهمة، يا بنى، لا المرثية». وبكى كعادته بصمت، فبكينيك معه على غير معرفة سابقةٍ مني بك.

أقسم أنني بصدق حديثه وحرارة دمعته تأثرت؛ فما يُبكيه يبكيني.

ووعدته، وخذلني عجزي فخذلته. كم طالبني بها وهو قربي أو في جهاده، وكم حاولت وكم أعلنت له عجزي. وعلمت بعد توقف إلحاحه أنه انشغل مع إخوان للكما بالبحث عنك وأخفقوا إخفاقي في الكتابة.

ويا كرار، يا ويمض أجمل ضوء من سيف علي، ويا أيها الموسوي الحسيني العلوي المحمدي.

استشهد حسين بعدك بسبعة أشهر فقط. سرعان ما لحق بك إلى جنان الله. سبقته أنت إليها فسابقك إلى روضة أم الشهداء جميعاً لعله أراد استقبالك قبلنا، فهو والله يشهد - خلاصة الوفاء، مثل الأوفياء.

كل النهايات السعيدة قد تقرّرها بداية. والبداية أنتما معاً زرعتما بذارها علمًا وجهاً وشهادَةً.

فاجأتنا النهاية جميعاً، وغسلت بماء الشكر والعرفان والرضى قلوبنا الغريقة في أملأح بحار الحزن والأجاج. فكانت النهاية حلوة كماء نهر الكوت حيث أنتما معاً. يا بنى، يا محمد، أيها الكرّار غير فرار. لئن أطلت غيبتك علينا تسعة أشهر فقد عدت إلينا بطلاً وإلى حسين، الذي ربّما كان أكثرنا سعادةً بجوارك. عودة مباركة يا أيها السيد الكريم عندنا، وفي ملوكوت الملأ الأعلى أهلاً... محمد.

إليك قبل الختام بعضًا مما استقبلتك به فوق ضريحك وفاءً لك ولشهيدي:

مكارم العزّ أبطالاً وشجعانًا شهيد الولاية يا بطلاً تtie به

لكن وجهك يُحيي القلب إيماناً تبكيك عيني ودمعُ الحزن يحرقها

الآن نحيي صلاة الوصل أزماناً أهلاً شهيدي لئن فارقنا زماناً

الهوامش

(*) الشهيد محمد إبراهيم الموسوي الذي عاد جثمانه بعد استشهاده 20/5/2015م بتسعة أشهر 2016/2/20م وجاور صديقه الشهيد حسين كمال حمود في روضة الحوراء زينب



شلة بندورة

هلا ضاهر

فتح الباب بعنف، وصاح بمن معه: هيّا فتشوا في كُلّ مكان... أعطى أوامره ثمّ وقف أمام البوابة يراقب كُلّ حركة، ويتفحص بعينيه. إنه منزل صغير يعود تاريخ إنشائه إلى الزمن القديم، أمامه باحة صغيرة يتتوسطها حوض ماء حجري، حوله أحواض كثيرة من النعناع والحبق والورود المتنوعة، وله حديقة خلفية حجبتها عن نظره الأشجار العتيقة.

دقائق معدودة وامتثل الجنود أمامه:

- سيدِي... فتشنا في كُلّ مكان لم نجد «هادي»، ولم نعثر على أيّ قطعة سلاح!

قف هنا، وراقب جيّداً ريشماً أتحقّق بنفسي.

سار إلى الداخل بقلق لعل «هادي» يختبئ في مكان ما، وهم كعادتهم أغبياء. اعتقدوا أنه غير موجود، مشى على أطراف قدميه حذراً من أن يصدر منه أيّ صوت. وجد نفسه في الصالة وفتح جميع الأبواب في الداخل واحداً بعد الآخر. كان الباب الأول الحمام والثانى خزانة خاصة للأسرة والوسادات والبسط، والثالث باب غرفة النوم، أما الرابع فباب المطبخ...

بدأ يفتش عن أيّ آخر، فوجد في وسط المطبخ طاولة مستديرة، ولكنه لم يجد شيئاً فوقها. نظر خلف الباب وفتح كل الأدراج وأفرغ محتوياتها على الأرض، وكرر الأمر، لا يوجد شيء غير تقليدي. شد انتباهه باب زجاجي يوصل إلى الحديقة الخلفية للمنزل. نظر من خلاله فرأى امرأة مسنّة ناهزت الستين عاماً، تعمل في حوض الزراعة. راقبها جيّداً وهي تزرع شتلات صغيرة من البندورة، وفي الحال هبط السلم المؤدي إليها، بهدوء وخففة ووقف قريها، عند ذلك انتصبت واستدارت إليه ووقفت تنظر إليه، وجدت رجلاً غليظ الصفات، قصير القامة، باهت الملامح. بدت في حيرة منتظرة منه أن يتكلّم، وأخيراً سألته: ماذا تفعل

عندما سمعت أن
قوات لحد تدهام
البيوت دفتُ السلاح
في هذا الحوض الكبير
وزرعت فوق كلّ
قطعة شلة بندورة
ليسهل عليك استعادتها





في هذا المنزل؟ وكيف دخلت إلى هنا؟! كيف تجرؤ؟!

قاطعها بغضب: «هادي» أين «هادي»؟ عند ذلك بدت علامات الفَهم على وجهها، ثم أجالت نظرات خالية من الحماس، ورددت ببرودة مفتولة: أوه حفيدي مجدداً إنَّه ليس معِي هنا، لم أَرَه منذ مدة. وأشارت بيدها إلى الداخل وقالت: البيت أمامك، ابحث عنه.

أدَار ظهره مغادراً، ثم أغلق الباب خلفه بعنف شديد.

عاد «هادي» فجر اليوم الثاني إلى منزل جدته. وجدها تؤدي صلاة الصبح. وما هي إلَّا دقائق حتى كانت تخبره بما حصل عصر الأمس. هرول مسرعاً إلى خارج الغرفة، وفتح خزانة الأسرة ورمى البسط والوسادات على الأرض، وراح يبحث بينها بقلق، لكنه لم يجد شيئاً على الإطلاق. بدت الخيبة واضحة على وجهه، واستدار ناحية جدته وقال: يبدو أنَّهم أخذوا السلاح الذي خبأته هنا! في أيِّ ساعة وقع الحادث؟

- في الساعة الخامسة عصراً.. ولكن.. اهدا قليلاً لم يعثروا على شيء.

ثم أمسكت بيده وطلبت منه أن يتبعها نحو الحديقة، وانتزعت شrtle من البندوره وقدمتها له.

أصغى هادي بعد ذلك إلى بعض الجمل المتتابعة التي قالتها جدته، ثم قال:

- كلام غير معقول!

ابتسمت وقالت: هذا ما حصل عندما سمعت من أهالي القرية أنَّ قوات لحد تُداهِم البيوت. دفنت السلاح في هذا الحوض الكبير الممتد أمامك وزرعت فوق كل قطعة شrtle بندوره ليسهل عليك استعادتها.

إنها الآن هنا، وسوف تبقى هنا حتى يحين موعد استخدامها، لعله يكون موسم قطاف البندوره عندما تنضج الخطة التي تدعها للقضاء عليهم.



بدائل السكر

زينب ترمس سعد



أصبحت المحليات الصناعية الخالية من السعرات الحرارية رائجة في أيامنا، حتى بات الملايين في العالم يعتمدون عليها في تحليه طعامهم وشرابهم وبينهم من يُعاني من مرض السكري أو الوزن الزائد، ومنهم من يخشى الزيادة في السعرات الحرارية عن حاجته اليومية.

* ترويج واستغلال

ومع اعتبار هذه المحليات صحية إلى حد معين، إلا أن العديد من الدراسات أثبتت ارتباط أنواع عدّة منها بعدد من الأمراض والمشاكل الصحية؛ ولهذا، فإنَّ بعضًا منها مصرح به من قبل منظمة الصحة العالمية وهو يعدَّ صحيًّا، أمّا بعضاً آخر فهو غير مصرح به، وعليها تجنبه.

وعلى الرغم من هذا، فإنَّ كثيًراً من الشركات يستخدم الأنواع غير الصحية من المحليات في منتجاته الخالية من السكر والتي تلقى إقبالاً شديداً من أصحاب الحمية (Diet) كالعصائر أو الحلويات من بوظة وكاتو، وبسكويت، وشوكولا إلى العلكة والسكاكر والمشروبات الغازية وغيرها. وهكذا يغوص الساعون إلى تجنب السكر الأبيض بسعراته الحرارية العالية في مشاكل أخرى دون إدراك ذلك.

* الحل الأمثل صحيًّا

لذا، فإنَّ الحل الأمثل يكمن في تحديد نسبة السكر التي يحتاج إليها جسم كلّ شخص مثًا يومياً ومحاولةأخذ هذه النسبة من السكر من المصادر الطبيعية، كالفاكهة والعصائر الطبيعية





والفواكه المجففة،

ومصادر النشويات من القمح وال Shawfān والأرز..

وإلا فإن الإفراط في تناول السكريّات وحتى الطبيعية منها يعرّض المرء للكثير من المشاكل الصحية المتعلقة بزيادة الوزن ومشاكل القلب والسكريّ، لا سيما النوع الثاني، وتصلب الشرايين والضغط ومشاكل الكلي...»

وهنا تكمن الفائدة المرجوة من استبدال السكر الأبيض وغيره بال المحليات الصناعية الخالية من السعرات، ولكن يبقى علينا حسن اختيار النوع الصحي من هذه المحليات، والتحكم في نسبة تناولها دون الإفراط، حيث تعكس أهداف هذه المحليات عند مجيئي ومدمني الطعام الحلو، فتتصبح ذاتها مسببة لزيادة الوزن..»

كما يجب على من يستخدم المنتجات الخالية من السكر أن يتذمّر دوماً أنَّ معظم هذه المنتجات، وإن كان خالياً من السكر، إلا أنه ليس خالياً من السعرات الحرارية فهو يتضمّن السمنة، الزبدة، أو الزيت، أو الكريما، أو البيض وغيرها. فمثلاً الشوكولاتة التي تحتوي على نسبة قليلة من السكر، يتم تعديلها بالزبدة كي يتوازن طعمها ويرغبها المشتري.

* مصادر السكر

من المصادر الطبيعية:

- 1- مشتقات القمح كافة (الخبز الأبيض، الخبز الأسود، الإفنجي، المرقوق، التور، الشوفان والمعكرونة..).
 - 2- الفاكهة بأشكالها المختلفة (طاżżeġa، عصائر طبيعية، عصائر صناعية، فاكهة مجففة دون سكر).
 - 3- الحليب وإن خلا من الدسم.
 - 4- كلّ ما يحوي النشاء والنশويات (الحمص، العدس، الفول).
 - 5- الخضار النشوية، كالبطاطا، والذرة، والباذلاء والجزر.
- أما المصادر غير الطبيعية فهي:

عليها حسن اختيار النوع الصحي من المحليات، والتحكم في نسبة أخذها دون الوصول إلى الإفراط



- كلّ ما يحوي سُكّرًا مصنّعًا غير خالٍ من السعرات، كالسكاكر والحلوي والبسكويت...

* خيارات صحية

يفضل لكلّ من يهتمّ بنسبة السعرات الحرارية التي يتناولها، ويميل إلىأخذ الخيارات الصحية أو يلتزم الحمية اتباع الخطوات التالية:

- 1- تجنب السُكّر الأبيض، المعروف (بالسمّ الأبيض)، بكلّ أشكاله.
- 2- عدم الاعتماد كليًّا على العبارات الموضعية على المنتجات: خالٍ من السكر، دايت (Diet)، خالٍ من السعرات الحرارية، خالٍ من الدهون، بل الالتزام بقراءة الجدول الغذائي ومحتويات المنتج دومًا.
- 3- استبدال العصائر الصناعية الخالية من السُكّر والمشروبات الغازية الخالية من السُكّر بعصائر طبيعية بنسبة معتدلة، أو اعتماد بعض العصائر البيتية الزهيدة بالسعرات الحرارية كعصير الليمون الطازج.
- 4- تجنب المنتجات التي تحتوي على المحلي الصناعي المعروف بـ(الأسيبرتيم) و(السكاريين) بعدما دعت المراكز الصحية إلى تجنبه.
- 5- اعتماد بعض الأعشاب - ذات الطعم الحلو الطبيعي - لتحلية المشروبات المنزلية من الشاي والزهورات وغيرها كنبة القرفة أو عشبة الـ«ستيفيا» (Stevia)^(١) التي تميّز بمذاق حلو جدًّا، وهي بديل طبيعي عن السُكّر.

6- اجتناب المحليات الصناعية كافة للأطفال، واعتماد العسل لتحلية مشروباتهم؛ فالعسل الطبيعي الأصلي بديل صحي عن السُكّر الأبيض ولكن بكمية محدودة، فكلّ ملعقتين بمقدار 15 مل من العسل تحوي 15 غرامًا من السُكّر؛ أي ما يعادل 60 إلى 80 سعرة حرارية.

وهنا، أنصح الأهل دومًاً بعدم تعوييد الأطفال منذ الصغر على تحلية مشروباتهم والتعلق بالطعم الحلو. وليس إيجابيًّا للطفل أن يُكافأ بتقديم الحلويات إليه، فنحن بهذا نوقعه في فخ

أنصح الأهل دومًاً بعدم تعوييد الأطفال منذ الصغر على تحلية مشروباتهم والتعلق بالطعم الحلو





الحلويات، فيكبر ويصعب عليه الحدّ منها حينها.

- 7- اختيار السكر الطبيعي بكميات محدودة كبديل عن السكر الأبيض؛ كالسكر الأسود الذي يتم استخراجه من قصب السكر مباشرة دون تحليته بالدبس، أو السكر المستخرج من جوز الهند الطبيعي وغيرهما... فهذه كلها خيارات سلية، وأفضل من السكر الأبيض، لكنها ليست خالية من السعرات الحرارية.
- 8- تجنب المحليات الصناعية لمن يعاني مشاكل في الجهاز الهضمي كالنفخة والغازات.
- 9- تجنب المحليات الصناعية للمرأة الحامل أو المرضع.
- 10- تحصيل نسبة السكر التي يحتاج إليها الجسم من المصادر الطبيعية (الفواكه والعسل الأصلي) والوقوف عند هذه النسبة دون تخطيّها إلى الإفراط في السكريات الطبيعية أو تناول المحليات الصناعية.
- 11- تناول ملعقة صغيرة من الخل الطبيعي الطازج مع وجبة الغداء، فهذا يحدّ من طلب الجسم للسكر لفترة أطول.
- 12- ممارسة الرياضة، فهي أساسية لتفعيل عمل الإنسولين في الجسم وتعديل السكر في الدم.
وأخيراً، تنظيف الأسنان بعد تناول السكريات؛ منعاً لتسوس الأسنان من جهة، وللحدّ من العودة إلى تناول السكر في فترات قريبة من جهة أخرى.

الهوامش

(١) ثبات شبه استوائي يستخرج لانتاج سكر قليل السعرات.



الأشكال

فاطمة بري بدير

* آراء ومواقف *

جاء يوماً عبد الله بن المعتز في المسجد الجامع إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ليسلم عليه، فقام له وأجلسه مكانه، فداس ابن المعتز قلماً، فكسره.

فلما جلس قال لمن حوله:

لكفي ثأر عند رجلي لأنها
 أثارت قتيلاً ما لاعظميه جبرُ.

* فصاحة *

- جاء في مرويات النحو والفصاحة أنَّ رجلاً قصد سببُوه لينافسه في النحو، فخرجت له جارية، فسألها قائلاً: أين سيدك يا جارية؟

فأجابته: فاء إلى الفيء، فاء الفيء فاء.
 فقال: والله إنْ كان هذا كلام الجارية، فماذا يكون كلام سيدها؟ ورجع.



* سرعة بديبة

1- سئل الإمام علي عليه السلام:

- ما المسافة بين المشرق والمغرب؟ فقال: مسيرة الشمس يوماً. ثم قيل له: كم بين الأرض والسماء؟ فقال: دعوة مستجابة.
- 2- كان أحد الأدباء جالساً فأقبل عليه أحد العلماء، فقام الأديب له احتراماً وتقديراً. فقال له العالم: أجلس لا يجوز القيام، وهذا على مذهبك!
- فقال الأديب:

قِيَامِي - وَإِلَيْكَ حُقُّ
وَتَرْكُ الْحَقِّ مَا لَا يُسْتَقِيمُ
وَهَلْ رَجُلٌ لِهِ لَبْ وَعَقْلٌ
يَرَاكَ تَسِيرُ إِلَيْهِ وَلَا يَقُومُ

* عامي أصله فصيح

مزنيون؛ نقول بالعامية: فلان مزنيون، أي في ضائقة مالية أو في ضيق أو حرج من أي نوع، وأصله عربي فصيح من فعل زنق، تقول العرب: زنق الراعي البقرة، أي ربطها من عنقها، والزنق: حبل تحت الحنك الأسفل للبعير يجذب به ويُحدّد من جماده، والبعير المزنيون هو المربوط بالزنق وهو حلقة توضع حول عنق البعير ثم يُجعل فيها خيط يُشد برأسه؛ ويُقال: أرنق وزنق وزنق فلان إذا ضيق على عياله فقراً أو بخلاً؛ والزنق كذلك: ضرب من الحلي وهو المختنق؛ وهكذا نستنتج أن المزنيون هو المربوط من عنقه أو المخنوّق.⁽¹⁾

* نقرأ لكم

ممّا قاله المستشرق الفرنسي رينان عن اللغة العربية:

«من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمّة من الرجال. تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسب نظام مبنيها، ولم يُعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة، ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تُبارى، ولا نعرف شبيهاً بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة».



كشكوك الآداب

* من طرائف العرب

1- عجوز عزّت في الميت والعليل

قال: دخلت عجوز على قوم تعزّيهم بميّت، فرأيت في الدار علياً، فرجعت وقالت: أنا والله يشقّ عليّ المشي وأحسّن الله عزاءكم في هذا العليل أيضاً.

2- لا يدرى من طلق الرجل أم المرأة

عن أبي الفضل أحمد الهمذاني قال: جاءت امرأة إلى القاضي وذكرت أنّ زوجها طلّقها. فقال القاضي: ألك بيّنة؟! قالت: نعم، جازٌ لنا. قال: فأحضرتهُ، فسأله القاضي: أسمعت طلاق هذه المرأة؟

قال: يا سيدي خرجمت إلى السوق واشتريت لحماً وخبزاً ودبساً وزعفراناً.

فقال له القاضي: ما سألك عن هذا، لكن هل سمعت طلاق هذه المرأة؟
قال: ثم تركته في البيت وعدت فاشترية حطباً وخلاً.

قال: دعْ هذا عنك.

قال: ما أحسن الحديث من أوله، لقد جلت في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثالث، فما أدرى أهي طلاقته أم هو طلاقها.

3- أوسط اثنين !!

قال الأصمسي: قلت لرجل أين كنت؟ قال: ذهبت في جنازة ابن فلان. قلت: فأيّ ولده كان؟ قال: كانوا اثنين فمات الأوسط!



* **كلمة حقٌّ**

قَدِيمٌ هارون العبّاسي الرَّقة؛ فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، فقالت أمُّ ولدٍ لهارون كانت مُشرفة على ذلك: مَنْ هَذَا؟ فقالوا لها: عالمٌ من أهل خراسان قَدِيمٌ الرَّقة، يُقال له: عبد الله بن المبارك. فقالت: هذا والله المُلْك! لا مُلْكٌ هارون الذي لا يجمع الناس إلا بُشْرَطٌ وأعوان!

* **من أجمل الشعر**

قال أمير الشعراء أحمد شوقي في تعظيم العلم:

فَرَبُّ صَغِيرٍ قَوْمٍ عَلَّمَهُ
سَمَا وَحْمَى الْمَسَوَّمَةِ الْعِرَابَا
وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا
وَلَوْ تَرَكُوهُ كَانَ أَذَى وَعَابَا
فَعَلِمَ مَا اسْتَطَعْتَ لَعَلَّ جِيلًا
سَيَأْتِي يُحَدِّثُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا

* **الخطأ وال الصحيح**

- يقولون: هذا كتاب عديم الفائدة والصواب: معدوم الفائدة. فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: العين والدال والميم من أصل واحد، يدل على فقدان الشيء وذهابه، وعدِم فلان الشيء إذا فقده، وأعدمه الله تعالى كذا، أي أفاته، والعديم الذي لا مال له.

وجاء في لسان العرب لابن منظور، رجل عديم: لا عقل له فالعديم هو الذي لا يملك المال. وهو الفقير من أعدم أي افتقر.

وقد حمل معنى هذه اللفظة من المعنى المادي إلى المعنوي⁽²⁾.

- قيل إن أحدhem سأله آخر: مِنْ أَيْنْ جَئْتَ؟ قال: مِنْ عَنْدِ أَهْلُونَا.

فقال الأول مصححًا: قل: أَهْلِينَا.

قال: سبحان الله! نُعَدِّل عن قول الله تعالى ﴿شَغَلتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾.

الهؤامش

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة زنق.

(2) م.م، مادة عدم.



أخشى البكاء

مشكلتي

ديما جمعة فواز

السلام عليكم، اسمي زينب، عمري 16 عاماً. منذ أربعة أعوام توفّي والدي نتيجة حادث سير، وأصبحنا بين ليلة وضحاها، أخوتي الثلاثة وأنا، يتأمّل بلا معيل. كان لموت والدي المفاجئ وقُعْ قاسٍ على عائلتي التي فقدت عزيزها دون وداع. وبطبيعة الحال استمر العزاء في منزلنا أشهر عدّة، ونظراً لصغر سنّي تأثّرت سلباً بأيام الحداد والتحبيب والحزن. ومنذ ذلك الحين ارتبطت مجالس العزاء في وجداني برحيل أبي، ولم أعد أستطع أن أستمع إلى المجالس أو أن أرکّز على مصاب الإمام الحسين عليه السلام دون أن أذكر أبي حيث تصيبني نوبات بكاء هستيرية. وبصراحة، منذ رحيل والدي، لم أعد أستمع إلى مجالس العزاء ما يُشعرني بالأسى وأتمّنّ منكم أن تساعدوني على أن أكون أكثر قوّة وأتمكنّ من أن أشارك محبي أهل البيت عليهم السلام العزاء دون أن أغرق في أحزاني الخاصة. هل هذه أمنية صعبة التحقّق؟

الدل

**الصديقة زينب، بدايةً
نعزّيك بوفاة والدك ونسائل
الله أن يُلهمك وأسرتك الصبر.
وسنورد لك مجموعة خطوات
نتمنّى أن تساعدك في تخطي
الأزمة:**

- 1- الهدف الأساسي للاستماع إلى مجالس العزاء عند موت العزيز يكون بغية التذكير بأنّ لا يوم كيوم أبي عبد الله عليه السلام، وبغية التفكّر بمصاب الإمام الحسين عليه السلام.
- 2- ثم إنّ إنصاتنا لمجلس الإمام ليس لنبكي فقييدنا الذي رحل عنّا؛ بل، لنشارك عزيزتنا الزهراء عليها السلام مصابها الجلل بولدها حفيد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فنفوز برضي الله وبركات أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
- 3- لا شكّ أنّ اليتم قاسٍ وأنّه يكسر القلب. ولكن، يا عزيزتي، لك في سُكينة نموذج للصبر، فتذكري حين تستمعين إلى قصة أيتام الحسين عليه السلام أنّهم بعد استشهاد والدهم وإخوتهم وأبناء عمومتهم؛ سيقولوا في مواكب السبي وتحمّلوا أقسى أنواع العذاب والتقرّيب، ولم يلقو يداً عطوفة أو قلباً حنوناً، إنما واجهوا نظرات بنى أميّة الشامنة بكرامة وعزّة.
- 4- لا تدعني وساوس نفسك تحول بينك وبين الاستماع إلى مجالس العزاء؛ فتوحد لك الأعذار المختلفة، وتصل بك إلى حالة البكاء الهستيري لفقدان والدك بدلاً من أن تصبّي الدمع غزيراً لمصاب الإمام الحسين عليه السلام.
- 5- توسللي بالأئمّة عليهم السلام لتكوني أكثر قوّة وصلابةً، فالحياة مليئة بالمحن وعلينا أن نتحمّلها بمعونة الله وأوليائه الصالحين.
- 6- اجعلني من مجالس العزاء سلوى لقلبك الحزين واهدي دموعك خلال العزاء لروح والدك، وادعي له بالرحمة، وصدقني أنّ دموعك على الإمام ستتشكل بسلاماً لقلبك المكسور وتتنزّل على قبر والدك الفيوضات الرحمانية العظيمة.



لا تبكي يا قمر

في عالمها الخيالي كانت تعيش ندى. لم تكن تجد صعوبةً في أن تجعل السحاب يرفعها عن الأرض ويقودها إلى الأفق لتلامسه بأناملها المرتجفة. كان من السهل عليها أن تلاعب أشعة الشمس المتسللة من ستائر غرفتها، وأن تمسكها بيديها لتطلقها في أنحاء المنزل وتغرق ضاحكةً من تبعثرها على الأرائك وفي الزوايا.

وكم كان يحلو لها أن تحدث القمر! كانت تجلس لساعات عند شرفتها كل ليلة، تنتظره بشغف لتخبره كيف أمضت يومها. كان يسهل عليها أن تتحدد معه على عكس الناس. وفي ليالي الشتاء العاصفة كانت تشارك صوت زخات المطر وأزيز الرعد في السهرة، وتسابقهما لاستحواد الاهتمام، رغم أنها كانت ترسم مداخلات الرعد المتفوقة على يدها. وحين تهدأ السماء، وتكتُّف تلك الغيمون عن النحيب والبكاء، تبدأ ندى بريشتها تلوين الألوان قوس قزح وتطلق ضحكاتها إذا مرّ عصفُور مسرعاً، فمزج الألوان بعضها ببعض.

كانت ندى تجد متعةً في كل التفاصيل الصغيرة، مهما بدت مزعجة. ولكن، ذات أمسية انفجرت باكية حين أطلَّ الجار صائحاً من نافذته: «أيتها المنغولية، كفاكِي ثرثرة وادخلي إلى منزلك!». ارتعبت ندى من صوته الأ Jegش، ولم تفهم سبب غضبه.

وهرعت متعرّضة الخطى بينما كانت تثبت نظارتها السميكة على عينيها. حاولت أن تمدّ يديها للتنقي الارتطام بأثاث المنزل. وصلت لاهثة إلى حضن والدتها وهمست بصوت مخنوقي: «منغولية.. ندى منغولية..». أمسكت أمها بيدها لتساعدها على استعادة توازنها، حضنتها هامسة: «أنت جميلة.. آه يا ندى هل ترين شعرك الأسود الجميل كيف ينسدل على كتفيك؟ سأمشطه لك». ضحكت ندى بينما كانت تمسح دموعها بطرف كهْما، ونظرت إلى انعكاس صورتها في المرأة، دون أن تلحظ أن شعرها الخفيف تمشطه أمها بكف يدها الحنونة فقط، واستسلمت لدندهنة والدتها: «ندى قمر.. والقمر مختلف.. لا يشبه آلاف النجوم في السماء رغم ذلك هو الأجمل.. أنت قمري.. والقمر لا يبكي يا عزيزتي». كل طفل مختلف، مهما بدا «منغوليّاً» من الخارج، هو طفل جميل جداً من الداخل، كالقمر الذي تحدثه ندى وترسمه للسماء قوساً بكل الألوان.



٥ نحو للشعور بالطاقة طوال اليوم

يلجأ بعض الشباب إلى مشروبات الطاقة أو إلى الإكثار من الكافيين للتخلص من الكسل والنعاس، رغم تأكيد الأطباء على أنّ ضررها أكثر من نفعها. لذلك سنقدم لكم خمس نصائح علمية صحية للتمتع بالحيوية طوال اليوم:

- 1- الغذاء الصحي: التركيز على الأطعمة الغنية بالأوميغا 3 التي تتوافر في الأسماك والمكسرات، وتناول الحبوب الكاملة لغناها بالطاقة، والفاكهه والخضار.
- 2- ممارسة الرياضة على أنواعها: خاصة المشي والجري في الهواء الطلق.
- 3- الاستمتاع بضوء الشمس: كفيل بإمداد الجسم بالفيتامين «د» الذي يعزّز النشاط في الجسم. كما إنّ الأبحاث تشير إلى أنّ الضوء يحفّز المواد الكيميائية المسؤولة عن تحسين الحالة المزاجية في المخ.
- 4- الحرث على تناول المياه بانتظام: وبكمية كافية (8 أكواب يومياً)، إذ إنّ نقص المياه يُشعرنا بالتعب والإرهاق.
- 5- تنظيم المكان الذي تجلس فيه: رتب غرفتك أو مكتبك. حاول ألا تجعل مكان عملك مكتظاً بالأشياء من حولك. فتنظيم المكان وترتيبه يُريح الأعصاب كثيراً، ويدفعك إلى العمل بهمة أكبر.



التدخين قاتل وإن قل!

أظهر المختصون أن تدخين الإنسان من حين إلى آخر (التدخين الاجتماعي) سيؤدي مستقبلاً إلى مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية نفسها التي يؤدي إليها التدخين المستمر بمعدل 20 سيجارة أو أكثر يومياً. وقد توصل معدو الدراسة إلى هذه النتيجة عن طريق مقارنة قراءات ضغط الدم وكمية الكوليسترول لدى نحو 40 ألف مدخن شره ومدخن «اجتماعي». ويرى الخبراء في نتائج بحثهم أن تفادي تأثير التدخين السلبي يكون بتجنب البدء به أصلاً، والابتعاد عن استنشاقه عند تدخين الآخرين من حولنا أيضاً.

الشمام يقي من السرطان وأمراض القلب والشرايين

أكّد عدد من العلماء أن تناول الشمام يقي من السرطان وأمراض القلب والسكّنات الدماغية.

وقد بيّنت التجارب أن الشمام يحوي مركبات تشبه مركب الأدينوزين، الذي يمنع تخثر الدم وتتشكل الجلطات في الأوعية الدموية ويحارب السكتات الدماغية.

كما تبيّن للعلماء أن الشمام يحتوي على نسب مرتفعة من الكاروتينات والتي تُعتبر من أهمّ المواد التي تحارب ظهور السرطان، وتؤخر نمو الخلايا المصابة، كما إنّه يلعب دوراً هاماً في تجدد الخلايا وخصوصاً خلايا الجهاز الهضمي.





طريقة فعالة لمحاربة الشيخوخة المبكرة

أكَّد علماء من جامعة كاليفورنيا الأمريكية أنَّ اتِّباع نظام غذائيٍّ قليل السعرات الحرارية يساعد على الحفاظ على صحة الجسم، ويساهم في إطالة العمر ومحاربة الشيخوخة.

وفي حديث لموقع EurekAlert قال العلماء: «تعتبر الشيخوخة المبكرة وتلف الخلايا السريع من أخطر الأمراض التي تواجه الإنسان وتدمِّر الصحة».

وأكَّدت إحدى الدراسات أنَّ نسبة الموت بسبب الأمراض الخطيرة تزداد لدى الذين يستهلكون كميات كبيرة من اللحوم الحمراء، أما أفضل مصدر للحصول على البروتينات الضرورية للجسم فهو اللحوم البيضاء.

طلّقها لإصرارها على تصوير الطعام

أفادت وسائل إعلام أردنية، أنَّ «أردنياً طلّق زوجته أثناء جلوسهما في أحد المطاعم بعمان الغربية، وذلك لأنَّها منعته من تناول الأطعمة التي أرادت تصويرها وإرسال الصور إلى صديقاتها عبر تطبيق سناب شات». وكان هذا في أحد المطاعم الفخمة الذي كان مزدحماً

للغاية حيث اضطرَّا للانتظار نصف ساعة بعد توزيع الأرقام والطلبيات، وبعد إحضار الطعام منعته الزوجة من تناوله بحجة أنها تصوّر الوجبات، وكانت تحرك الأطباق يميناً ويساراً لأخذ الصورة الأنسب.

ومع سخونة الموقف قام بمنعها من التصوير ودخلَ في نقاش حاد، وتطورَ الأمر ليطّلقها ويغادر المطعم دون أن يدفع الحساب.





مدينة أمريكية تفرض «مخالفة إلكترونية» على المارة

في مدينة «هونولولو» بجزر هاواي، فرضت السلطات الأمريكية غرامة تصل إلى 99 دولاراً على الأشخاص الذين ينظرون إلى هواتفهم والذين يقومون باستعمالها لإرسال رسائل خلال عبور الطريق. وستكون غرامة المخالفين للمرة الأولى بقيمة تتراوح بين 15 و35 دولاراً، باعتبارها «سابقة أولى».

ويأتي هذا القانون بعد أن أظهرت إحصاءات حديثة إصابة أكثر من 11 ألف شخص في الولايات المتحدة بين عامي 2000 و2011 نتيجة لحوادث «المشي المشتت»، وفقاً لمجلس الأمن الوطني الأمريكي.

«شراء الوقت» يزيد الشعور بالسعادة

أفادت دراسة حديثة بأن إنفاق المال من أجل توفير الوقت له دور في زيادة الشعور بالسعادة.

وذكر أشخاص خضعوا لتجربة في إطار الدراسة أنهم شعروا بسعادة أكبر حينما أنفقوا 40 دولاراً من أجل توفير الوقت، مثل دفع أموال لأداء المهام المنزليّة، بدلاً من إنفاقها لشراء السلع الماديّة.

وقال أطباء نفسيون في جامعة بريتيش كولومبيا بكندا إن «الضغط الناجم عن ندرة الوقت يقلل من الإحساس بالسعادة ويساهم في الإصابة بالقلق والأرق».

وكانت أبحاث سابقة خلصت إلى أن الأشخاص الذين يعطون أولوية للوقت على المال يمكنون على الأرجح أكثر سعادة ممن يعطون الأولوية للمال على أوقاتهم.



السيّد نصر الله «يغزو» الجامعات



سيّد المقاومة، الأمين العام لحزب الله اللبناني، ربما هو أحد أهم القادة والزعماء العرب، الذين يحظون باهتمام بالغ في الرأي العام الإسرائيلي والغربي على حد سواء. ولكن ما يُثير الدهشة، هو أن الجامعات الإسرائيليّة في فلسطين المحتلة وفي عددٍ من الدول الغربية تقوم بتدريس شخصية السيّد نصر الله. والنّص الذي نفعه أمامكم، هو لبروفيسور أمريكي يتحدث إلى الطلاب في إحدى المحاضرات عن شخصية السيّد نصر الله بلغة أكاديمية، فيقول المحاضر: «أتحدث اليوم عن السيّد حسن نصر الله لأنّه تركيبة مهمّة. فعندما تتابعون خطاباته تجدون أنه يُشير دائمًا إلى القرآن والإسلام والتاريخ الإسلاميّ، قبل أن ينتقل إلى تحليل الواقع السياسي بدهاءٍ وخبرةٍ... في الحقيقة إنّه لأمر مُمتع جداً أن تتابع خطاباً لنصر الله».

وتتابع قائلاً: «... انظروا إلى آخر ثلاثة أجزاء من خطاباته، فهو يُدخل عليها الطابع العلمي... وأقول بصراحة هنا، إنّ السيّد نصر الله، هو القائد السياسي في العالم الذي تتعلّمون من خطاباته، فهو معلم».

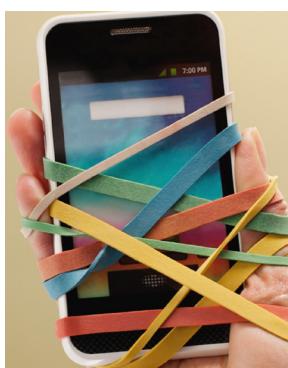
وشدد المحاضر على أن «هذا العمل لا يتم بقراءة القرآن فقط، ولكن السيّد حسن نصر الله يقرأ الصحف، ويقرأ المذكرة، ويستفيد من المعلومات بدهاءٍ ليجلب العار لأعدائه، وهذا هو السبب الوحيد الذي يجعل من حزب الله يمتلك القدرة على أن يحتل مكانة هامة في العالم».

وأشار إلى أنّ هذا السبب هو الذي من أجله يُريدون تدميره، ليس لأسباب دينية، إنّما لأنّه ذكيٌ ومختصٌ، ولأنّه أيضًا يُربّع المُرّعين.

خطر «رهاب الانفصال عن الهاتف» يتفاقم

يشعر الكثيرون بعدم الارتياح عندما يتواجدون بعيداً عن هواتفهم المحمولة، ولو لفترة قصيرة من الزمن، ويعتقد العلماء أنهم وجدوا تفسيراً لهذا الشعور.

إذ وجدت دراسة جديدة أن القلق من الانفصال عن الهاتف الذكي لا يتعلّق بعدم القدرة على إجراء المكالمات، ولكن الأمر مرتبط بتعلق الهواتف الذكية بالتخزين الرقمي للذكريات. وتعرف هذه الحالة باسم «النوموفوبيا»، وهي تزداد سوءاً كلما أصبح مساعدنا الرقمي أكثر خصوصية.





أسئلة مسابقة العدد 313

صح أم خطأ؟

- أـ إن أحد الأعمال المميزة هو أن يتمكّن الإنسان من نظم المتون الدينية الفاخرة العظيمة بشكل مميز.
- بـ إن قلوبنا ذات غبار التعلق بالدنيا، وملاذاتها، وإن انغماسنا في الشهوات يمنع قلوبنا من أن تكون مرآة لتجلي الحق سبحانه.
- جـ إن الحال الأمثل يكمن في تحديد نسبة السكر التي يحتاج إليها جسم كل شخص متى يومياً ومحاولةأخذ هذه النسبة من السكر من المصادر الطبيعية.

اماً الفراغ:

- أـ يجب أن نفهم طبيعة التزام الإمام الحسين عليه السلام في
- بـ وردت الكراهة في صوم اليوم العاشر من المحرم صوماً شرعاً، وحكموا باستحباب فيه إلى العصر حزناً.
- جـ لو شُكَّ المكْلَفُ في أَنْ حُكْمَ مَنْ شغله في السفر يشمله عرفاً أم لا، فيصلّي صومه.

في أيّ مقالات وردت العبارات التالية؟

- أـ علينا أن نجعل الطفل يشعر أن هذا الدفاع والجهاد من قبل آباءه وأقاربه وأحبائه هو من أجل أن نعيش مجد الحياة وعزتها.
- بـ لقد أراد يزيد في حربه ضدّ الحسين عليه السلام في كربلاء أن يهدم أركان الإسلام، من أهل البيت إلى الصحابة، من المدينة إلى مكة.
- جـ إن المجالس التي يحيى فيها أمرهم محبوبة لهم عليه السلام، ومعنى ذلك أنها محلّ عنايتهم، وموضع اهتمامهم ورعايتهم.

صح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أـ إن المشاركة في مجالس سيد الشهداء عليه السلام هي محبة لذوي قربى النبي عليه السلام؛ هم أنفسهم الذين أوصى النبي عليه السلام بمودتهم.
- بـ توصل معدو الدراسة إلى هذه النتيجة عن طريق مقارنة قراءات ضغط الدم وكمية النيكتوين لدى نحو 40 ألف مدخن شره ومدخن «اجتماعي».
- جـ يجب التركيز على الأطعمة الغنية بالأوميغا 3 التي تتوافر في لحوم الأغنام والبقر.

- ★ أسئلة المسابقة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
 - مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثنى عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثالث مئة وخمسة عشر الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2017 م بمشيئة الله.

1

2

3

4

ما/ من المقصود؟

5

أ- كان أحد الابتكارات العظيمة للعالم الإسلامي.

بـ- كان في رحم أمه، حينما أبصرت في رؤيا رايةً مكتوبًا عليها «يا مهدي أدركتنا» فضجّت الدنيا بدعاء الفرج.

جـ- هؤلاء هم نجوم حقيقيون، ليسوا نجوماً في أعيننا لأنّ أعيننا قصيرة النظر.

6

من أغرب المُدحِّشات أن تنبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمّة من الأُخل.

الاجابة الصحيحة: ٧

7

«الحجاب»، أحد رموز الحرية المطلقة في الاعتقاد الديني، أصبح مرهوناً بقانون في

أ- مجلسهم. ب- اعتباراتهم. ج- بلادهم.

لم يكونوا مجاهدين مخلصين واعين فحسب، بل كانوا متفانين في طاعة سيدهم التي هي طاعة الله عز وجل.

من هم؟

1

وصفتها الإمام زيد العابدين عليه السلام بأنّها خداعة. (ما هي؟)

أول من منع زيارة الحسين: (من هو)؟

Q

4

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من تشرين الثاني 2017م

أسماء الفائزون في قرعة مسابقة العدد 311

الجائزة الأولى: يتولى يوسف فواز. 150000 الجائزة الثانية؛ عباس فضل حسن على. 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكلا من:

| | | |
|-----------------------|-----------------------|-------------------|
| * حسین علی طالب | * محمد حسین وریدان | * فاطمة محمد حرب |
| * زهرة رضا بزيع | * فاطمة حسن طحيني | * غدير نعمة باجوق |
| * نور الهدی محمد بزیع | * محمد حسین یوسف سرور | * بتول عباس طلیس |
| * حسین فضل سرور | * بتول محمد دقدوق | * زینب حیدر فواز |

- ★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لهذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
 - ★ تُرسل الأوجية عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
 - ★ كل قسمية لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تعتبر لاغية.
 - ★ يحذف الاسم المتكرر في قسم الاشتراك.
 - ★ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
 - ★ مهلة تسلم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإنما فتحت ملحة.

كريبلاء

عند ذكر الحسين ماذا أقول
تارةً تختفي وأخرى تؤول
كُل حرف من الحسين خجول
ببكائي وأدمعي لا تسيل
لو أصيّت بها الجبال تزول
أين مني إلى حِمامها الوصول
أين مني الفرات أين التخيل
بعد الملتقى وعز الرّحيل
وخيالي بها رواه الهديل
ويغثّي بروضها ويحول
وسياجاً لديه تَفْنِي الفلول
ومزاراً به يلود العليل
أرضنا كُلما ابتلاها المحول
زرعننا بعدما كساه الذبول
في حمانا مواسم وفصول
حين ينهل تستفيق العقول
مجدنا وانتهى الزمان الثقيل
يفرش الدرب أنجمًا لا تدول
لا يُداوي الجراح دمعُ ذليل
وارتوى الفجر والضحى والأصليل
نحن فيه السرى وأنت الدليل
إن قلبي لسبيهنَ كليل
لنجة المعدّبين سبيل
نسجتها بكرباء النّصول
عقد العزم، كي تجدُ الخيول
مستحيل زوالها... مستحيل

لْفَنِي الصمت واعتراضي الذهول
أحرفي بينه وبين السبايا
كُل حرف على لسانِي حزين
كيف لا أنحنِي ولا أتعزّى
والرزايا التي أصابت حُسيناً
إلى كريبلاء حَنْت عيوني
أين مني سماوتها وَتَرَاهَا
كُلماً أستحب خَطْوي إليها
حلمي عانقته فيها الفيافي
ليتنى كنت جانحاً يتهدى
لم تَزل كريبلاء سداً منيعاً
لم تَزل كريبلاء صَرحاً عظيماً
إنها صحوة الربيع تُناجي
إنها رحمة من الله أحيت
هي شمسُ بنورها تتباهي
هي وحى من السماء نقى
علّمتنا الإباء حتّى بلغنا
وصداتها على الظلم عصى
سيّدي يا حسين كفِكْفِ دموعي
نهجنا كريبلاء... منه ارتينا
درينا كريبلاء... ما تاه دربُ
سيدي يا حسين حى السبايا
لَمِلِم الجرح سيّدي... أنت باقٍ
وستحيى على المدى ذكريات
 تستعيد الزمان صوناً لجيل
 ذكريات تمدّنا بسنها

باقون ما بقي الحسين

لا يعرفون الخوف والوهن والتعب
لهم مقاومة قل نظيرها
إذا مالت الحرب للنصر كانوا هم الطريق
والسبب
ليس الوقار والعزّ، هو ابن البتول فاطمة
نحن رهن إشارته عدّه وعدد
مننا الوفاء لحضرته برأً وبحرًا وفي السماء
والفلك
دفعاعاً عن مقدّساتٍ من أتباع أبي لهب
قالها الأمين وحسم: زمن الهزائم قد ولّى
وذهب
منْ لم يقرّ لآل محمد لا دين له ولا
عيش ولا مدد
سابقى موالياً لсадتي هم الوسيلة
وهم بعد الله العون.. وهم السند
الجريح أيمن سلامي

ما غابت الأيام، والحسين حاضر فينا
هو من محمد وعلى
هم الصراط والنجاة والأمل
نلازم الحسين، نلبي النداء يا علي مدد
لبّيك ساكن الروح حباً وعشقاً
نبكيك مع دموع العيون والآهات
جيلاً بعد جيل، في كل زمان
باقون ما بقي الحسين
بحق الكفيل والمحمامي بجوده ولا عتب
قسمًا لن تُسبّي زينب مرّتين أبد
 جاء الحقّ بآل محمد
والتفّ على الحاذقين حبل من مسد
قالت الحوراء: «لن تمحو ذكرنا»
 وعدّ ثابت ولا عجب
وكيدهم كفرٌ وضلالٌ وما جمعهم إلا بدد
لنا بالصادقين بأس شديد

كريلاء... والوجع

واعزفت ألحان العطاء من نحر الرَّضيع..
يا من زرعت في القلب أوجاع الماضي..
هذا أذان الوصال..
فيما جراحني انتفضي..
وياما ساحات بلادي.. أذني للفجر.. وأقيممي
للنصر.. وانشري على رُبَاكِ آيات الفتح
المبين..

كريلاء... أما زلتِ تشترقين إلى الجراح؟!
خذيني إليكِ.. أغمريني.. يسعدني أن
أكون شهيدة بين حبات ترابكِ.. ونهاية
عمرِي عند اعتابك...

منيرة حجازي

كريلاء... يا أنشودة الجراح...
لا.. لن تهرب كلماتُ عشقكِ من قاموسنا...
لن تموت.. فهي دوماً حوسدة المتنهي ترتقي...
كلـا.. لن تهرب معاني الوفاء عن ضفاف
الفرات...
لكِ كريلاء.. نشدّ شراع العيون الدّامعة...
ومن ترابكِ نختسل للصلة...
هذا أريجكِ فاح بلون الفجر.. حيّ على
الشهادة...
نمضي إليكِ.. جموعاً ومواكب.. وشهادء..
توّكّأت على جراح الحسين عليه السلام ..
وحزمتِ أمتعة الصّير من العقبة..
ولوّحت بيارق النصر من كف العباس..
وروّيـت عطش التراب من دمع سكينة..



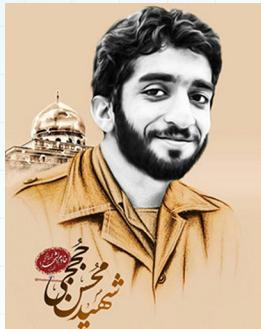
أنتم أسياد النزال

قال «حزب الله» كلمته، خطط وتكلّم، حشدَ أبطاله وجَمَعَ فرسانَه الذين لا مثيل لهم، غير آبهٍ لمعارضٍ هنا ومنتقدٍ هناك، فالقضية قضية وطن وأرض وشرف وكرامة، نزل إلى الميدان... أياماً معدودة، وانتهت القضية، أعداء الدين وخصوم الإنسانية باتوا خارج اللعبة، وجوهٌ مُلثمةٌ وخيباتٌ تعلو هاماتهم الملتوية وعزائمهم المنكسرة، ما يُسمى بأميرهم بات أكذوبةً من حكايا ألف ليلة وليلة، إماراتهم وخلافاتهم تخربت عند نعال مجاهدينا. ألم يخبرهم أسيادهم الذين أرسلوهم أنَّ في أرضنا مقاومة لا يصدِّمُ أيَّ عدو في وجهها، ولويوثاً تفزع أسود الغابة عند زيرها؟ رحلوا وسحابات الخيبة تُظلّلُ رؤوسهم، ورایات المقاومة تُرْفَرُ على طول الدرب، لِتُمْرَّقَ صفةً سوداء من تاريخ لبنان، بسُواعدِ أسود مقاومتنا «المخيفة»، لِتَحُلَّ مكانها حكايات مشرقة تفتتحها عودة الأسرى إلى أرض الوطن.

أهلاً بالغولي، ومرحباً بالأحباء، وتحيةً لوجوهكم المشرقة وإطلالتكم البراقية. وكأني بالقرى والبلدات تتسبق إلى استقبالكم، وتتصارع أيّها تتشرف بأن تكون أول من تطونن بأقدامكم الشريفة عليها، وبفجر صلاتنا يتمهل طلوعه عندما علِم بعودة مأمورين برتبة «مجاهدين» وشهادة «صابرين» و«محتسبي» وما بدُّلوا تبديلاً. غَدَوْنُمْ عُرْساً للوطن، كلَّ الوطن، وأيقونةً مجدٍ عابرٍ تلال الجروود وهضاب القلمون، لِتستوطنَ واحات أرضنا، بين الزهور والسورود، وأغصان الشجر ومنابت الشمار، وحبّيات الرمل وكُتل الحصى، وعند شواطئ البحار وضفاف الأنهر، إلى أن تتربيع في قلوب المحبين عازفةً تراثيم عشق تطوي آلام الانتظار وتفتح النافذة لإشراقه غِدِّ جديداً وأمِّلِ مزدهر.

كرار العامل

سيطول بعَدك حُزْنًا



مُهداة إلى روح الشهيد محسن حججي

سيطول بعَدك حُزْنًا يا مُحسنُ
أهل الدّموع عيوننا والأجفونُ
في أيّ خيمات الحسين بكربلاء
كانت صلاتُك بل وروحُك تسكنُ
ونراك تمشي كالجبال بعزمها
والشّمر خلفك راجف والجوشنُ
وأرى حبيباً ناظراً مُستبشرًا
وزهير درب العاشقين يُزيّنُ
أما العقيقة إذ حميّت خباءها
يلقاك عباس بجنح يَحضرُ
خطت شهادتنا فرذنا أننا
قربانٌ نحر سخي دين
لما ابتدأ الجبار في تنزيله
قلبُ الحديد بأسنا يتَمَعَّنُ
قل للدواعش ويلكم في غصبةٍ
إن السّيوف بذى فقار تُسَنَّنُ

الشيخ علي حمادي

عاشراء

هي ثورةٌ عَلِّمتنا كيف نموت لنحيا!
لرياتها السوداء وهج من دين محمد
لأرضها الحزينة صبرٌ وعزاء!
عاشراء، ملحمة الحياة والبقاء.
عادت عاشراء، ليعلن الزمان حدادة
مُجددًا..

هي ذكري قيام الحق على الباطل، هي
انتفاض العدالة على الظلم.
على أبي عبد الله الحسين سلام..
على سيفه ألف سلام..
بسيفه الجبار محا حنادس كُفرهم
ليظلّ هو أسطورة التاريخ، وعزمي
لكلّ انتصار.
للكلمات عجز في وصف الحسين،
أمنهج هو؟ أم الحق؟ أهُو الفضيلة أو
صراط الثورة المستقيم؟

«سهمُ أصاب حشاك يا بن محمد
سهمُ به قلب الهدایة قد رُمي»
هذا كربلاء، هذى الكرب والبلاء.
سماؤها تشهد، والثرى يشهد وفراطها.
لتلك المدينة الطاهرة، حيث روى
الحسين أرضها بدمه، كيف لشمسها
أن تشرق؟ أما تخجل؟ كيف لرياحها أن
تعصف ورياح قلوبنا ما هدأت؟!
كرباء لکل طفل كعبد الله الرضيع،
كرباء لکل شاب كالقاسم،
كرباء لکل شيخ كحبيب بن مظاهر،
كرباء لکل الناس تخاطبهم جمیعاً.

مجد دياب

من هو؟

من هو الحز العاملی؟ 1033 - 1104هـ.

من لم يسمع بكتاب «وسائل الشيعة» تلك الموسوعة التي جمعت المصادر الحديثية الأربع وغیرها لحفظ هذا الإرث من الاندثار؟ صاحب هذا الجهد هو محمد بن الحسن بن علي العاملی المشعري، الذي ينتهي نسبه إلى الحر الرياحی على قول. ولد في قرية مشغرة البقاعية، فسمّي لأجلها مشعري، ولكنها تعد من جبل عامل حينها سُمي بالعاملی.

وقد ولد في كنف بيت علم، فوالده وجده وأخوه من العلماء، كما أخوه وأبناؤه وأحفاده.

أمضى أربعين عاماً في مشغرة، ثم سافر إلى العراق، ثمجاور الإمام الرضا عليه السلام بطورس ثلاثين عاماً، تقلّد فيها منصب قاضي خراسان. اشتهر بنبوغه المبكر، فقد مُنح إجازة الرواية ولم يتجاوز عمره السابعة عشرة، وفرغ من تأليف «الجوواهر السنیة» ونظم منظومة في علم الهندسة (176 بيتاً) في سن الثالثة والعشرين.

ويُروى أنه كان حافظاً لـ 7000 حديث مسند، و80.000 مرسلاً، و85.000 مسألة، و85.000 بيت من الشعر، و6950 اسمًا لرواة الحديث عن ظهر قلب. مؤلفاته العديدة التي تعدّت الـ 20 مؤلّفاً هي شاهد على هذا العمر، الذي قضاه في خدمة الدين.

توفي يوم 21 من شهر رمضان، ودُفن في مقام الإمام الرضا عليه السلام بمشهد.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | | | 9 | | | 2 | | 8 |
| | | | 7 | | | | | 4 |
| 8 | 5 | 6 | | | | | | |
| | 8 | 3 | | 6 | | | | |
| | 1 | 9 | | | | 7 | 4 | |
| | | | 2 | | 3 | 8 | | |
| | | | | 8 | 9 | 1 | | |
| 4 | | | | 5 | | | | |
| 9 | | 8 | | 3 | | | 7 | |

لماذا؟

لماذا يكبر المصلّى ويرفع يديه؟

قال محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر المصلّى بعد التسلیم ثلاثة يرفع بها يديه فقال: لأنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما فتح مكة صلّى بأصحابه الظّهر عند الحجر الأسود، فلما سلم رفع يديه وكبّر ثلاثة وقال: لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده وأعزّ جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويحيي وهو على كل شيء قادر، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإنّ من فعل ذلك بعد التسلیم، وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله (تعالى ذكره) على تقوية الإسلام وجنته.

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 360)

أحجية

أنت تمتلك \$2500، وأعطيتها لصديقك لكن على دفعات:

السؤال: عندما تجمع الأرقام في خانة (الباقي) ستجد أنّ مجموعها \$2550، بينما إذا جمعت الأرقام في خانة (أعطيته) سيكون مجموعها مطابقاً للمبلغ الكلي: \$2500 تماماً.

| الباقي | أعطيته | الدفعات |
|--------|--------|---------|
| 1500 | 1000 | الأولى |
| 750 | 750 | الثانية |
| 300 | 450 | الثالثة |
| 0 | 300 | الرابعة |

كيف تفسّر ظهور \$50 زيادة؟!

كيف؟

كيف تعيش حياتك باعتدال؟

لعلّ أساس شعورنا بالتوتر والضيق يكمن في رغبتنا في أن لا تختلف حياتنا عمّا نتوقعه؛ بينما الصحيح أن نتعامل ونتأقلم معها لا أن نتوقع أن تتأقلم هي معنا. يقول بعض الناس إنّهم سوف يكونون سعداء عندما يدفعون فواتيرهم، أو عندما ينهون دراستهم أو عند حصولهم على وظيفة أو عندما يتزوجون. إنّ الحياة تتواصل، والحقيقة ليس هناك وقت يجدر أن نكون فيه سعداء سوى الوقت الذي نعيشه الآن. يقول أحد الحكماء: «لقد ظللّت لوقت طويلاً أعتقد أنّ الحياة الحقيقية لم تبدأ بعد وأنّه لا يزال هناك عائق يجب على تخطيّها؛ وفي النهاية أدركت أنّ كلّ هذه العوائق ما هي إلا حياتي نفسها».

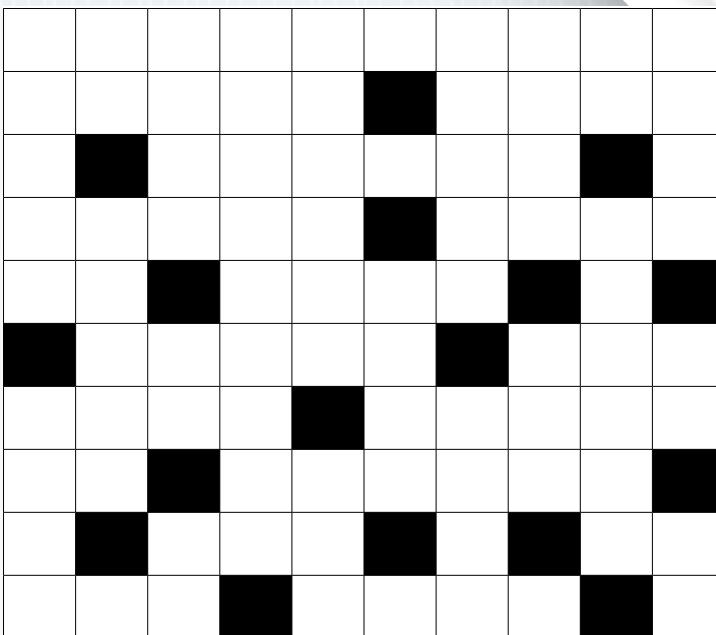
يتدبرون

على قدر الهدف تكون سرعة الانطلاق، ففي طلب الرزق قال تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِهَا﴾ (الملك: 15). وللصلة قال: ﴿فَاسْعُوا...﴾ (الجمعة: 9). وللحجّة: ﴿وَسَارُواْ﴾ (آل عمران: 133). أمّا إليه تعالى، عبر: ﴿فَقِرُوا إِلَى اللَّهِ...﴾ (الذاريات: 50).

فلكل هدف سرعة، والله تعالى الهدف الأقصى، والسرعة إليه إن بلغت أقصاهما؛ حقّقت الأمان بالجّوء إليه.

الكلمات المتقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

عمودياً:

- 1 - شهر هجري - للنبي - من الأطراف
- 2 - شتم - موضع في العراق استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه
- 3 - دولة عربية - من الحشرات
- 4 - أبنتي - قبره
- 5 - من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
وأول من استشهد في كربلاء
- 6 - صار قريباً لكم أو نسيبكم - شأن
- 7 - أحد أبناء الإمام الحسين عليه السلام استشهد في كربلاء.
- 8 - قرية لبنانية ارتكب فيها العدو الإسرائيلي مجزرتين - زار مكة حاجاً
- 9 - بحر - من أنواع اللباس
- 10 - ضد نهاره - مدرب

أفقياً:

- 1 - ابن عم الإمام الحسين عليه السلام وقد أرسله إلى أهل الكوفة لأخذ البيعة منهم
- 2 - ابن مظاهر من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام - أوجاعي
- 3 - مرتدان
- 4 - موضع - ضد مشترية
- 5 - يتناول الطعام - نصف كلمة شابه
- 6 - من مشتقات الحليب - للسؤال
- 7 - مادة تضاف إلى الطعام - قول
- 8 - من الأسلحة القديمة (بالجمع) - اكتمل
- 9 - حرف نداء - مرادف لهو.
- 10 - الاسم الأول لابن القين من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام - من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كان أسود اللون.

أجوبة مسابقة العدد 311

1- صح أم خطأ؟

- أ- صح
- ب- خطأ
- ج- صح

2- أملأ الفراغ:

أ- إرادة

ب- المندوبة

ج- الكاشح

3- من القائل؟

أ- رسول الله ﷺ

ب- الشيخ راغب حرب (ضوان الله عليه)

ج- الشيخ أحمد عارف الزين

4- صحة الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المعصية

ب- الفقراء

ج- في رحمته بعيادة

5- من / ما المقصود؟

أ- الإمام الباقر ع

ب- عدي بن حاتم الطائي

ج- الإمام الخامنئي ق

6- شهداء الثوب الأبيض

7- الإمام علي ع

8- الكفارة

9- ضربة شمس

10- بسمة على حب الإمام الحسن ع

الجواب:

السبب أن كل الباقي قيمتها موجودة في الباقي الأول، وإعادة جمعها هو تكرار للقيمة، فمن الخطأ تكرار جمع الباقي.

.300 + 450 = 750

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 312

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|-------|---|---|---|---|---|-------|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| | | | | | | | | | ر ب ب |
| ب | ا | ل | و ب ي | ل | د | | | | ب |
| ك | ب | ل | ن | ل | ه | | | | ي |
| س | ت | م | ا | د | ا | | | | ع |
| ر | | م | ن | ق | ا | ر | | | ا ل |
| | ا | ن | ب | ه | ا | ن | ه | | ل م |
| ث | ن | ت | ر | | ا | م | ي | | ث ن ت |
| | ا | د | ف | ع | ه | ل | ب | | ا د ف |
| د | ن | ب | ه | ر | ب | ح | م | ر | ن ب ه |
| | ي | ا | ر | | | | | | ي ا ر |

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 312

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 1 | 9 | 5 | 4 | 8 | 7 | 3 | 2 |
| 7 | 2 | 5 | 1 | 3 | 9 | 6 | 4 | 8 |
| 3 | 4 | 8 | 7 | 6 | 2 | 9 | 5 | 1 |
| 8 | 7 | 6 | 9 | 1 | 5 | 4 | 2 | 3 |
| 2 | 3 | 1 | 4 | 8 | 7 | 5 | 6 | 9 |
| 5 | 9 | 4 | 3 | 2 | 6 | 8 | 1 | 7 |
| 9 | 5 | 3 | 6 | 7 | 1 | 2 | 8 | 4 |
| 1 | 8 | 7 | 2 | 5 | 4 | 3 | 9 | 6 |
| 4 | 6 | 2 | 8 | 9 | 3 | 1 | 7 | 5 |

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة:
أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



ولو من خيش

نهى عبد الله

حاولت التحديق جيداً بالغرفة التي رُميت فيها، تببعث منها رائحة الرطوبة والعنف، والعتمة تلف المكان، وكثير من القذارة.. عاجلتها يد السجّانة وانتزعت الحجاب عن رأسها بشماتة: «هذا ممنوع هنا». ودون أن تفكّر وضعـت يديها المقـيـدـيـن على رأسـها لـتحـاـولـ معـنـعـهاـ: «ما شـأنـكـ بـحـاجـبـيـ؟ بـمـ يـضـرـكـ؟»، لـتـصـرـخـ سـجـانـتهاـ: «انتـهـيـناـ». ووكـرـتهاـ لـتـوقـعـهاـ أـرـضاـ، فـيـماـ رـمـتـ جـمـلـتهاـ الـأـخـيـرـةـ قـبـلـ أـنـ تـوـصـدـ بـابـ الزـنـزاـنـةـ: «الـمـحـقـقـ سـيـرـاـكـ بـعـدـ قـلـيلـ». سـيـطـرـتـ الصـدـمـةـ عـلـىـ «سـكـنـةـ»، «مـحـقـقـ! أـنـاـ دـوـنـ حـجـابـ!» لمـ تـسـطـعـ تـقـبـلـ الأـمـرـ، فـنـجـاحـهـمـ فـيـ تـجـرـيـدـهـاـ مـنـ حـجـابـهاـ كـانـ يـعـنـيـ لـهـاـ أـنـ الإـسـرـاـئـيـلـيـ وـعـمـلـاءـهـ قدـ اـنـتـصـرـوـاـ عـلـىـ الـمـقاـوـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، الـتـيـ كـانـ مـحـورـهـاـ الـأـسـاسـ هـوـ هـذـهـ الـقـيـمـ. قـاطـعـتـهـاـ أـسـيـرـةـ سـابـقـةـ، بـدـاـ أـنـهـاـ سـتـشـارـكـهـاـ الزـنـزاـنـةـ نـفـسـهـاـ: «أـنـصـحـكـ بـالـهـدوـءـ، فـأـيـ حـرـكةـ مـنـكـ سـيـعـتـبـرـونـهـاـ تـهـدـيـداـ، وـسـيـسـعـدـهـمـ أـنـ يـغـطـوـاـ رـأـسـكـ بـكـيـسـ خـيـشـ قـذـرـ، لـنـهـارـ كـامـلـ». لمـ تـدـرـيـ الـأـسـيـرـةـ السـابـقـةـ أـنـهـاـ أـلـهـمـتـهـاـ فـكـرـةـ نـيـرـةـ لـلـتـوـرـ.

بعد ساعات، صرخت السجّانة: «سـكـنـةـ، المـحـقـقـ سـيـرـاـكـ»، فـفـاجـأـتـهاـ «سـكـنـةـ» بـصـفـةـ قـوـيـةـ وـهـيـ تـضـحـكـ، وـتـحدـثـهاـ: «حاـوـلـيـ سـحـبـيـ». انهـالـ الضـربـ عـلـيـهـاـ مـنـ كـلـ جـهـةـ، وـأـخـيـرـاـ، جاءـ الـكـيـسـ، الـذـيـ تـنـاوـبـ عـلـىـ رـؤـوسـ عـشـراتـ الـمـعـتـقـلـيـنـ، وـبـدـتـ بـقـعـ دـمـاءـ وـقـيـحـ تـغـطـيـ لـونـهـ، تـحـكـيـ عـنـ تـعـذـيبـ كـلـ مـنـ لـبـسـهـ، أـحـكـمـتـ الـعـمـيـلـةـ وـضـعـهـ بـقـوـةـ عـلـىـ رـأـسـ «سـكـنـةـ»، وـصـرـخـتـ بـهـاـ: «أـرجـوـ أـنـ تـخـتـنـقـ بـهـ». وـاقـتـادـتـهـاـ إـلـىـ غـرـفـةـ التـحـقـيقـ وـهـيـ تـظـنـ أـنـهـاـ نـجـحتـ بـعـقـابـهاـ. لمـ تـهـمـ «سـكـنـةـ» لـرـائـحةـ الـكـيـسـ وـلـاـ لـقـدـارـتـهـ، فـفـيـ كـلـ مـرـةـ كـانـتـ تـسـتـدـعـيـ لـلـتـحـقـيقـ فـيـ «مـعـتـقـلـ الـخـيـامـ»، كـانـتـ تـكـيـلـ الصـفـعـاتـ لـلـعـمـيـلـاتـ، الـلـاـتـيـ حـسـبـنـ أـنـهـنـ يـعـاقـبـنـهـاـ بـالـكـيـسـ، فـيـمـاـ كـانـ بـالـنـسـبـةـ إـلـيـهـاـ مـلـاـذـاـ، فـلـنـ تمـثـلـ أـمـامـ رـجـلـ، دـوـنـ حـجـابـ.

الهوامش

(١) قصة مستفادة من وقائع حقيقة للأسيرة المحروقة سكّنة بري.